كتاب الورع

تَصْنِيف

أبي مروان عبد الملك بن حبيب الأندلسي

ت ٢٣٨ هـ

تحقيق

د. نبيل أحمد بلهي



دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة



تصنيف

أبي مروان عبد الملك بن حبيب الأندلسي ت ٢٣٨هـ

تحقيق

د. نبيل أحمد بلهي

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

ابن حبيب، عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي، ٧٩٠ - ٨٥٣.
كتاب الورع / تصنيف أبي مروان عبد الملك ابن حبيب الأندلسي المالكي؛ تحقيق نبيل أحمد بلهي.- القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٩م.
٢٣٢ ص؛ ٢٠ سم.
تدمك ٠ - ٤٥١ - ٧١٧ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١ - الورع (تصوف إسلامي).
أ - العنوان.
٢٦٧,٣

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشؤون الفنية

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

رقم الإيداع ٢٨٢٥٥ / ٢٠١٩

الترقيم الدولي I.S.B.N 978 - 977 - 717 - 451 - 0

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش.م.م

تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠١م هي عمر الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر حينها.

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية
الإدارة: القاهرة: ٤٠ شارع أحمد أبو العلا - المتفرع من شارع نور الدين بهجت - الموازي لامتداد شارع مكرم عبيد - مدينة نصر
هاتف: ٢٢٨٧٣٢٤٦ - ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +)
فاكس: ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة: فرع الأزهر: ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي
هاتف: ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة: فرع مدينة نصر: ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر.
هاتف: ٢٠٨٠٢٨٧٦ (٢٠٢ +) فاكس: ٢٠٨٠٢٦٨٠ (٢٠٢ +)
المكتبة: فرع الإسكندرية: ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين. هاتف: ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس: ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)
بريديًا: القاهرة: ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني: info@daralsalam.com
مكتبتنا على الإنترنت: www.daralsalam.com

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الموضوعات

* * *
* *
*

مُقَدِّمَةُ المُحَقِّقِ

الحمد للَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أمَّا بعد: فهذا كتاب الورع لعبد الملك بن حبيب الأندلسي المالكي (٢٣٨هـ) نقدِّمه للقراء عمومًا، وللمهتمين بتراث المالكية خصوصًا، بعد أن طال مكوثُهُ في غياهب المخطوطات، وكان عهدي بكتب ابن حبيب قديمًا، حيث كنت معجبًا باجتهاداته الفقهية، فقوي العزم عندي على خدمة تراث هذا العالم الجليل، وشاء اللَّه - جل وعلا - أن قرأت عن كتاب (الورع) له، فاجتهدت في تحصيل المخطوطة الفريدة منه، وقمت بخدمة هذا الكتاب الذي تراه بين يديك.

وتكمن أهمية هذا الكتاب في موضوعه المهم، ألا وهو (الورع) الذي لا تَتِمُّ تقوى العبدِ لربِّهِ إلّا به، ولا يتمُّ البعد عن مساخطِ اللَّه إلّا من طريقه، فهذا الكتاب يعالج موضوعًا مهمًّا يحتاج إليه أهل عصرنا، الذي كثُرتْ فيه الشبهات في الأموال والمكاسب، واختلط فيه الحلال بالحرام، وقَلَّ من يحملُ الناسَ على الاحتياط في الدين، بترك ما لا بأس به حذرًا من الوقوعِ

في ما فيه بأس، فيأتي هذا الكتاب للفقيه المالكي الكبير عبد الملك بن حبيب، الذي سبر أغوار الأحكام الفقهية، ليجلي لنا المَواطن التي يجب التورُّعُ فيها، مستشهدًا في ذلك بآياتٍ من القرآن الكريم، وأحاديث سيد المرسلين، وأخبار الأنبياء السابقين، والصحابة المرضيين، والتابعين لهم بإحسان من أخيار هذه الأمة.

لأن التفقه في باب الورع من شأنه أن يزيد معرفة العبد بربه، وأن يحول بين العبد وبين مواطن غضب سيده، فحق لعبد الأعلى بن معلَّى حين تساءل معجبًا بمصنفات ابن حبيب فقال: «هل رأيت كتبًا تحبب عبادة اللَّـه إلى خلقه وتعرفهم به ككتب عبد الملك بن حبيب؟ ».

وفي الأخير لا أنسى أن أشكر شيخَنا الدكتور: (رضا بوشامة الجزائري)، لتشجيعه إيَّاي على تحقيق هذا المخطوط، كما أشكر أخي (أبا عمر) من الإمارات على تفضله بإرسال نسخة مصورة لهذا المخطوط. وأسأل اللَّـه ﷻ أن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات الجميع.

وكتبه

نبيل بن أحمد بَلْهِي الجزائري

الجزائر: محرم ١٤٣٥ هـ/ ديسمبر ٢٠١٣ م

الدِّرَاسَة

وتشمل ما يلي:

أولًا: ترجمة المصنف ومكانته العلمية.

ثانيًا: دراسة كتاب (الورع) لابن حبيب.

ثالثًا: المنهج المتبع في تحقيق الكتاب.

أولًا:
ترجمة المصنف ومكانته العلمية

١ - ترجمة المصنف[1]:

هو: عبدُ المـلِكِ بـن حَبِيـب بن سُلَيـمان، بن هارون، ابن جَلْهَمة، بن عبَّـاس بن مِـرْدَاس، السُّـلَمي، القرطـبي، الأندلسي، المالكي، يُكْنَى أبا مروان[2].

أبوه: حبيب بن سليمان، كان في عداد فقهاء قرطبة، وكان يُـعْـرَفُ: بالـحبيب العصَّار، كان يعصـر الأدهان ويستخرجها.

ولد (**عبد الملك**) سنة (نيف وسبعين ومائة) تقريبًا،

---

(١) انظر مصـادر ترجمتـه: تاريخ علماء الأندلس، لابـن الفرضي (١/ ٣٥٩ - ٣٦٢)، وجذوة المقتبـس، لأبي عبد اللّـه الحميدي (ص٢٨٢ - ٢٨٤)، وبغية الملتمس، لأبي جعفر الضبي (ص٣٧٧)، والبيان المغرب، لابن عذاري (٢/ ١١٠)، ومطـمح الأنفـس، لأبي نصر القيسي (ص٢٣٣).

(٢) يـنبغي التَّـنَــبُّـهُ أنه يوجد من الرواة من اسمه عبد الملك بن حبيب، وكنيته أبو مروان، وليس هو صاحب هذا الكتاب، وقد يشتبه الأول بالثاني خاصَّة وأنهما مـن طبقـة واحـدة، وهـو (أبو مـروان، عبد الملك بن حبيب البزَّاز المصيصي)، الذي يروي عنه أبو داود في سننه، والعجيب أن محمد بن وضَّاح القرطبي، قد تتلمذ عند الرجلين، وروى عنهما الحديث، فينبغي التفريق بينهما. وانظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (٦/ ٣٩٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٢/ ١٠٨).

في حياة الإمام مالك - كما قال الذهبي[١] - كان أصلهم من طليطلة وانتقل جدُّه سليمان إلى قرطبة، ثمَّ انتقل أبوه حبيب وإخوته في فتنة الربض إلى إلبيرة.

أخذ بالأندلس عن: صعصعة بن سلَّام، والغازي بن قيس، وزياد بن عبد الرحمن، ورحل سنة ثمان ومائتين - وقيل سنة سبع - إلى المشرق، فسمع من جِلَّة تلاميذ الإمام مالك، وخلق كثير، منهم: ابن الماجشون، ومطرِّف، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وعبد اللَّه ابن نافع الزيدي، وابن أبي أويس، وعبد اللَّه بن عبد الحكم، وأصبغ بن الفرج، وأسد بن موسى، وجماعة سواهم. وانصرف إلى الأندلس سنة عشرة، وقد جمع علمًا عظيمًا.

ثم نزل بلدة إلبيرة، وقد انتشر علمه وروايته، فنقله الأمير عبد الرحمن بن الحكم إلى قرطبة ورتَّبَهُ في طبقة المفتين بها، فأقام مع يحيى بن يحيى زعيمها في المشاورة والمناظرة. وكان الذي بينهما سيِّئًا جدًّا، وتقدَّمه يحيى بالممات، فانفرد عبد الملك وحده بالرئاسة أعوامًا مديدة.

سمع منه: ابناه محمد، وعبد اللَّه، وسعيد بن نمير، وأحمد بن راشد، وإبراهيم بن خالد، وإبراهيم بن شعيب،

---

(١) تاريخ الإسلام، للذهبي (٥/ ٨٧٤).

ومحمد بن فطيس، وروى عنه من عظماء القرطبيِّين، مطرِّف ابن قيس، وبقيٌّ بن مخلد، وابن وضَّاح، والمغامي[١]، وكان المَغَامِي آخرَهم موتًا[٢].

٢ - ثناء العلماء عليه:

قال ابن الفرضي: وكان مشاورًا مع يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وكان حافظًا للفقه على مذهب المدنيين، نبيلًا فيه.

وقال ابن لُبابة: ويُرْوَى مثله عن ابن مُزَيْن: عبد الملك، عالم الأندلس.

وسُئِلَ ابن الماجشون: من أعلمُ الرجلين، القروي التنُّوخي، أم الأندلسي السُّلَمي؟ **فقال:** السُّلَمي مقدمَهُ علينا، أعلم من التنُّوخي منصرفه عنَّا، ثم قال للسائل: أفهمت؟

---

(١) هو يوسف بن يحيى بن يوسف الأزدي المَغَامِي، وأبو عمر القرطبي. كان حافظًا عالمًا ورعًا، سمع من يحيى بن يحيى، وسعيد ابن حسان، وروى عن عبد الملك بن حبيب مصنفاته وكان آخر الباقين من رواته، توفي سنة (٢٨٨هـ) بالقيروان. انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس (ص٥٧٩، ٥٨٠)، وأخبار الفقهاء والمحدثين، للخشني (ص٣٨٢).

(٢) انظر: تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي (١/ ٣٥٩)، وترتيب المدارك، للقاضي عياض (٤/ ١٢٣، ١٢٤)، والمقتبس في أنباء الأندلس، لابن حيان القرطبي (ص٢١٥).

قال أحمد بن عبد البر: كان جمّاعًا للعلم، كثير الكتب، طويل اللسان، فقيه البدن، نحويًّا، عروضيًّا، شاعرًا، نسَّابة إخباريًّا، وكان أكثر من يختلف إليه الملوك وأبناؤهم من أهل الأدب.

وقال نحوه ابن فَحْلُون، قال: وكان يأبى إلَّا معالي الأمور.

وقال إبراهيم بن قاسم بن هلال: رحم اللَّه عبد الملك ابن حبيب: فلقد كان ذابًّا عن قول مالك.

وذكر أنَّه لما رحل قال عيسى: إنَّه لأفقه ممن يريد أن يأخذ عنه العلم.

وقال سعيد بن نمير: حدَّثنا المأمون عبد الملك ابن حبيب، لا أراه اللَّه في آخرته قبحًا.

قال غيره: رأيته يخرج من الجامع وخلفه نحو من ثلاثمائة من طالب حديثٍ وفرائضٍ وفقهٍ وإعرابٍ. وقد رتب الدول عليه كل يوم ثلاثين دولة؟ لا يقرأ عليه فيها شيء إلَّا تآليف وموطأ مالك. وذكر أنه كان يلبس الخز، والسعيدي.

قال ابن عبيد: وإنَّما كان يفعله إجلالًا للعلم، وتوقيره، وإنَّه كان يلبس إلى جسمه مسح شعر تواضعًا،

وكان صوامًا قوامًا[١].

قال المغامي: لو رأيت ما كان على باب ابن حبيب، لازدريت غيره.

ذكر الزبيري أنه نعي إلى سحنون، فاسترجع وقال: مات عالم الأندلس، بل واللَّـه عالم الدنيا. وهذا يردُّ ما رُوي عنه من خلاف هذا.

وذكره الشيرازي فقال فيه: فقيه الأندلس.

وذكره أيضًا ابن الفرضي في كتابه المؤلف في طبقات الأدباء، فجعله صدرًا فيهم. وقال: كان قد جمع إلى إمامته في الفقه والتبحُّر في الأدب، في ضروب العلوم. وكان فقيهًا، مفتيًا، نحويًّا، لغويًّا، نسّابة، إخباريًّا، عروضيًّا، فائقًا، شاعرًا، محسنًا، مرسلًا، حاذقًا، مؤلِّـفًا، متقنًا[٢].

٣ - وفاته:

قال ابن الفرضي: وتوفّي عبد الملِك بن حبيب رحمه الله في أوّل وِلايَة الأمير محمد رحمه الله: سنة ثمانٍ وثلاثين

---

(١) انظر جميع هذه الأقوال في: تاريخ علماء الأندلس (١/ ٣٥٩ - ٣٦١)، وترتيب المدارك، للقاضي عياض (٤/ ١٢٣، ١٢٤).

(٢) ترتيب المدارك (٤/ ١٢٥).

ومائتين. أَخْبَرَني بِذلك: أبو محمد الباجيّ وغيره. ذكرهُ أحمد. وقالَ لنا أبو الحَسَن مُجاهِد عن ابن أَصْبَغ: قال لَنا سَعيد بن فَحلُون: مات عبد الملك بن حبيب يَوْم السّبْت لأرْبَع لَيالٍ مَضَيْن من شَهْر رَمَضان سَنَة ثمانٍ وثلاثين ومائتين. أَخْبَرَني بِذلك خَتْنُهُ أبو عبد اللَّه محمد ابن قَمَر الزّاهِد الفَقيه رَحِمَهُ اللَّهُ، وكانت عِلّته الحَصاة، ماتَ وهو ابن أَرْبَع وسِتّين سنة[١].

٤ - مصنفاته:

صنَّف ابن حبيب كتبًا كثيرة في فنون متعدِّدة، أثنى عليها العلماء واستحسنوها.

قال ابن الفرضي: « وكان: حافِظًا لِلْفِقْه على مَذْهب المدنيّين، نبيلًا فيه، ولهُ مؤلّفات في الفِقْه والتواريخ، والآداب كثيرة حِسَان، منها (الواضحة) لم يؤلَّف مثلها »[٢].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (١/ ٣٦٢). وذكر القاضي عياض أقوالًا أخرى في سنة وفاته منها (٢٣٨ هـ)، و (٢٣٩ هـ) واختلفوا في سنِّه عند وفاته، فقيل (٥٣) سنة، وقيل (٥٦) سنة. ولعل الراجح ما نقله ابن الفرضي عن سعيد بن فحلون أنه أخبره ختنه - يعني ختن ابن حبيب - أبو عبد اللَّه محمد بن قمر، أنه مات سنة (٢٣٨ هـ) وهو ابن (٦٤) سنة. فأقرباء الرجل أعلم بحاله من غيرهم. واللَّه أعلم.

(٢) تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي (١/ ٣٦٠).

وقال القاضي عياض: « وألَّف ابنُ حبيب كتبًا كثيرةً حسانًا في الفقه والتواريخ والأدب... قال بعضهم: فقلتُ لعبد الملك: كمْ كتبكَ التي ألَّفْتَ؟ قال: ألْفُ كتاب وخمسون كتابًا. وقال عبد الأعلى بن معلَّى: هل رأيت كتبًا تحبِّبُ عبادة اللّـه إلى خلقه، وتعرِّفهم به، ككتب عبد الملك بن حبيب، يريد كتبه في الرغائب والرهائب »[1].

وهذا يدلُّ أن لابن حبيب كتبًا وأجزاءً كثيرة لا تحصى، **وسأسرد الآن ما وقفت عليه من ذكر لمصنفاته في كتب التراجم وغيرها الموجود منها والمفقود:**

١ - الأحكام[2].

٢ - أخبارُ قريش وأخيارُها وأنسابُها.

٣ - أدب النساء (الغاية والنهاية)[3].

---

(١) ترتيب المدارك، للقاضي عياض (١/ ١٢٧، ١٢٨).

(٢) نسبه له ابن فرحون في تبصرة الحكام (١/ ٣٠٧)، والونشريسي في المعيار المعرب (٦/ ٥٤٤). ثم رأيته طبع في مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، بتحقيق الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب، على نسخة يتيمة حفظت في خزانة العلامة محمد فال، (أبيه)، ابن عبد اللّـه، شيخ محظرة النبَّاغيَّة بالديار الموريتانية.

(٣) طبع بتحقيق عبد المجيد التركي، وصدر عن دار الغرب الإسلامي (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

٤ - أشراطُ الساعة وذهابُ الأخيار وبقاءُ الأشرار[١].

٥ - إعراب القرآن. ٦ - الباهُ والنِّساء.

٧ - البنيان والأشجار[٢].

٨ - التاريخ[٣].

٩ - التحذير من معاصي اللَّـه، والرغبة في طاعته[٤].

١٠ - تفسير القرآن.

١١ - تفسير غريب الموطأ[٥].

١٢ - الجامع فيها مناسك النبي ﷺ.

---

(١) طبع بتحقيق عبد اللَّـه عبد المؤمن الغماري الحسيني، وصدر عن دار أضواء السلف للنشر سنة (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).

(٢) نسب الكتاب لابن حبيب في المعيار المعرب للونشريسي (٩/ ٣٤).

(٣) طبع في إسبانيا سنة (١٩٩٩م) بتحقيق المستشرق خورخي أغوادي الذي نال به درجة دكتوراه دولة من جامعة مدريد. وطُبع في المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، وأعيد طبعه في المكتبة العصرية، بيروت، باعتناء عبد الغني مستو سنة (٢٠٠٨م).

(٤) ذكره ابن الأبَّار في التكملة (١/ ١٧) ولم أره لغيره، وذلك في ترجمة أَحْمَد بن عَلِيّ بْن الحسن المري.

(٥) طبع بتحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وصدر عن مكتبة العبيكان سنة (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

١٣ - الجهاد[1]. ١٤ - الجوامع.

١٥ - حروب الإسلام. ١٦ - الحسبة في الأمراض.

١٧ - الحكم والعمل بالجوارح.

١٨ - الربا[2]. ١٩ - الرغائب.

٢٠ - رغائب القرآن[3].

٢١ - الرهون والمغازي والحدثان.

٢٢ - الرياء.

٢٣ - السخاء واصطناع المعروف.

٢٤ - السلطان وسيرة الإمام.

٢٥ - سيرة الإمام في الملحدين.

٢٦ - شرح الجامع. ٢٧ - الشعراء والأبرار[4].

---

(١) نسبه له ابن أبي زيد في النوادر والزيادات (١/ ٦١٩)، والشاطبي في الموافقات (١/ ١٨٤).

(٢) طبع بتحقيق ودراسة للدكتور نذير أوهاب، وصدر ضمن سلسلة آفاق الثقافة والتراث، الكتاب رقم (٥) التي يصدرها مركز جمعة الماجد، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).

(٣) هو من رواية يوسف بن يحيى المغامي عن ابن حبيب، ذكر إسناد الكتاب محمد بن عبد الواحد الغافقي في آخر كتابه: لمحات الأنوار (٣/ ١٤١٨). ونقل كثيرًا من نصوصه هناك.

(٤) ذكره الخشني في ترجمة ابن حبيب ولم أره لغيره. انظر: أخبار الفقهاء والمحدثين، للخشني (ص٢٤٦).

٢٨ - الشهداء[١]. ٢٩ - الصدقات[٢].

٣٠ - طبُّ العرب[٣].

٣١ - طبقات الفقهاء والتابعين[٤].

٣٢ - طبقاتُ العلماء وشرح من زُنَّ منهم بالأهواء[٥].

٣٣ - غريب الحديث. ٣٤ - الفرائض[٦].

---

(١) نسبه له علاء الدين مغلطاي في كتابه: إكمال تهذيب الكمال (١/ ٢٧٠)، ولم أره لغيره.
(٢) نسب الكتاب لابن حبيب في المعيار المعرب للونشريسي (٧/ ٤٢٣)، و (٨/ ٥٤).
(٣) طبع باسم العلاج بالأغذية والأعشاب في بلاد المغرب، تحقيق محمد أمين الضناوي، صدر عن دار الكتب العلمية سنة (١٩٩٨م). وطبعت النسخة المسندة منه باسم طب العرب، ، تحقيق بدر العمراني الطنجي، وصدرت عن دار ابن حزم سنة (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).
(٤) طبع في مركز ابن القطان للدراسات الحديثية بالمغرب التابع للرابطة المحمدية للعلماء، بتحقيق رضوان بن صالح الحصري سنة (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).
(٥) ذكره ابن خير في فهرسته (ص١٧) فقال: وهو كتاب صغير، جعله الجزء العاشر من كتابه الكبير « شرح الحديث ». ومعنى قوله: (زُنَّ منهم بالأهواء)، أي:(أُتُّهِمَ منهم بالأهواء). يقال: أَزْنَنْتُهُ بكذا: اِتَّهَمْتُهُ به.انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٣/ ٥)، وتاج العروس، للزبيدي (٣٥/ ١٥٦).
(٦) ذكر ابن خير في فهرسته (ص٢٣٢) أنه من رواية سعيد بن فحلون، عن يوسف بن يحيى المغامي، عن عبد الملك بن حبيب السُّلَمي رحمه الله. وتوجد الورقة الأولى لمخطوطته في مكتبة برلين - ألمانيا - برقم: (٤٦٨٨). باسم « أصول الفرائض »، ولقد وهم فؤاد =

٣٥ - فساد الزمان[١]. ٣٦ - فضائل الصحابة.

٣٧ - فضائل عمر بن عبد العزيز.

٣٨ - فضائل مالك بن أنس.

٣٩ - فضائل النبي ﷺ. ٤٠ - كراهية الغناء.

٤١ - المسجدين. ٤٢ - مصابيح الهدى.

٤٣ - المضاغيط[٢]. ٤٤ - معرفة النجوم[٣].

٤٥ - المغازي.

٤٦ - مغازي مقام رسول اللّـه ﷺ.

= سزكين في تاريخ التراث العربي (٢/ ٢٤٩) حين نسب له كتاب « التلخيص في علم الفرائض » ولعله سبْق قلم منه، فإنه بالرجوع إلى فهرس مكتبة برلين (٤/ ١٨٦) نجد هذا العنوان منسوبًا لأبي حكيم عبد اللّـه بن إبراهيم الخبري الفرضي، وبعده مباشرة يأتي كتاب ابن حبيب بعنوان: « أصول الفرائض ».

(١) ذكره ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس (٢/ ١٨٩)، في ترجمة لمجاهد بن أصبغ بن حسان، ولم أره لغيره.

(٢) نسب الكتاب لابن حبيب في المعيار المعرب للونشريسي (٩/ ٥٨١)، والمضاغيط، هي الأرضون المرتفعة، كما في تاج العروس، للزبيدي (١٩/ ٤٥٠).

(٣) مخطوط منه نسخة ميكروفيلم في الخزانة العامة في الرباط برقم (٩٠). وأشار بعضهم بوجود نسخة أخرى في الزاوية الحمزاوية برقم (٨٠ د). انظر: مجلة دار الحديث الحسينية، العدد (١٣)، بحث بعنوان ابن حبيب ومشاركته في تأصيل المدرسة الفقهية المالكية، أ. إدريس اجويلل (ص١٥٩).

٤٧ - مكارم الأخلاق. ٤٨ - منهاج القضاة[١].

٤٩ - الناسخ والمنسوخ.

٥٠ - الواضحة في السنن والفقه[٢].

٥١ - وصف الفردوس (التحف والظرف)[٣].

٥٢ - الورع في العلم. ٥٣ - الورع في المال.

وله كذلك سماعات في الحديث والفقه، وتواليف أخرى لم تذكر في كتب التراجم، ولعلَّ الأيام تكشف عن كنوز هذا الفقيه الجليل[٤].

---

(١) ذكره أبو الحسن الجذامي الأندلسي (٧٩٢هـ) في كتابه: المنقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (ص١٨٨)، وابن فرحون في تبصرة الحكام (٢/ ٣٥).

(٢) هي أشهر كتب المصنف، وهي مع ذلك مفقودة للأسف، ولقد طبعت أجزاء من، كتب الصلاة، وكتب الحج، بتحقيق المستشرق ميكلوش موراني، ونشرته دار البشائر الإسلامية. الطبعة الأولى سنة (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م). كما نشرت قطعة أخرى من كتاب الوضوء، تحقيق الباحثة الألمانية Beatrix Ossendorf-Conrad من جامعة بون، بإشراف المستشرق د. ميكلوش موراني، وطبعت الرسالة سنة (١٩٩٤م) ببيروت.

(٣) طبع باسم « وصف الفردوس »، بتحقيق سعد كريم الدرعمي، ونشرته دار ابن خلدون بالإسكندرية. وحقَّقه في رسالة ماجستير، صالح بن يوسف الزهراني، باسم، « التحف والظرف »، في جامعة أم القرى سنة (١٤١٠هـ).

(٤) انظر عن تصانيف ابن حبيب المصادر التالية: تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي (١/ ٣٦٠)، وترتيب المدارك، للقاضي =

٥ - مكانة ابن حبيب في علم الحديث:

مِمَّا لا شك فيه أنَّ ابن حبيب كان فقيهًا عالمًا، له باعٌ طويلٌ، ومشاركة جميلة في كثير من الفنون، حتَّى فاق علماء الأندلس شهرةً وصيتًا، وكان مع ذلك شاعرًا نبيلًا نحويًّا إخباريًّا، وله في ذلك مؤلفات، إلَّا أنه لم يكن بهذه الصفات في علم الحديث؛ لأنَّ علم الحديث رواية ودراية يحتاج إلى حفظ وإتقان، وصبرٍ على التحصيل ورحلة للأخذ عن الشيوخ المتقنين، وهذا الذي لم يتهيأ لابن حبيب، فإنَّه لم يُعْطَ حظًّا وافرًا في رواية الحديث، وحفظه، والتصنيف فيه، فقد سلك مسلك الفقهاء الذين غلب عليهم الفقه ومسائلُه، فتهاونوا في رواية الحديث وحفظه وضبطه، فضُعِّفُوا بسبب ذلك في رواية الحديث خاصَّة، وإن كانوا فقهاءَ فضلاءَ في غيره من العلوم، ولقد تفطَّن لهذا علماء علل الأحاديث من قديم، لمَّا فحصوا أحاديث الفقهاء فوجدوها على هذا النحو.

يقول الحافظ ابن رجب مقعِّدًا لهذه المسألة: « قاعدة: الفقهاء المعتنون بالرأي حتَّى يغلُبَ عليهم الاشتغال به لا يكادون يحفظون الحديث كما ينبغي، ولا يقيمون

= عياض (٤/ ١٢٨)، والديباج المذهَّب، لابن فرحون (٤/ ١٢٧).

أسانيده، ولا متونه، ويخطئون في حفظ الأسانيد كثيرًا، ويَـرْوُون المتون بالمعنى ويخالفون الحفاظ في ألفاظه، وربَّما يأتون بالألفاظ تشبه ألفاظ الفقهاء المتداولة بينهم... هذا إن كان الفقيه حافظًا للمتن، فأمَّا مَن لا يحفظ متون الأحاديث بألفاظها من الفقهاء، فإنما يروي الحديث بالمعنى، فلا ينبغي الاحتجاج بما يرويه من المتون، إلّا بما يوافق الثقات من المتون، أو يحدِّث به من كتابٍ موثوق به »[١].

وهذا الكلام ينطبق تمامًا على (عبد الملك ابن حبيب) فإنَّه ثقةٌ عدلٌ في نفسه، ولكنَّه يتهاون في الأسانيد والمتون، وضبط الأسماء وألفاظ الأحاديث، ويحمل بالإجازة ثم يرويها سماعًا إلى غير ذلك مما ذُكِرَ عنه، ومن وقف على كتبه، وفحص أحاديثه تبين له ذلك جليًّا.

وأمَّا عن مكانة ابن حبيب في ميزان الجرح والتعديل، فقد اختلفت أقوال أهل العلم فيه، مع اتفاقهم على ضعفه وتهاونه في الحديث، بل زاد بعضهم فاتَّهمه بالكذب.

فَمِمَّن أغلظ القول فيه: أبو محمد بن حزم، حين قال:

---

(١) شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي (٢/ ٨٣٣، ٨٣٤).

« وروايته مُطَّـرَحَة ساقطة، وبلِـيَّـة من البلايا »[1]. **وقال كذلك:** « روى الكَذِبَ المحض عن الثقات »[2]. **وقال أيضًا:** « عبد الملك مذكورٌ بالكذب »[3].

وتبعه ابن الملقِّن فقال: « وَهُوَ عَالِمٌ مُصَنِّف (الْوَاضِحَة) عَلَى مَذْهَب مَالك، وَلكنَّه كَانَ كثير الْوَهم وَرُبمَا تعمَّدَ الْكَذِبَ (لنصر) التَّـقْلِيد »[4].

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: « قال الصَّدفي في تاريخه: كان كثير الرواية، كثير الجمع، يعتمد على الأخذ بالحديث، ولم يكن يميِّزه، ولا يعرف الرجال، وكان فقيهًا في المسائل، وكان يُطْعَنُ عليه بكثرة الكتب، وذكر أنَّه كان يَسْتَجِيزُ الأخذ بلا رواية ولا مقابلة، وذُكِرَ أنه أخذ إجازة كثيرة، وأشير إليه بالكذب، سمعت أحمد ابن خالد يطعن عليه بذلك وينتقصه غير مرَّة، وقال: قد ظهر لنا كذبه في الواضحة من غير شيء، وقال أحمد بن عبد البر النارنجي: هو أوَّل من أظهر الحديث بالأندلس، وكان لا يميِّز صحيحه من سقيمه، ولا يفهم طرقه، ويصحِّفُ أسماء الرجال، ويحتج بالمناكير، فكان

---

(١) حجة الوداع، لابن حزم (ص١٥٧).
(٢) المحلى، لابن حزم (٦/ ١٦٨).
(٣) المرجع السابق (٧/ ٢٨٢).
(٤) البدر المنير، لابن الملقن (٦/ ٥٥٤).

أهل زمانه لا يرضون عنه، وينسبونه إلى الكذب »[١].

وأما من ضعَّفَهُ ولم يُسقطْ عدالته، فهم جمهور من ترجم له.

فقد قال ابن الفرضي في تاريخ العلماء بالأندلس: « ولم يكنْ لعبد الملك بن حبيب علمٌ بالحديث، ولا كان يَعْرِفُ صَحِيحَهُ من سَقِيمِهِ، وذُكِرَ عنه أنه كان يتساهل ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته »[٢].

وقال المقَّري في نفح الطيب: « ولم يكن له علم بالحديث يَعْرِفُ به صحيحه من معتلِّه، ولا يفرِّق بين مستقيمه ومختلِّه، وكان غرضه الإجازة، وأكثر رواياته غير مستجازة »[٣].

وقال ابن القطان « ولم يُهْدَ في الحديث لرشدٍ، ولا حصَّل منه على شيخٍ مفلحٍ »[٤].

وقال الذهبي: « وهو في الحديث ليس بحجة »[٥].

قلت: إنَّ اتهام هذا العالم الجليل في عدالته ورميه بتعمد الكذب - وقد شهد له أهل العلم بالفضل

---

(١) تاريخ الإسلام، للذهبي (٥/ ٨٧٤).
(٢) تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي (١/ ٣٦٠).
(٣) نفح الطيب، للمقَّري (٢/ ٨).
(٤) بيان الوهم والإيهام، لابن القطان (٥/ ٦٣٤).
(٥) العبر في خبر من غبر، للذهبي (١/ ٤٢٨).

والدين - غمطٌ لحقِّه، ولم يأت من أسقط عدالته بدليلٍ واضح على ذلك، إلَّا أنهم أخذوا عليه الرواية بالسَّماعِ لما تحمَّله بالإجازة، وهذا وإن كان تهاونًا غير مرضيٍّ إلَّا أنه مذهب بعض العلماء(١)، لا يستلزم الطعن في عدالته.

قال المقَّري: « وأمَّا ما ذكره عنه في الإجازة بما في الغرارة، فذلك على مذهب من يرى الإجازة وهو مذهب مستفيض واعتراض من اعترض عليه، إنما هو بناء على القول بمنع الإجازة فاعلم ذلك، واللَّـه سبحانه الموفق »(٢).

وقال القاضي منذر بن سعيد البلُّوطِي: « لو لم يكن من فضل عبد الملك إلّا أنَّك لم تجد لمن يحكي عنه معارضته والرد لقوله، ساواه في شيء، وأكثر ما نجد أحدهم يقول: كَذَبَ عبد الملك، أو أخطأ، ولا يأتي بدليل على ما ذكره »(٣).

وأما اتِّهام ابن حزم لابن حبيب بالكذب، فهذا لم يسبقه إليه أحد، وهو من تَعَنُّتِهِ في نقد الرجال، والرجل أجلُّ من أن يكذب، أو أن يدَّعِي ما لم يسمع،

---

(١) انظر: الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي (١/ ٣٥٣).
(٢) نفح الطيب، للمقري (٢/ ٨).
(٣) ترتيب المدارك، للقاضي عياض (٤/ ١٣١).

ولكنَّه متهاونٌ في الرواية غير ضابطٍ، كما هو حال كثير من الفقهاء، **يقول الحافظ ابن حجر**: « وقد أفحش ابن حزم القول فيه ونسبه إلى الكذب، وتعقَّبه جماعة بأنه لم يسبقْه أحد إلى رميه بالكذب »[١].

وقال الذهبي: « الرجل أجلُّ من ذلك لكنَّه يغلط »[٢]، **وفي موضع آخر قال**: « ولا ريب أنَّه كان صحفيًّا، وأما التعمُّدُ، فكَلَّا »[٣].

والحقُّ أن قول (الذهبي) و (ابن حجر) في الرجل هو عين الإنصاف الذي ينبغي أن يتحلَّى به أهل الجرح والتعديل، فابن حبيب كان فقيهًا دَيِّنًا عدلًا، ولم يكن الحديث من صنعتِهِ، فوقع فيما وقع فيه من تخليطٍ وأوهامٍ، فهو ضعيفٌ في الحديث، عدلٌ في دينه، ولقد حَقَّقَ ذلك العلَّامة المعلمي رَحِمَهُ اللهُ فقال: « كان ابن حبيب فقيهًا جليلًا نبيلًا صالحًا في نفسه، لكن لم تكن الرواية من شأنه، كان يتساهل في الأخذ ويَرْوِي على التوهُّمِ، هذا محصَّلُ ما ذكروه في ترجمته »[٤].

* * *

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٦/ ٣٩١).
(٢) ميزان الاعتدال، للذهبي (٢/ ٦٥٣).
(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٣/ ١٠١).
(٤) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من أباطيل، للمعلمي (٢/ ٥٥١).

ثانيًا:

دراسة كتاب الورع لابن حبيب

١ - توثيق عنوان الكتاب:

جاء في اللوح الأول من النسخة المخطوطة الوحيدة تسميـة هذا المؤلِّف (كتابُ الورعِ: رواية عبد الملك ابن حبيب)، وقد ذَكَـرَ من ترجمَ للمصنف أنَّ له من التصانيف في هذا الموضوع كتابين: (الورعُ في العلم، والورعُ في المال).

قال القاضي عياض وهو يعدِّدُ مصنفات ابن حبيب: « وكتاب الورع في العلم، وكتاب الورع في المال »[1].

وقال ابن فرحون: « وكتاب الورع في العلم، وكتاب الورع في المال وغيره ستة أجزاء »[2].

ولا ندري هل هذه مسمياتٌ لكتاب واحد مُـقَسَّم على أجزاء، أم هي مصنَّفاتٌ مستقلة؟ والذي ترجَّح لي بعد دراسة هذا الكتاب، والتأمل في مضمونه **احتمالان** أحدهما أقوى من الآخر:

(١) ترتيب المدارك، للقاضي عياض (٤/ ١٢٨، ١٢٩). وعنه نقل ابن الخطيب في الإحاطة في أخبار غرناطة (٢/ ٤٢٢).

(٢) الديباج المذهَّب في أعيان المذهب، لابن فرحون (٢/ ١٢).

الاحتمال الأول: أنَّ جميع هذه المسمَّيَات لكتاب واحد هو (كتاب الورع) كما جاء على واجهة المخطوطة، وهو العنوان العام للكتاب الذي يندرج تحته (الورع في المال، والورع في العلم). فإن من عادة المصنِّف تقسيم كتبه إلى أجزاء صغيرة[1]؛ ولأن مضمون هذا الكتاب هو الورع في المال، والورع في العلم وغيره، وهذا هو الأقوى عندي.

الاحتمال الثاني: أن يكون هذا الكتاب هو (كتاب الورع في المال) واختَصر عنوانَه الناسخُ فقال: كتاب الورع، ويؤيِّد هذا أن مضامين الكتاب - في أكثر من نصفه - يتكلَّم عن الورع في كسب الأموال، وجُلُّ أبوابه حول هذا الموضوع (كالورع في كسب الحرام، اللقطة، التجارة، السحت، أكل المضطر للميتة، طلب الدنيا بالدين، تحريم الحلال...). ولكن هناك تبويبات أخرى لا علاقة لها بالورع في المال كأبواب (الفتن، الدعاء، الغيبة، النميمة، الحسد، الفحش، النظر إلى المرأة، التجسس، صحبة السلطان...) وهذا مما يضعِّفُ هذا الاحتمال.

والذي أختاره كعنوان لهذا الكتاب هو ما أَثْبَتَهُ

---

(١) انظر: ترتيب المدارك، للقاضي عياض (٤/ ١٢٧).

الناسخ على الورقة الأولى من المخطوط، (كتاب الورع)؛ لأنَّه هو الوارد من حيث النقل، ولأنَّه هو الأعم والأشمل، والمتوافق مع مضمون الكتاب، واللَّه أعلم.

٢ - تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف:

إنَّ الكتاب الذي بين أيدينا يعدُّ يقينًا من الأعمال العلمية لعبد الملك بن حبيب، **ويمكننا إثبات ذلك من عدَّة جوانب:**

الجانب الأول:

نسبَ كثير من العلماء - ممَّن ترجم لعبد الملك ابن حبيب - كتاب الورع له.

منهم **القاضي عياض** في ترتيب المدارك، قال: « وكتاب الورع في العلم، وكتاب الورع في المال »[(١)].

وقال ابن فرحون: « وكتاب الورع في العلم، وكتاب الورع في المال وغيره ستة أجزاء »[(٢)].

ونسبه له **ابن الخطيب** في الإحاطة في أخبار غرناطة، قال: « وكتاب الورع في المال »[(٣)].

وذكر له **الدَّاودي** في طبقات المفسرين « كتاب الورع

---

(١) ترتيب المدارك، للقاضي عياض (٤/ ١٢٨، ١٢٩).
(٢) الديباج المذهب في أعيان المهذب، لابن فرحون (٢/ ١٢).
(٣) الإحاطة في أخبار غرناطة، لابن الخطيب (٣/ ٤٢٢).

في المال وغيره »[1].

الجانب الثاني:

الشيوخ الذين حَدَّثَ عنهم ابن حبيب هذا الكتاب هم الشيوخ ذاتهم الذين حَدَّثَ عنهم في كُـتُبِـهِ الأخرى، مما يدلُّ يقينًا أنه من تصنيفه،[2] **وهذه بعض الأمثلة على ذلك موثقة بأرقام الأحاديث:**

١ - **مطـرِّف بن عبد اللَّـه**: حدَّث عنه في: أدب النساء (١ - ٢٦ - ١٨٤)، مختصر في الطب (ص٩ - ٣٦)، أشراط الساعة (١ - ١٦ - ٣٥)، وصف الفردوس (٣ - ١٠ - ٥٤)، التاريخ (ص١٦٥ - ١٧٣).

٢ - **عبد العزيز الأويسي**: حدَّث عنه في: وصف الفردوس (١٤ - ٩٢ - ١٨٦)، أدب النساء (١)،

---

(١) طبقات المفسرين، للداودي (١/ ٣٥٥).

(٢) وهذا دليل أنَّ الكتاب من تصنيف ابن حبيب وليس كتابًا لغيره يرويه عنه، ولقد أشْكَلَتْ كلمة، كتاب الورع رواية ابن حبيب، على المستشرق (آقوادي)، فظنَّ أن الكتاب لشيخه أسد بن موسى يرويه عنه ابن حبيب، والأمر ليس كذلك؛ فكلُّ الشيوخ الذين روى عنهم، هم شيوخ ابن حبيب، وأسد بن موسى أحدهم، ولعلَّ كلمة (رواية ابن حبيب) زيادة من الناسخ لمَّا وجد الكتاب يبتدئ بـ (قال عبد الملك ابن حبيب قال: حدثنا أسد بن موسى) فظنَّ أنَّ ابن حبيب هو راوي الكتاب، والحقيقة أنه هو مصنف الكتاب، والذي يرويه عنه في الغالب هو تلميذه المغامي.

أشراط الساعة (٢٣ - ٢٧).

٣ - **أسد بن موسى**: حدَّث عنه في: وصف الفردوس (٧ - ٨ - ٣٧)، أدب النساء (٣٧ - ١٠٤)، أشراط الساعة (٢٨ - ٣٠ - ٣٤)، تفسير غريب الموطأ (١/ ٢٠١ - ٢٥٢ - ٢٦٤)، التاريخ (ص٣٧ - ٤٥).

٤ - **عليٌّ بن معبد**: حدَّث عنه في: وصف الفردوس (٦ - ١٣ - ٥٧)، أدب النساء (٩٧)، تفسير غريب الموطأ (١/ ٢٧٦ - ٢٧٨) و (٢/ ٣٩ - ١٢٧)، طبِّ العرب (ص٤٩)، التاريخ (ص٥٨).

٥ - **طَلْقُ بن السَّمْح**: حدَّث عنه في: وصف الفردوس (٣١٥)، أدب النساء (٧)، التاريخ (ص١٥٥).

٦ - **عبد اللَّه بن موسى**: حدَّث عنه في: وصف الفردوس (٨٣ - ١١٨ - ٢٦٤)، تفسير غريب الحديث (١/ ٢٢٢ - ٣٨٧)، التاريخ (ص١٥٣).

٧ - **عبد اللَّه بن المغيرة**: حدَّث عنه في: وصف الفردوس (٩٦ - ١١٩ - ١٢٧)، أشراط الساعة (٩ - ٤٢)، تفسير غريب الحديث (١/ ٢١٥ - ٣٦٠ - ٤٥٣)، التاريخ (ص١٦٨).

٨ - **إسحاق بن صالح**: حدث عنه في وصف الفردوس (٥٢ - ٥٣ - ٦٤)، أشراط الساعة (٣٦)

تفسير غريب الموطأ (٢/ ١٢٦)، وطب العرب (ص٤٠ - ٧٥).

٩ - **أبو محمد الحنفي**: حدَّث عنه في: وصف الفردوس (٢٥٩ - ٢٧٠ - ٢٧٢)، أشراط الساعة (٣٦)، تفسير غريب الموطأ (١/ ٣٦٨) و (٢/ ١٤٢ - ٢١٨).

الجانب الثالث:

طريقة تصنيف هذا الكتاب هي الطريقة نفسها في كتبه الأخرى، من حيث الأسلوب والتبويب والترتيب: فأوَّلُ شيءٍ يبدأ به التبويب على الأحاديث، ثم يروي الحديث بإسناده، ويكثر من التعليق والبلاغات[1]، ثم يروي الأحاديث المرفوعة، ثم يسوق الآثار عن الصحابة، أو التابعين أو الأئمة، ويعتني بشرح غريب الحديث[2]، وتفسير بعض الآيات[3]. ونقل الآراء الفقهية على مذهب مالك المتعلِّقة بالحديث[4]. وهذا الأمر يتكرَّرُ

---

(١) انظر أمثلة ذلك في وصف الفردوس برقم (١٩ - ١٠٢)، وأشراط الساعة (٤ - ٨)، وأدب النساء (١٩ - ١٠٠).

(٢) انظر أمثلة ذلك في وصف الفردوس برقم (٧ - ١١ - ٢٧).

(٣) انظر: وصف الفردوس برقم (٢٢ - ٤١)، وأشراط الساعة (١٣ - ٢١).

(٤) انظر: مختصر في الطب (ص٣١ - ١٢٠)، وأدب النساء (ص١٨١ - ٢٣٣).

في جميع كتبِه، ممَّا يؤكِّد أن هذا الجزء من تصنيفه حتمًا.

الجانب الرابع:

تصريح بعض العلماء أنَّ ابن حبيب أخرج حديثًا بعينه، وهو موجود في كتاب (الورع)، مثال ذلك:

١ - ما ذكره أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي المالكي المتوفى (٤٣٧هـ) **في تفسيره** (الهداية إلى بلوغ النهاية)[1] **أنَّ ابن حبيب أخرج الحديث الطويل** « الممسوخ خمسةَ عشرَ صنفًا...، وأمَّا العقرب: فكان رجلًا همّازًا لا يسلم من لسانه أحدٌ، فمسخه اللَّـه عقربًا ». وهذه القطعة أخرجها ابن حبيب في كتاب الورع برقم [٦٧] قال: وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: قال رسول اللَّـه ﷺ: « **كانَ العقْـرَبُ رجلًا همَّازًا لا يسلَمُ على لسانِـهِ أحدٌ، فمسَخَهُ اللَّـه عقربًا** ». ولم أرَ مَن روى هذا الحديث غير عبد الملك بن حبيب، فهذه إشارة قوية إلى أنَّ أحاديث كتاب (الورع) هي من مرويات ابن حبيب.

٢ - ما جاء في ترجمة ابن حبيب في أخبار الفقهاء والمحدثين، للخشني (ص٢٥٢) في قِصَّةِ رفع أمر أخيه

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب القيسي (٣/ ١٨٢٣ - ١٨٢٤).

واسمه (هارون) إلى أمير المؤمنين عبد الرحمن بن الحكم، بتهمة الكفر باللَّـه في كلام سُمِعَ منه، حيث كتب ابن حبيب كتابًا للأمير يبيِّنُ له فيه أن ما حكي عن أخيه شبهة وليس كفرًا صريحًا، والحدود تُدرأ بالشبهات، في كلام طويل، واستشهد بأحاديث ساقها بإسناده للأمير، من بينها قوله: « قال رسول اللَّـه ﷺ « **ما شِيك عبدٌ في الدنيا شوكة إلَّا بذنب، وما كان اللَّـه جلَّ وعزَّ ليعذِّب على ذَنْبٍ مرتين** »، حدَّثني بذلك أسد بن موسى الكوفي، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن رسول اللَّـه ﷺ. قال: « **ما زَلَّ قدم ولا خدش عود ولا نبض عرق إلَّا بذنب، وما يعفو اللَّـه جلَّ وعزَّ عنه أكثر** »، ثم تلا قوله جل وعز: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٠] »[١].

وقد روى ابن حبيب هذين الحديثين في كتاب (الورع) الذي بين أيدينا، برقم (١٧٧) و (١٧٨). مِمَّا يدلُّ أَنَّ أحاديث كتاب (الورع) هي من رواية ابن حبيب، وأنَّ الكتاب من تصنيفه.

الجانب الخامس:

بعض الأخبار في (كتاب الورع) نقلها ابن حبيب في

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين، للخشني (ص٢٥٢).

كتبه الأخرى، **مثال ذلك:**

١ - **في [باب الورع عن السحت]**، عند الحديث رقم [٤٦] قال: وعن علي بن أبي طالب ﷺ أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **كلُّ مشكلٍ حرام، وليس في دين اللَّه إشكال** ».

وهذا الحديث بعينه أورده المصنف في كتابه الواضحة (كتاب الوضوء)، (ص١٩٦). قال فيه: قال رسول اللَّه ﷺ: « **كلُّ مشكلٍ حرام، وليس في الدين إشكال** ». وحدَّثني بذلك ابن أبي أويس، عن ابن ضميرة، عن أبيه، عن جده، عن علي، وتميم الداري عن رسول اللَّه.

٢ - **وفي [باب الورع عن النظر إلى المرأة]**، ساق خبرًا عن عمر بن الخطاب فقال: « وكان عمر ابن الخطاب ﷺ ينهى أن يقعد الرجل في مقعد المرأة، إذا قامتْ حتى يبرد ».

وهذا الأثر بعينه، ذكره المصنف بإسناده في كتاب الواضحة (كتاب الوضوء) (ص١٩٧). قال: « وقد كان عمر يكره للرجلِ أن يجلسَ في مجلس المرأة إذا قامتْ منه حتَّى يبرد، خِيفَةَ مثل هذا، حدَّثني ذلك الحزامي، عن معن بن عيسى المدني ».

الجانب السادس:

بعض الآراء الفقهية لابن حبيب الموجودة في رسالة (الورع)، نقلها علماء المالكية مصرِّحين بنسبتها إلى ابن حبيب.

مثال ذلك: ما قال ابن حبيب عند الحديث رقم [٣٠] قال: « وقد جاء قومٌ إلى رسول اللَّـه ﷺ فقالوا: إنَّا نكون بأرض تصيبنا بها مخمصة، فمتى تَحِلُّ لنا الميتة، فقال: « **إذا لم تَغْتَبِقُوا، ولم تَصْطَبِحُوا، ولم تَحْتَفِئُوا بقلًا، فشأنُكم** ». **قال عبد الملك:** يعني بالاغتباق: العَشَاء، والاصطباح: الغَذَاء، والاحتفاء: جمع البقول وأكلها. وكان يقول: من اضطُر إلى الميتة فليأكلها - أو منها - قدر ما يرد نفسه ولا يشبع جدًّا »[١].

فقد نقل هذا النصَّ بعينه أبو الوليد الباجي في (المنتقى شرح الموطأ) ناسبًا إيَّاه لابن حبيب فقال: « وتعلَّق ابن حبيب في ذلك بما روي عن الأوزاعي، عن حسَّان بن عطية، عن أبي واقد الليثي: أن رجلًا قال لرسول اللَّـه ﷺ: إنَّا نكون بأرض تصيبنا فيها المخمصة، فمتى تحلُّ لنا الميتة؟ فقال: « **إذا لم تصطبحوا، ولم تغتبقوا، ولم تحتفوا بقلًا، شأنكم بها** ». قال عبد الملك:

---

(١) الورع، لعبد الملك بن حبيب، رقم (٣٠).

يعني بالاصطباح: الغداة، والاغتباق: العشاء، والاحتفاء: جمع البقل وأكله، وذلك يدلُّ على أنه لا يأكل الميتة ما وجد تعليلًا، من تبقُّل أو غيره يمسك نفسه ويؤمِّنه الموتَ »[١].

فباجتماع هذه الدلائل والأمارات كلِّها، لا يبقى أدنى شكٍّ عند الباحثين أن هذا الجزء الموسوم بـ: (كتاب الورع) هو من تصنيف الإمام عبد الملك بن حبيب الأندلسي رحمه الله.

٣ - أهمية الكتاب في بابه:

تبرز أهمية هذا الكتاب في كونه من **أقدم الكتب المصنَّفة المفردة في موضوع الورع**، فقد توفي ابن حبيب سنة (٢٣٨هـ) فكتابه من أوائل المصنفات الأندلسية في الموضوع، ويقابله في المشرق كتاب الورع لأبي بكر المرُّوذِي (٢٧٥هـ) روايةً عن الإمام أحمد (٢٤١هـ)، وكتاب الورع لابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، وكتاب الورع لمحمد بن نصر المَرْوَزِي (٢٩٤هـ)[٢].

كذلك يُـعَدُّ من أهم وأقدم المصادر الأندلسية التي تناولت هذا الموضوع، بل هو الكتاب الوحيد الذي

(١) المنتقى شرح الموطأ، لأبي الوليد الباجي (٣/ ١٣٨).
(٢) انظر: هدية العارفين (٢/ ٢١)، وكشف الظنون (٢/ ١٤٦٩).

وصلنا في هذا، وهو في الحقيقة **حلَقةُ وصلٍ بين الكتب المؤلفة قبله وبعده**، فلقد ذكرتِ المصادر أن شيخ المصنِّف أسد بن موسى الأموي (٢١٢هـ) له كتاب اسمه (الورع)[١]، ولا أشكُّ أنَّ ابنَ حبيب قد استفاد منه في تأليفه لجزئه هذا، خاصَّةً أنه أكثـرَ من الرواية عنه في هذا الكتاب، وصنَّفَ كذلك محمد بن فطيس الغافقي الأندلسي (٣١٩هـ) كتاب (الورع عن الربا والأموال)[٢]. وهو الذي يروي عن يوسف بن يحيى المغامي بعض مصنفات ابن حبيب، ولا أستبعد أنه استفاد من كتاب ابن حبيب هذا.

ونخلص من هذا كلِّه: إلى أن كتاب (الورع) لابن حبيب، يمثل مادةً علميةً قَيِّمَة من الناحية الموضوعية والتاريخية.

وقد قام المستشرق الإسباني (خُورخِي آقوادِي) بدراسة وافية حول هذا المخطوط[٣]، بَيَّنَ فيها أهمية الكتاب وقيمته التاريخية فقال: « من أقدم المخطوطات

---

(١) نسبه له ونقل منه الحافظ ابن رجب الحنبلي في كتابه: فتح الباري (٢/ ٥١٣)، وفي جامع العلوم والحكم (ص١٨٩).

(٢) انظر: الديباج المذهَّب، لابن فرحون (٢/ ١٩٢).

(٣) وذلك ضمن المؤتمر الثاني عشر للمجلس الأعلى للأبحاث العلمية لمعهد التعاون مع العالم العربي، في مدينة مالقا الإسبانية سنة (١٩٨٤م).

الأندلسية لدينا، إنَّه من العجيب أن هذا المخطوط لم يعتنِ بتحقيقه أحد، رغم وجوده وسهولة الوصول إليه، ولقيمته المعرفية والعلمية، ليس فقط بالنسبة للباحثين المتخصصين في الحقبة الإسلامية لإسبانيا، ولكن أيضًا إلى كل الباحثين المهتمين بالدراسات الإسلامية »[(١)].

- ومن فوائد هذا الكتاب أن فيه أحاديث وأخبار لا توجد في غيره من الكتب، فلقد اجتهدت في البحث عن مظانِّها، فلم أجد شيئًا بعد طول عناء، فَعَلِمْتُ أنها من غرائب المـؤلِّف.

- وفي هذا الجزء اللطيف كذلك تعليقات مفيدة للمصنِّف من شرح لغريبٍ، وتفسير لآية، وذكر للآراء الفقهية في مسائل عدَّة مثل: اللقطة، والتخلص من المال الحرام... وغيرها.

* * *
* *
*

---

(١) انظر: مقاله باللغة الإسبانية في المؤتمر المذكور أعلاه بعنوان:
EL "LIBRO DEL ESCRUPULO RELIGIOSO" (KITAB AL-WARA') DE 'ABDALMALIK B. HABIB... صفحة (١٧).

ثالثًا:

المنهج المتبع في تحقيق الكتاب

١ - وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

اعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب على نسخة وحيدة نادرة[١]، من محفوظات المكتبة الوطنية بمدريد تحت رقم (٥١٤٦)، تقع ضمن مجموع رسائل، هي الرسالة السادسة منه، تبدأ من الورقة (١٨٠) إلى الورقة (٢٠١). تقع في (٢٢) صفحة. في كل صفحة ٢٣ سطرًا، بمقاس (نحو ١٤,٥ × ٢١ سم)[٢].

وهي نسخة كاملة - فيما يظهر - كُتِبَتْ بخطٍّ مغربي واضح، إلّا أن فيها بعض الخروم بسبب الرطوبة، وعليها تصويبات وتصحيحات، مما يدلُّ على أنَّه اعتني بها، وقوبِلَتْ على نسخة أخرى أقدم منها.

كُتِبَتْ عناوين الأبواب فيها بخط كبير وغامق، وبعض العناوين ليست واضحة، وفصل بين الأحاديث بثلاث نقاط، كما استعمل فيها نظام التعقيبة في بعض

---

(١) كل كتب ابن حبيب التي وقفت عليها مطبوعة، نشرت على نسخة واحدة، وذلك لتَقدُّم عصر المؤلف وندرة مخطوطات كتبه.

(٢) انظر: مقدمة تحقيق عبد اللّه التركي، لكتاب أدب النساء لابن حبيب (ص٦٠، ٦١).

الأحيان، لم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، ويرجح المستشرق (آقوادي) أنَّها من منسوخات القرن ١٧م/ أو ١٨م، وتظهر عناية الناسخ بالمخطوط باستدراكه وتصويبه لكثير من الأخطاء، مع وضع دارة الفصل بين الأحاديث[1].

٢ - عملي في تحقيق الكتاب:

- قمت بنسخ المخطوطة الفريدة، وضبطِها على قدر المستطاع، واستعنتُ في ضبط أسماء رجال الإسناد، وألفاظ المتون، بالكتب التي خرَّجَت الأحاديث من الإسناد نفسه، ولقد وقع لي من ذلك معاناةً شديدة، لكثرة التصحيف والتحريف في تلك الأسانيد والمتون.

- ثم قمتُ بترقيم الأحاديث المرفوعة في متن الكتاب ترقيمًا متسلسلًا حتى نهاية الكتاب.

- قسَّمت النص إلى فقراتٍ حتَّى يسهُل قراءته وفهمه.

- علَّقتُ على النص، بعضَ التعليقات التي يقتضيها المقام، من شرحِ غريبٍ، وضبط تصحيفٍ، وعزو أقوالٍ ونحوها.

---

(١) انظر: بحث المستشرق (آقوادي) EL "LIBRO DEL ESCRÚPULO RELIGIOSO" (KITAB AL-WARA') DE 'ABDALMALIK B. HABIB صفحة (١٧).

- أمَّا أحاديث هذا الجزء وآثاره، فقد ارتأيتُ أن أخرِّج وأحكم على المرفوع منها فقط، فأجتهد في تخريج الحديث تخريجًا علميًّا، إن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، وإن كان في غيرهما خرَّجْتُـهُ من مظانِّه، وحكمتُ عليه بما تقتضيه الصنعة الحديثية، مستعينًا في ذلك بأقوال النقَّاد القدامى والمُحْدَثين، متوخِّيًا الاختصار قدر المستطاع. ويحسن التنبيه هنا أن بعض الأخبار التي رواها المصنف من الغرائب التي لم أجد من خرَّجها في دواوين السنة المعروفة بعد طول بحثٍ وتتبُّع، فأُورد تحتها عبارة (لم أقف عليه). وهي أخبار قليلة العدد.

وأمَّا إن كان الأثر موقوفًا أو مـقطوعًـا، فألتزم قدر الإمكان بعزوه إلى الكتب التي خرَّجته أو ذكـرته، توثيقًا للنقل، وقد أنبِّه على إسناده أو الاختلاف في نسبته لقائله.

- كذلك المسائل الفقهية، وتفسير الآيات الواردة في الجزء، اجتهدت في عزوها إلى مصادرها من كتب الفقه وكتب التفسير.

- اقتصرتُ في ترجمة الرواة على شيوخ المؤلف، وأحيانًا أترجم لغيرهم، تصحيحًا للاسم المُصَحَّف، أو بيانًا للمشتبِه، وغيرها.

ولقد راعيتُ في هذا كلِّه الاختصار على قدر الإمكان، حتى لا أُثْـقِلَ الحواشي بالتعليقات والتخريجات.

- وفي الأخير صنعتُ فهارس تكشيفية لهذا الجزء ليسهل الاستفادة منه، وهذه الفهارس هي: (فهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الموضوعات).

٣ - الرموز المستعملة في التحقيق:

الرمز: « ..... »، لحصر الأحاديث النبوية.

الرمز: [ ]، لحصر الكلمة المصححة أو الساقطة من الأصل.

الرمز: [/]، لبيان بداية ونهاية لوحة المخطوط.

هذا واللَّـهَ تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وإحياءً لتراث الأمة الإسلامية، التي تستمدُّ قوتها، من مصنَّفات علمائِها.

وصلَّى اللَّـه على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

* * *
* *
*

صورة اللوحة الأولى من المخطوط

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط



النَّصُّ المُحقَّقُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى اللّه على سيدنا محمد الكريم
وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب الورع

رواية عبد الملك بن حبيب رضي الله عنه

بمنّه وكرمه

قال عبد الملك بن حبيب، قال: حدَّثنا أسد ابن موسى[1]، عن المسعودي، عن عون بن عبد اللَّه، أنَّه قال: رأسُ التقوى الصبر، وحقيقتُهُ العمل، وكمالُهُ الورع، والعلمُ من اللَّه كثير لا يُبصرهُ إلَّا البصير، ولا يهتدي بها إلّا العلماء[2].

١ - **قال عبد الملك**: بلغني أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: **« من تقدَّم إلى هذا البيت، إذا لم يكن له ورعٌ يحجبُه عن ما حرَّم اللَّه، وحِلْمٌ يضبطه عن جهلِهِ، وحسنُ**

---

(١) هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، الحافظ المعروف بأسد السنة. سمع من شعبة، وابن أبي ذئب، وحماد بن سلمة. روى عنه أحمد بن صالح، وعبد الملك بن حبيب، وثقه النسائي، وابن يونس، والعجلي، وابن حبان. وقال البخاري: هو مشهور الحديث، وقال ابن حجر: صدوق يغرب وفيه نصب، توفي سنة (٢١٢هـ). انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢/ ٥١٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (٣٩٩).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الورع (١٢) عن محمد بن المنكدر عن رسول اللَّه ﷺ. وهو مرسل ظاهر، وفي إسناده يحيى بن سليم الطائفي، وهو صدوق سيئ الحفظ، وأما المصنِّف فجعله من كلام عون بن عبد اللَّه، وهو أشبه.

الصحبـةِ لمنْ صَحِبَـهُ، وإلَّا فلا حاجةَ للَّه في حجِّهِ »[١].

قال: وحدَّثني أسد بن موسى، عن عثمان الموصلي، عن يحيى بن ميمون، قال:

قال عيسى ابن مريم – صلوات اللَّـه عليه –: « لو صُمْتُمْ حتَّى تكونُوا كالأوتارِ، وصلَّيتُمْ حتَّى تكونُوا كالحَنَايَا[٢]، ما قُبِلَ منكم إلَّا بورعٍ صادقٍ »[٣].

٢ – وعن أبي هريرة أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **يا أبا هريرة كنْ ورعًا، تكنْ أعبَـدَ الناس** »[٤].

٣ – ورُوِيَ عن ابن عباس أنَّه قال: قال رسول اللَّـه ﷺ:

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الحلم (٥٣) من حديث خالد بن معدان مرسلًا، وعلَّقه ابن عبد البر في الاستذكار (١١/ ٢٣٢)، عن ثور بن يزيد من قوله.

(٢) الحـنو: هـو كلُّ شيءٍ فيه اعوجاج، والحنايا: جمع حَنِية وهو القوس، والمعنى: حتى تحدَبوا وتَنْحَنُوا ممَّا تُجْهِدُونَ أنفسكُمْ فتصيروا كالقِسِيِّ، أو العُقُود في انحنائِـهَا وانعطافِـهَا، أو كالأوتارِ في الدِّقَّة من الهزال. انظر: معجم العين، للفراهيدي (١/ ٣٦٢)، والفائق في غريب الحديث، للزمخشري (١/ ٣٢٥).

(٣) الورع لابن أبي الدنيا (٢٢).

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٢١٧)، وأبو يعلى في المسند (٥٨٦٥)، وابـن أبـي الدنيـا في الـورع (٣)، وهنَّاد في الزهد (١٠٣١)، وحسنه البوصيري في زوائده على ابن ماجه، إلَّا أن الدارقطني أَعَلَّهُ بالاختلاف على أبي رجاء في ذِكْرِ مكحول في الإسناد ثم قال: « والحديث غير ثابت ». انظر: علل الدارقطني (٧/ ٢٦٥).

« كان فيما نَاجَى اللَّـهَ به موسى بـن عمران: يا موسى لنْ يتقربَ المتـقربون بمثلِ الـورعِ عمَّا حرَّمْتُ عليـهم، وليس يلقانِـي يومَ القيامةِ إلَّا من ناقشتُـهُ الحساب إلَّا الوَرِعِين[1]، فإنِّي أسْتَحييهِمْ[2]، وأُكْرِمُـهُمْ، وأدخلُـهُمْ الجنَّة بغيرِ حسابٍ »[3].

٤ - وقال ﷺ: **« فضلُ العِلْمِ خيرٌ من فضلِ العبادةِ، ورأسُ الدين الورعُ، ومن وَرِعَ فقد ذَكَـرَ اللَّـه، وإن قَـلَّتْ صلاته، وصيامه، وتلاوته القرآن »[4].**

---

(١) في أصل المخطوط: الورعيون، وهو تحريف.

(٢) هكذا في الأصل: استحبهم. وهو تصحيف، والتصويب من المعجم الكبير للطبراني.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٩٣٧)، والكبير (١٢٦٥٠)، وابن أبي الدنيا في الورع (١٨١)، وفيه جويبر بن سعيد البلخي: متروك الحديث، فالحديث ضعيف جدًّا، وانظر: السلسلة الضعيفة (١١/ ٤١٩، ٤٢٠).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١٤)، والضياء المقدسي في المختارة (١٠٦٨)، والبيهقي في الزهد الكبير (٨٢١) من حديث مصعب بن سعيد بن أبي وقاص، عن أبيه مرفوعًا، وأخرجه زهير ابن حرب في كتاب العلم (١٣)، وأحمد في الزهد (١٣٣٥)، وابن سعد في الطبقات (٧/ ١٤٢). موقوفًا على مطرف بن عبـد اللَّـه ابن الشخير من قوله، وهو الصواب المحفـوظ، ولا يـصحُّ مرفوعًا، قال الدارقطني في العلل (٤/ ٣١٨): « وليس يثبت من هذه الأسانيد شيء، وإنما يروى هذا عن مـطرِّف بن عبد اللَّـه بن الشخير من قوله ». وبمثله أعَـلَّ الحديثَ البزارُ في مسنده (٧/ ٣٧١)، والبيهقي في =

وقال عمر بن عبد العزيز: « لا دينَ لمنْ لا ورعَ لَهُ، والورعُ عن أكلِ الحرام ».

٥ - وعن أبي هريرة أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: « يا أيُّها الناس، ألا إنَّ اللَّه لا يقبلُ إلَّا طيبًا، وإنَّ اللَّه سبحانَهُ قد أمر المؤمنين بما قدْ أمَرَ به المرسلين، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون: ٥١]، [١٨٠/ أ] **وقال:**(١) **﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ ﴾** [البقرة: ٢٦٧]**»، ثُمَّ ذكر رسولُ اللَّه ﷺ: « أنَّ الرجلَ يطيلُ السفرَ في حجٍ أو عمرةٍ أو غزوٍ، ثم يرفع يَدَهُ إلى السماء ينادي: يا رَبِّ، ومطعمُهُ حرام، وملبسُهُ حرام، ومشربُهُ حرام، وغزَا بالحرامِ، أو حَجَّ بالحرام، فإنَّه لا يُسْتَجَابُ له دعواه »**(٢).

= المدخل إلى السنن الكبرى (٢/ ٣٠)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٦٨). وأما قوله في تمام الحديث: « ومن ورع فقد ذكر اللَّه وإن قلت صلاته... » فليس في شيءٍ من طرق الحديث.

(١) في أصل المخطوط: ﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ﴾. وهو خلط بين آيتي: [البقرة: ٢٦٧] و[البقرة: ١٧٢]. والصواب ما أَثْبَتُّهُ.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠١٥) بنحوه. ولقد أغرب المصنف رحمه الله عندما زاد في الحديث ألفاظًا لا يُتَابعُ عليها كقوله: « في حجٍّ أو عمرة أو غزوٍ ». وقوله: « وغزا بالحرام، أو حج بالحرام ». =

٦ - وقال عمر بن عبد العزيز: قال ﷺ: « من كَسَبَ مالًا حرامًا أو بظلمٍ، فأنفقَ منهُ في سبيل اللَّه، أو حجَّ به، أو صدَّق[١] منه، لم يُتقبلْ منه، وإنْ أمسكَهُ لمْ يبارَكْ لَه فيه، وإن مات وعنده شَيْءٌ كانَ زادَهُ إلى النار »[٢].

٧ - قال عبد الملك: وحدَّثني طَلْقُ[٣]، وأسدُ ابن موسى، وعليُّ بن معبد[٤]، عن يزيد بن عبد اللَّه

= فلعله رواه بالمعنى واللَّه أعلم.

(١) هكذا في المخطوط ولعلَّ الصحيح: (تَصَدَّقَ).

(٢) أخرجه ابن بشران في أماليه (٣٢)، وأبو عبد اللَّه الدقاق في مجلس إملاء في رؤية اللَّه (٣٢)، وأخرجه بسياق أتم من هذا أحمد في المسند (٣٦٧٢)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٤٢)، والبيهقي في الشعب (٥٥٢٤)، وفي إسناده الصباح بن محمد الأحمسي، وهو ضعيف يرفع الموقوفات كما في الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ٢١٣). وتقريب التهذيب لابن حجر (٢٨٩٨)، وقد صحح الدارقطني في العلل (٥/ ٢٧٠) أنه موقوف من قول عبد اللَّه بن مسعود.

(٣) هو طَلْقُ بن السَّمْح بن شُرَحْبيل بن طلق بن رافع اللَّخْمِيِّ، أبو السَّمْح المصري. روى عن نافع بن يزيد، وحَيْوة بن شريح. وروى عنه ابنه حيوة، وسعيد بن كثير بن عفير. قال أبو حاتم: شيخ مصري ليس بمعروف، وقال غيره: محله الصدق إن شاء اللَّه. قال ابن حجر: مقبول من العاشرة توفي (٢١١هـ). انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (٢/ ٣٤٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (٣٠٤١).

(٤) هو عَلِيُّ بن مَعْبَد بن شَدَّاد العَبْدِي، أبو الحسن، ويقال: أبو محمد، الرقِّي، نزيل مصر. روى عن بقية بن الوليد، وسفيان بن عيينة. وروى عنه سعيد بن أسد بن موسى، وعبد الملك بن حبيب الفقيه، وثقه =

الجهني، عن عبد اللَّـه بن عمر قال: « **من لَبِسَ ثوبًا فيه درهـمٌ من حـرامٍ، لمْ تقبـلْ لَـهُ فيـهِ صلاة ما كَانَ عليه** »، ثُمَّ أدخلَ ابـنُ عـمر أُصْبُـعَـيْـهِ في أُذُنَـيْهِ، وقال: صُمَّتَا إن لم يكن سمعتُهُ من رسول اللَّـه ﷺ مـرة، ومرتـين، وثلاثًا، حتى بلغ سبعًا[1].

٨ - وحدَّثني مُطَـرِّف[2]، والأُوَيْـسِي[3]، وأسـد بن

= أبو حاتم. وقال ابن حبان: مستقيم الحديث، توفي سنة (٢١٨ هـ). وانظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢١/ ١٤٢)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (٧/ ٣٨٤).

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥٧٣٢)، وعبد بن حميد في مسنده (٨٤٩)، وابن أبي الدنيا في الورع (١٧٣)، من طريق هاشم الأوقص، وهو غير ثقة، كما قال البخاري، وفيه يزيد بن عبد اللَّـه الجهني. أورده الذهبي في المغني في الضعفاء (٢/ ٤٢٢) وقال: « خبره لا يصح ». وسئل الإمام أحمد عن الحديث فقال: « ليس بشيء، ليس له إسناد ». انظر: تـنقيح التحقيـق لابـن عبـد الهادي (٢/ ١٠١). وأمـا إسناد المصنف ففيه سقط.

(٢) هو: مُطَـرِّف بن عبد اللَّـه بن مُطَـرِّف بن سليمان بن يـسار الهلالـي، أبـو مُصعب المدنـي، ابن أخـت مـالك بـن أنـس، روى عن عبداللَّـه بن عمر العمري، ومالـك بن أنـس. روى عنـه البخـاري، وإبراهيم بن منذر الحزامي، والرازيان، ووثَّقه ابن سعد، والدارقطني، وابن حبان، وقال فيه أبو حاتم الرازي: مضطرب الحديث صدوق، توفي سنة (٢٢٠هـ). انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٨/ ٧٠)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (١٠/ ١٧٥).

(٣) في الأصـل: اللـويس، وهو تصحيـف، والصحيـح، الأُوَيْسِـي، عبد العزيز بن عبـد اللَّـه الأُوَيْسِي، وأبو القاسم المدَنِـي، ثقة من =

موسى، عن ابن أبي الموالي، عن عمر بن حمزة، عن عبد اللَّـه بن عمر، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **كُلُّ لحمٍ أَنْبَتَهُ السُّحْتُ فالنارُ أَوْلَى بِهِ** »[1].

ورَوَى مجاهد، عن ابن عباس أنه قال: « **لا تُقْبَلُ صلاةُ [امرئٍ][2] في جوفِهِ حرامٌ** »[3].

= كبار العاشرة، سمع من ابن أبي الموالي، وابن الماجشون، روى عنه البخاري، والرازيان، وعبد الملك بن حبيب المالكي. قال الدارقطني: حجة، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه. انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٨/ ١٦٠ - ١٦٣).

(١) أخرجه من هذا الطريق ابن جرير في تفسيره (١١٩٦٧)، وابن مردويه في تفسيره، وأبو إسحاق الحربي في غريب الحديث، ساق أسانيدهما الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (١/ ٤٠٠)، وعبد بن حميد في تفسيره، ساق إسناده ابن حجر في تغليق التعليق (٣/ ٢٨٦) من طريق عمر بن حمزة العمري وهو ضعيف، فضلًا أنه لم يدرك جدَّه عبد اللَّـه بن عمر. انظر: الجرح والتعديل (٦/ ١٠٤)، وتهذيب الكمال (٢١/ ٣١٢). وتغليق التعليق، لابن حجر (٣/ ٢٨٦). والحديث مرويٌّ من طرق أخرى عن كثير من الصحابة منهم: كعب بن عجرة، وأبو بكر الصديق، وابن عباس، وحذيفة، ... بألفاظ متقاربة، وقد صححه الألباني في الصحيحة (٢٦٠٩) من رواية لكعب بن عجرة. انظر: تخريج أحاديث الكشاف، للزيلعي (١/ ٣٩٧ - ٤٠١)، والبدر المنير، لابن الملقن (٩/ ٣٥٥ - ٣٥٧).

(٢) سقطت هذه الكلمة من الأصل المخطوط، والاستدراك من جامع العلوم والحكم، لابن رجب (ص١٨٦).

(٣) ذكر ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص١٨٦) من رواية =

وكان [ابن][1] مسعود يقول: « من كسبَ حرامًا لم تُطَيِّبْهُ الزكاة »[2].

وكان أبو هريرة يقول: « من جمع مالًا حرامًا ثم تصدَّق به، لم يكنْ لهُ فيه أجر، وكان إِصْرُهُ عليه »[3].

٩ - وقال ابن مسعود: قال رسول اللَّه ﷺ: **« لا يكسبُ عبدٌ مالًا حرامًا فينفقُهُ، فيبارك له، ولا يقرُّ منه بين يديه فيتقبَّل منه، ولا يخلِّفه خلف ظهره إلَّا كان زادَه إلى النار، [إنَّ اللَّه تبارك وتعالى لا يمحو السيِّئَ بالسيِّئِ، ولكنْ يمحو السيئاتِ بالحسناتِ][4]، إنَّ الخبيثَ لا يَمْحُو الخبيث »[5].**

= أبي يحيى القتَّات، عن مجاهد، عن ابن عباس.

(١) سقطت كلمة (ابن) من الأصل.

(٢) مصنف عبد الرزاق (٧١٤٨)، وتهذيب الآثار، للطبري (٥١٧).

(٣) رواه المصنف هكذا موقوفًا من كلام أبي هريرة، ولقد أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤٤٠)، وابن حبان (٣٢١٦)، وابن خزيمة (٢٤٧١) عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ **« إذا أَدَّيْتَ الزكاة فقد قضيت ما عليك، ومن جمع مالًا حرامًا... »**. الحديث. وهذا إسنادٌ مرفوعٌ حسنٌ، من أجل درَّاج أبي السمح فهو صدوق حسن الحديث. والحديث حسَّنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٨٨٠).

(٤) في أصل المخطوط: « لا يمحو الشين بالشين، ولكن يمحو السيئات بالسيئات ». وهو تحريف ظاهر، والتصحيح من مسند أحمد.

(٥) أخرجه أحمد في المسند (٣٦٧٢)، والبزار في مسنده (٢٠٢٦)، والبيهقي في الشعب (٥١٣٦) عن عبد اللَّه بن مسعود يرفعه، بلفظ **« إن** =

وكان الحسن يقول: إذا حجَّ العبد بالمالِ الحرامِ الخبيثِ، فلبَّى، فيقول اللَّـه له: لا لبيكَ ولا سعديْكَ، أَلْقِ[١] ما في يديْكَ، لا أجيبُـكَ ولا أنظر إليك، كسبُـكَ خبيث، وزادُكَ خبيث، إنْ دعوتَني لم أستجبْ، [١٨٠/ ب] وإن استغفرتَنِـي لم أغفرْ لكَ، وإنَّ العبد إذا حجَّ بمال طيبٍ فَلَـبَّى، قال اللَّـه: لبيك وسعديْكَ، طابَ ما في يديْكَ، أجيبُكَ، وأنظرُ إليك، كسبُكَ طيِّبٌ، وزادك طيِّبٌ[٢].

قال عبد الملك: وحدَّثني أسد بن موسى، عن ضمرة، عن مالك بن دينار، قال: سألت عطاء بن أبي رباح عن الرجل يُشْعِرُ في يديه المال الحرام، فيريد الخروج منه ولا يعرف أربابه، فيتصدَّق به عن أربابِـهِ؟ قال عطاء: لا أقول أنَّه يجزي ذلك عنه. قال مالك بن دينار: وهذا القول من عطاء أحبُّ إِليَّ من وزنه ذهبًا[٣].

= اللَّـه قَسَّم بينكم أخلاقكم كما قَسَّم بينكم أرزاقكم...ولا يكسب عبدٌ مالًا حرامًا... ». الحديث. والحديث إسناده ضعيف، لضعف الصباح بن محمد. وقد مضى الحكم على الإسناد تحت الحديث رقم (٦).

(١) في الأصل، ألقي، وهو خطأ ظاهر.

(٢) روي هذا الخبر مرفوعًا من حديث أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط (٥٢٢٨)، والبزار في المسند (٨٦٣٨)، وفيه سليمان بن داوود اليماني، وهو منكر الحديث. فالحديث المرفوع ضعيف جدًّا، وانظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٢٩٢).

(٣) جامع العلوم والحكم لابن رجب (ص١٩١)، وبنحوه مختصرًا في مصنف ابن أبي شيبة (٢٣١٣٣).

قال عبد الملك: أرجو إنْ صحَّت توبته وخَلُصَتْ نيَّتُهُ أن يجزي ذلك عنه - إن شاء اللَّه - ولو لم يُرْجَ له ذلك ما أمر به أهل العلم، وقد أجمعوا على أنه إنْ لم يجدْ أربابَهُ، ولا ورثتَهُ، أن يتصدَّقَ بذلك عنهم، فإنَّ اللَّه يَنْفَعُهُمْ[١] بالصدقة عنهم، إذا لم يُوجَدُوا كَرَدِّهِ عليهم إذا وُجِدُوا، وإنَّما الذي لا يُجزي ولا يَنفع، إذا تصدَّق بذلك عن نفسه، على وجهِ التقرُّب به، ولم يكن ذلك منه على وجهِ التنصُّلِ ولا الردِّ[٢].

ثم قال عطاء في هذا الحديث: فمن كانتْ عنده مظلمةٌ ولم يجد ربَّها، فليتصدَّق بذلك عنه.

١٠ - وقدْ بلغنا أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: « **مَنْ أصابَ مالًا حرامًا، أذهبَهُ اللَّه بين يَدَيْهِ مع ما خالطَهُ من الحلالِ** »[٣].

قال عبد الملك: وبلغني أنَّ عبد اللَّه بن ربيعة السُّلَمي، سَأَلَهُ ابنُ عباسٍ عن قول اللَّه ﷻ: ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، فقال عبد اللَّه بن ربيعة: ذِكْرُ اللَّه بالقرآن والصلاة والتسبيح والتكبير والتهليل

---

(١) في الأصل: يعرفهم، وهو خطأ.

(٢) انظر عن المسألة: التمهيد، لابن عبد البر (٢/ ٢٤، ٢٥)، والمعيار المعرب، للونشريسي (١٠/ ٤١٩).

(٣) لم أقف عليه.

حسنٌ، وأفضلُ من ذلك وأكبر: أَنْ تـذكـرَ اللّـه عـند المحارم فتدعَهَا، فقال له ابن عبـاس: لقـدْ قُـلْتَ قولًا عجيبًا(١).

وكان عمر بن عبد العزيز يقول: ليس تقوى اللّـه بصيامِ النهارِ ولا بقيامِ الليـلِ، والتَّخْلِيطِ فيما بين ذلك، ولكنْ تقوى اللّـه، إذا أكمَلَ ما فـرَضَ اللّـه عليه، وتَـرَكَ ما حرَّم اللّـه، فمن رُزِقَ مع ذلك خيرًا فهو خيرٌ له، وخيرٌ إلى خيرٍ(٢).

وكانتْ عائشة أمُّ المؤمنين ﵂ تقول: من أراد أنْ يُدْرِكَ [١٨١/ أ] عملَ المجتهدِ، فليكفَّ عَمَّا حرَّم اللّـه.

وقال الضحَّاك بن مزاحـم: الظنُّ ظنَّان، ظنٌّ حلال وظنٌّ حـرام، فـالظنُّ الحلالُ ما لم يتكلَّم بـه، والظـنُّ الحـرام ما تكـلَّمت به، فذِكْـرُ اللّـه عند المحارم أفضل من ذكره عند التسبيح والتهليل. والـصَّبر صبران، فالصَّبر عمَّا حرَّم اللّـه، أفضل من الصَّبر عند المصيبة.

١١ - وقـال مجاهـد: عن رسول اللّـه ﷺ أنه قـال:

---

(١) الخبر في تفسير ابن جرير (٢٠/ ٤٢، ٤٣)، وتفسير ابن كثير (٦/ ٢٥٥). وزاد فيه ابن عباس: « وما هو كما قلت، ولكن ذكر اللّـه إيّاكم، أكبر من ذكركم إياه ».

(٢) الزهـد الكبير، للبيهقـي (٩٦٤)، وتـاريخ ابن عـساكر، ترجمة عمر بن عبد العزيز (٤٥/ ٢٣٠).

« لا تَحْلِـبُوا الإبلَ والبقرَ إلَّا بإذن أهلها؛ فإنَّها زادهم، وإنَّ أحدكم يرعى على زاده، أو زاد أخيه »[١].

وقال عبد الملك: وقد سُئِـلَ مالك بن أنس عن الحديث الـذي جـاء في الرخصـة لمن مَـرَّ بالـثمرة في المَحَجَّـةِ[٢]، أنْ يأكلَ منها ولا يحملْ شيئًا، فأنكـرَهُ وقال: لا ينبغي [لأحدٍ][٣] أن يأكل منها إلّا بإذن صاحبِها، واحتجَّ مالك بقول رسول اللّـه ﷺ:

١٢ - « لا يَحْلِـبَـنَّ أحدكم ماشيةَ أحدٍ إلَّا بإذنه »[٤].

قال مالك: فقد نهى رسول اللّـه ﷺ عن هذا وهو أَخَفُّ من الثمرة؛ لأنَّ الشاة إذا حُلِبَتْ عادَهَا اللبن من يومِهَا، والثمرةُ إذا جُنِـيَتْ لا تعودُ إلى قابلٍ[٥].

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) المَحَجَّةُ هي جـادَّةُ الطـريـقِ، كـما فـي مـعجم مـقاييس الـلغة (٢/ ٣٠)، وتاج العروس، للزبيدي (٥/ ٤٦٨).

(٣) هذه اللفظة استدراك من الناسخ في الحاشية.

(٤) أخرجه البخاري (٢٣٠٣)، ومسلم (١٧٢٦)، ومالك في الموطأ (١٧٤٥).

(٥) في المختصر الكبير، لابن عبد الحكم (ص٥٥٥) ما يلي: قال أشهب: وسئل مالك أيجوز للمسافر أن يصيب من الثمار؟ فقال: إن كان من الضرورة، وإلَّا فلا، قال رسول اللّـه ﷺ: « **لا يحلبَنَّ أحدكم ماشيةَ أحدٍ إلَّا بإذنِـهِ** »، ففي هذا بيان، وليس شيءٌ من الأشياء أيسر من اللبن يُحْلَبُ بكرةً ويرجع عشيةً، والثمر لا ترجع حتَّى عامٍ قابلٍ ». انظر: البيان والتحصيل، لابن رشد (١٨/ ٢٠٧).

فَقِيلَ لمالكٍ: فلو فعل ذلك مضطـرًّا، أترى عليه ثمنـهُ؟ قال: لا، قيل: فإن حَمَلَ مِنْـهُ شيئًا؟ قال: عليـهِ ثمنُ ما حَمَلَ[1].

قال عبد الملك: وسُئِلَ [ابن] المَاجِشُون عن الرجل يدخلُ الحائطَ لغيره، وهو مضطرٌّ وهو جائعٌ، فيأكل منها، وصاحب الحائط لا يعلم بذلك، وهو مضطرٌّ؟ قال: أمَّا الحائطُ المجدَّر فلا أُحِبُّ أن يأخذ منه إلَّا بإذن صاحبِـهِ، وأمَّا المباح الذي لا جدارَ عليه، فلا بأس أن يأكل من لُـقَطِـهِ وممَّا سقط منه، ولا يحمل منه شيئًا[2].

* * *
* *
*

(١) ذكر ابن عبد البر رواية عن مالك تشبه هذه فقال: « قال ابن وهب: سمعتُ مالِكًا يقول في الرجل يدخل الحائط فيجد الثمر ساقطًا قال: لا يأكل منه إلَّا أن يكون يعلم أن صاحبه طَـيِّبَ النفس بذلك، أو يكون محتاجًا لذلك، فأرجو أن لا يكون عليه شيء إن شاء اللَّـه ». انظر: التمهيد، لابن عبد البر (١٤/ ٢٠٨)، والاستذكار، له (٥/ ٣١٠).

(٢) انظر عن المسألة: المجموع شرح المهذب، للنووي (٩/ ٤٨، ٤٩)، والمغني، لابن قدامة (١١/ ٧٦).

الورع عن أخذ اللقطة

قال ابنُ عباس: لا ترفعُوا اللُّـقَطَة، لَسْتُمْ منها في شيءٍ[١].

وقال لقمانُ لابنِـهِ: يا بُـنَيَّ لا تأخذْ ما ليس لك، فيذهبَ الذي لَكَ.

وسُئِلَ [١٨١/أ] **الثوريُّ** عن القومِ يبتغون حظًّا كالـرجل وما يَـتَـنَـاثَـرُ[٢] مـن زَرْعِـهِ وكسبه، فأولئك الذين لا يعاتَـبُونَ في أنفسهم.

١٣ - وقال عبد الملك: حدَّثنا أسد بن موسى، عن ابن مسعـود، وسهيـل بن حسَّان، عن عبـد اللَّـه ابن عثمان بن العاص، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **منْ لمْ يبالِ من حيثُ كَسَبَ المال، لمْ يبالِ اللَّـهُ من حيثُ أدخلَـهُ النَّار** »[٣].

---

(١) مصنَّـف عبد الرزاق الصنعانـي (١٨٦٢٤)، والأوسـط لابـن المنذر (١١/ ٣٧٣).

(٢) في الأصل: وما يتاثر، والصواب ما أثبته.

(٣) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في تاريخ أصبهان (١/ ٣٩٩). من حديث عبد اللَّـه بن عمرو بن العاص بإسنادٍ حسنٍ موقوفٍ. وأمَّا المصنِّف فقد أسقط أبا قبيل المعافري، شيخ سهيل بن حسان، وجعله من حـديث عبد اللَّـه بن عثـمان بن العـاص، والصحيـح: عبد اللَّـه ابن عمرو بن العاص. ورفعه إلى النبي ﷺ، والصحيح أنه موقوف من =

وقال يحيى بن سعيد[١]: بلغني أنَّه لا تقومُ الساعة حتَّى يظهرَ الشُّحُّ، وحتَّى يصرفَ الرجلُ الدرهمَ، يأخذه على ما كان فيه من حلالٍ أو حرامٍ.

* * *
* *
*

= قول عبد اللَّـه بن عمرو، وقد روي من وجهٍ آخر مرفوعًا ولا يصحُّ. قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ١٠٥٤): « رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر » قال ابن العربي في العارضة: « إنَّه باطل لا يصح ». انظر: عارضة الأحوذي (٥/ ٢٠٣).

(١) لعلَّه التابعيُّ الجليل يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو، أبو سعيد الأنصاري، النجاري، المدني، قاضي المدينة، الإمام، العلامة، المجوِّد، عالم المدينة في زمانه، وشيخ عالم المدينة، وتلميذ الفقهاء السبع، سمع منه مالك بن أنس، وابن الماجشون، وابن المبارك، وخلق، وهو ثقة ثبت، كثير الحديث. توفي سنة (١٤٣هـ). انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٠/ ٧٨).

باب في فضل كسب الحلال

١٤ - قال عبد الملك بن حبيب: حدَّثني عبد اللَّه بن موسى[١]، وعبد اللَّه بن المغيرة[٢]، وأسد ابن موسى، عن الثوري، عن الحجَّاج، عن مكحول، عن أبي هريرة أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: « **مَنْ طلبَ الدنيا حلالًا استعفافًا عن المسألة، وسعيًا على أهلِهِ، وتعطُّفًا على جارِهِ، لَقِيَ اللَّه يوم القيامَةِ ووجهُهُ كالقمرِ ليلةَ البدرِ، ومن طلبها مُكَاثِرًا أو مُفَاخرًا أو مرائِيًا، لَقِيَ اللَّه يوم القيامةِ وهو عليه غَضْبَان** »[٣].

---

(١) هو عبد اللَّه بن موسى بن إبراهيم بن طلحة بن عبيد اللَّه القرشي، التَّيميِّ، الطَّلحي، أبو محمَّد الحجازي، روى عن إبراهيم ابن إسماعيل بن مجمع، وأسامة بن زيد الليثي، روى عنه إبراهيم بن حمزة الزبيري، وإبراهيم بن المنذر الحزامي وأثني عليه. قال يحيى بن معين: صدوقٌ وهو كثير الخطأ. قلت: يصلح للاعتبار ولا يحتج به. انظر: ترجمته في تهذيب الكمال (١٦/ ١٨٤)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥/ ١٦٦، ١٦٧)، وتقريب التهذيب (٣٦٤٥).

(٢) عبد اللَّه بن المُغِيرَة بن أبي بُرْدَة، أبو المغيرة الكِنَانِي الإفريقي، من أهل مصر يروي عن سفيان الثوري. روى عنه المقدام بن داود الرعيني. قال ابن حبان في الثقات: يغرب وينفرد. وقال العقيلي: يحدِّث بما لا أصل له. وقال ابن يونس: منكر الحديث. انظر: لسان الميزان (٥/ ٢٠)، وذيل ميزان الاعتدال، للعراقي (٤٩٧).

(٣) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (١٤٣١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٢١٨٦)، والطبراني في مسند الشاميين (٣٤٦٥)، =

١٥ - وقال ﷺ: « **لَيَأْتِيَنَّ على الناسِ زمانٌ، ليس فيه شيءٌ أعزُّ من كسبِ درهمٍ حلالٍ** »(١).

١٦ - وَرُوِيَ عنه ﷺ أنَّه قال: « **العِبَادَةُ عشرةُ أجزاءٍ، تسعةٌ منها في طلبِ الحلالِ** »(٢).

١٧ - وقال ﷺ: «**طُوبَى لمن كَسَبَ وذلَّ نفسَهُ** »(٣).

= وابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (٣٠) من حديث أبي هريرة. بإسناد منقطع، فمكحول لم يسمع من أبي هريرة كما في المراسيل لابن أبي حاتم (١/ ٢١٠). ولقد ضعَّف إسناده العراقي في تخريج الإحياء (٢/ ١٠١٨)، والألباني في السلسلة الضعيفة (٣/ ١١٩).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٨)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٧٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٧٢٤)، من حديث حذيفة يرفعه، بلفظ: « **سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة: درهم حلال، أو أخ يستأنس به، أو سنَّة يعمل بها** ». قلت: إسناده ضعيف فيه رَوْحُ بن صلاح وهو ضعيف له مناكير. انظر: لسان الميزان (٣/ ٤٨٠)، والعلل المتناهية (٢/ ٢٣٥)، والسلسلة الضعيفة (٨/ ١٩٢).

(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤٢٢٢)، وفي إسناده الحسين بن داود البلخي، وهو متروك كان يضع الحديث. فالحديث منكر إن لم يكن موضوعًا. قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ١٠٥٥): « رواه الديلمي من حديث أنس، إلا أنه قال: « تسعة منها في الصمت، والعاشرة كسب اليد من الحلال » وهو منكر ».

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولعلَّه مختصر من الحديث الطويل: « **طوبى لمن تواضع في غير معصية، وذَلَّ في نفسه من غير مسكنة، ورحم أهل الذُّلِّ والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة، وطوبى لمن ذَلَّ في نفسه، وطاب كسبه، وصلحت سريرته، طوبى لمن عمل** =

ما جاء في التجارة

قال عبد الملك: حدَّثني أسد بن موسى، عن محمد بن طلحة بن مصرِّف، عن زياد، أنَّ عليَّ ابن أبي طالب ﷺ قال: « التاجرُ فاجرٌ، إلا من أخذ الحقَّ وأَعْطَاهُ »[1].

وقال الضحَّاك: ما من تاجرٍ ليس [١٨٢/ أ] بفقيهٍ إلَّا أَكَلَ الرِّبا إِنْ شاءَ أَو أَبَى[2].

١٨ - وقال أبو ذرٍّ: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ قال: **« إنِّي بعثْتُ مرْحمةً وملْحَمَةً ولم أبعثْ تاجرًا ولا زرَّاعًا، ألا وإنَّ شَرَّ هذه الأَمَّةِ التُّجَّار والزَّرَّاعُون، إِلَّا من شَحَّ على دينِهِ »**[3].

= **بعمله، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله »**. أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٧٨٢)، والطبراني في الكبير (٤٦١٥)، والقضاعي في مسند الشهاب (٦١٥) بإسناد ضعيف. قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٤٩٨): « إسناد الحديث ضعيف ». وانظر: السلسلة الضعيفة (٣٨٣٥).

(١) تهذيب الآثار، للطبري (١/ ٤٦)، (٨٩)، وصحَّحَ إسناده البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٣/ ٢٩٠)، (٢٧٥٦).

(٢) محاضرات الأدباء، للراغب الأصفهاني (١/ ٥٤٨).

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/ ٧٢). من حديث ابن عباس مرفوعًا بإسناد ضعيف لجهالة أبي موسى اليماني، وأخرجه تمام في فوائده (٩٧٨)، وابن عدي في الكامل (٤/ ٣٢٧)، وفيه سلام =

١٩ - قال عبد الملك: وقَدْ حدَّثني الطَّلْحِيُّ[١]**،** عن عبد الرحمن بن زيد[٢] بن أَسْلَم، عن أبيه، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: « **إنَّ من شِرَارِ النَّاسِ التُّجار والزَّرَّاعُون، إلَّا من شَحَّ على دينِهِ** »[٣].

٢٠ - وقال: « **إنَّ التجَّار يبعثون يومَ القيامةِ فُجَّارًا، إلَّا مَنِ اتَّقى اللَّه وَبَرَّ وصَدَقَ** »[٤].

= ابن سليمان، وهو متروك الحديث. قال ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٦): « هذا حديث لا يصحُّ عن رسول اللَّه ». وقال الجورقاني في الأباطيل (٢/ ١٥٦): « هذا حديث باطل، والضحَّاك لم يسمع من ابن عباس حرفًا ».

(١) هو هارونُ بن صَالح بن إِبْراهيم بن محمد بن طَلْحة ابن عبيد اللَّه القُرَشيُّ، التَّيْميُّ، الطَّلْحيُّ، المَدَنيُّ، روى عن عبد اللَّه بن عِمْران الطَّلْحيُّ، وعبد الرحمن بن زيد بن أَسْلَم، وروى عنه محمد بن إسماعيل السُّلَمِيُّ، ويحيى بن موسى البَلْخيُّ. قال فيه أبو حاتم الرازي: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق من كبار العاشرة، مات قبل العشرين. انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٩/ ٩١، ٩٢)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٠/ ٩٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (٧٢٣٢).

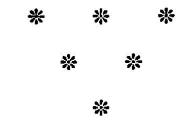
(٢) في الأصل، يزيد، وهو تصحيف.

(٣) إسناد الحديث ضعيف، من أجل عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فهو ضعيف جدًّا، كما في الضعفاء للبخاري برقم (٢١٤)، وتهذيب الكمال (١٧/ ١١٦، ١١٧). وقد تقدم في الحديث الذي قبله تنصيص الأئمة على ضعف هذا الحديث، وانظر للمزيد: السلسلة الضعيفة (١٥٧٠).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه (١٢١٠)، وابن ماجه (٢١٤٦)، =

٢١ - « ألا إنَّـهُ يحضُرُ هذهِ التجارة الحَلِفُ، فَشُوبُوهُ بشيءٍ من الصدقة »[١].

وقـال عـليٌّ بن أبـي طالـب ﷺ: لا تصـلُحُ التجارة إلَّا لثلاثةٍ، لِمَنْ لا يَذُمُّ إذا اشْتَـرَى، ولا يَمْدَحُ إذا باع، ولِمَنْ لمْ يكسبْ إلَّا حلالًا[٢] طيِّـبًا، ولا يُـنـفِـقُ إلَّا في حقٍّ، وجانَبَ في ذلك الحَلِفَ والكذِبَ[٣].



= والدارمي في سننه (٢٥٨٠)، وابن حبان في صحيحه (٤٩١٠). قال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح ». قلت فيه، عبد اللَّـه ابن عثمان بن خُثَـيْم، مختلف فيه، إلَّا أن محله الصدق، وللحديث شواهد يُحسَّن بها. وانظر: السلسلة الصحيحة (٣/ ٦٨).

(١) أخرجـه أبـو داود في السنـن (٣٣٢٦)، والترمـذي (١٢٠٨)، وابن ماجـه (٢١٤٥)، والنسائـي (٣٧٩٨) من حديـث قيـس ابن أبي غرزة مرفوعًا. وإسناد الحديث صحيح. قال الترمذي: « وهذا حديث حسن صحيح ».

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٣) هو في تهذيـب الآثـار للطبـري (١٠٤) و (١٠٥) مـن كـلام أبي هريرة.

الورع عن طلب الدنيا بالدين

٢٢ - قال عبد الملك: قال حدَّثنا طَلْقُ، عن ابن حمزة الأنصاري، عن أبي هريرة أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: **« أربعةٌ من أشراطِ الساعةِ، سوءُ الجوارِ، وقطيعةُ الأرحامِ، وتعطيلُ الجهادِ، والاحتيالُ للدنيا بالدين »**[1].

وقال بعض الحكماء: لَأَنْ تَطْلُبَ الدنيا بالدُّفِّ والمِزْمَار، خيرٌ من أن تطلُبَهَا بدِينِكَ.

وكان عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: طلبُ الدنيا بالمزمار، أيسرُ من أن تطلُبَهَا بالدِّين.

* * *

* *

*

(١) لم أقف على من خرَّجه، وأما إسناد المصنف فهو منقطع، فأبو حمزة الأنصاري لا يُعْرَفُ له سماع من أبي هريرة، وذكر ولي الدين العراقي في تحفة التحصيل (١/ ١٦٠) أنه لم يسمع من حذيفة، وأن روايته عنه مرسلة، فالإسناد ضعيف واللَّه أعلم.

باب الرغبة في المطعم

٢٣ - قال عبد الملك: حدَّثني أسد بن موسى، عن الفَزَارِي، عن يسار بن أبي عيسى، عن حفص بن أبي جَبَلَة[1]، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **قول اللَّه ﷻ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا ﴾** [المؤمنون: ٥١]، [١٨٢/ ب] فقال: **هو [عيسى ابن مريم كان يأكلُ من غَزْلِ أُمِّهِ]**[2] »[3].

قال سفيان الثوري: ما بِيعَ في أسواق المسلمين

(١) في الأصل: جميلة، وهو تصحيف، والصواب: حَفْصُ ابن أَبي جَبَلَةَ الفَزَارِي، مولى بني تميم، مختلفٌ في صحبته. قال ابن حَجر: تابعيٌّ أرسل حديثًا. انظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ١٨١).

(٢) في الأصل كلمات غير واضحة، والاستدراك من الدر المنثور.

(٣) أخرجه من هذا الطريق عبدان في الصحابة، كما في الدر المنثور (١٠/ ٥٩٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١١٤١) من حديث حفص بن أبي جبلة مرفوعًا، ورواه سعيد بن منصور كما في تلخيص المتشابه للخطيب (٢/ ٥١٢) عن حفص بن أبي جَبَلَة من قوله، وهو الصحيح، ورُوِيَ الخبر من وجه آخر من كلام عمرو بن شرحبيل، أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧/ ٥٩)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٤٤)، وابن أبي الدنيا في العيال (٤٠٠). والخلاصة أن رفع الحديث وَهْمٌ، والصواب أنه من كلام حفص ابن أبي جَبَلَة، أو عمرو بن شرحبيل.

فلا بأس بشرائِـهِ وأخذِهِ إذا ذهب به صاحبه، وليس على الرجل أن يَنْـفِـرَ منه، إلَّا أن يعلم شيئًا بعينه فيَدَعَهُ.

قال عبد الملك: وهو قول مالكٍ وأصحابِـهِ.

٢٤ - ولقد بلـغَنِـي أنَّ رجليْـنِ من الأعـرابِ أَتَـيَا رسولَ اللَّـه ﷺ، وسَأَلاهُ من الصدقة، فَرَفَّعَ فِيهِمَا بَصَرَهُ[١]، وقال: « **لا حَقَّ فِيهَا لِغَنِـيٍّ، وَلا لِقَوِيٍّ مُكْـتَسِبٍ** »[٢].

٢٥ - وعنه ﷺ قال: « **لا تَحِلُّ الصدقَةُ لغنِـيٍّ، إلَّا لخمسـةٍ: لغازٍ في سـبيل اللَّـه، أو لعاملٍ عليها، أو لغارمٍ، أو لرجلٍ اشتراها بمالِـهِ، أو لرجلٍ له جارٌ مسكينٌ، فَـتُصُـدِّقَ للمسكيـن، فَأَهْدَى المسكينُ للغنِـيِّ** »[٣].

---

(١) كتب في هذا الموضع من المخطوط كلمة: به، ولعلَّها وقعتْ سهوًا، فالسياق لا يحتملها.

(٢) أخرجـه أبو داود (١٦٣٣)، والنسائـي (٢٥٩٨)، وأحمد (١٧٩٧٢)، والدارقطني فـي السنـن (١٩٩٤)، مـن حـديث عبيد اللَّـه بن عدي بن الخيار. وإسناده صحيح ورجاله ثقات، قال الإمام أحمد: « هذا إسناد جيِّـد ». انظر: خلاصة البدر المنير (٢/ ١٦٠)، وإرواء الغليل (٣/ ٣٨١).

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٨٤١)، وأحمد في المسند (١١٥٣٨) من طريق عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا، وأخرجه أبو داود في السنن (١٦٣٥)، ومالك في الموطأ برواية يحيى (٦٠٤) من طريق عن عطاء بن يسار مرسلًا. والحديث صحيح بترجيح الرواية المتصلة كما في بيان الوهم والإيهام، لابن القطان (٢/ ٣١٠)، والبدر المنير، لابن الملقن (٧/ ٣٨٢ - ٣٨٤).

٢٦ - وقال الحسن: قال رسول اللَّـه ﷺ: « **والَّذِي نفسِي بيدِهِ، لَأَنْ يغدُو أحدُكُم بِحَبْلِـهِ وفَـأْسِهِ، فيحتطبْ، ثمَّ يحملُـهُ فيبيعُـهُ، فيأكل منه ويتصدَّق منه، خيرٌ له من أنْ يسألَ الناس، أعطَوْهُ أو منعُوهُ** »[1].

٢٧ - وقال ﷺ: « **يا بَـنِـي عبد المطَّلب إنَّ الصدقةَ أوساخُ الناسِ، فلا تأكلُوهَا ولا تَعْمَلُوا عليها** »[2].

وقال جابر بن عبد اللَّـه: دَخَلَ رجلٌ المسجدَ وبيدِهِ أسهمٌ، [فقال: من يُعِـينُنِـي في سبيل اللَّـه؟ فقام إليه عمر فَـلَـبَّـبَهُ[3]، وكان رجلًا قويًّا][4] فقال: من يستأجر منِّي هذه، فقال رجلٌ من الأنصار: أَنَا، فأَجَّرَهَا منه، وترك له مِن أجرِهِ ما يكفيه لنفقتِـهِ وكسوتِـهِ، ثمَّ قال:

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٠٢) من حديث الزبير بن العوام بنحوه.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٣٩١) من حديث عبد الملك بن المغيرة مرسلًا. والذي صحَّ في هذا الباب ما أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٧٥) عن النبي ﷺ قال: « **إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس** ».

(٣) اللَّـبَبُ موضع النحر، ولبَّـبَـهُ تلبيبًا إذا جَمَعَ ثيابَهُ التي عليه عند نحره وصدره في الخصومة ثُمَّ جَرَّهُ، وقَـبَـضَهُ إليه به. انظر: تاج العروس، للزبيدي (٤/ ١٩١)، والنهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٤/ ٢٢٣).

(٤) سقطت هذه الجملة من المخطوط، ولا يستقيم الكلام إلا بها، فاستدركتها من السير لأبي إسحاق الفزاري (٨٨).

ائْـتِـني بما فَضَلَ من أجرها، فلمَّا مَضَتْ السنةُ أتاهُ بما فَضَلَ من أجرها، فأعطاهُ إياه، وقال له: انطلقْ وعِشْ بهذا، ولا تسأل الناس[١].

* * *
* *
*

(١) أخرجه أبو إسحاق في السير (ص١٣٥)، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ٢٣، ٢٤).

ما جاء فيمن حرَّم الحلال

٢٨ - قال عبد الملك بن حبيب: حدَّثني أسد ابن موسى، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن ابن عبد اللَّه بن مسعود، عن أبيه، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: « **مُحرِّمُ الحلالِ يَسْتَحِلُّ الحرامَ** » ثُمَّ تلا هذه الآية: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ** ﴾ [المائدة: ٨٧][1].

[١٨٣/أ]

وكان عبد اللَّه بن عمر يقول: إنَّ اللَّه أحلَّ حلالًا، وحرَّمَ حرامًا، فما أحلَّ فهو حلالٌ، وما حرَّمَ فهو حرامٌ، وما سَكَتَ عنه فهو عَفْوٌ[2].

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٧٣)، ومن طريقه الطبراني في الكبير (٨٨٥٢) و (٨٨٥٣)، وابن جرير في تهذيب الآثار (٢٤٣) و (٢٤٤). عن عبد اللَّه بن مسعود موقوفًا، وإسناده صحيح موقوف إن كان عبد الرحمن سمع من أبيه عبد اللَّه بن مسعود على الخلاف المعروف في ذلك. انظر: البدر المنير، لابن الملقن (٦/ ٦٠٣)، ومجمع الزوائد (١/ ١٧٧). وأما المصنف فقد رواه من طريق شعبة مرفوعًا إلى النبي ﷺ وهذا وهمٌ منه، ولقد استنكر رفْعَهُ أبو زرعة الرازي كما في العلل، لابن أبي حاتم (٦/ ١٨٨). وكذلك انفرد المصنف بزيادة ذكر الآية، فهي لم تأت في أيِّ طريق من طرق الحديث.

(٢) هو عند أبي داود (٣٨٠٠) من قول ابن عباس، وعند عبد الرزاق =

ما جاء فيمن اضطُرَّ إلى الحرام وأكل الميتة

قال عبد الملك: حـدَّثني أسد بن موسى، عن الفَزَاري، عن الأعمش، عن أبي الضُّحَى[١]، عن مسـروق أَنَّهُ قال: « من اضْطُـرَّ إلى شيءٍ من الحرامِ فَلَمْ يأكله فَمَاتَ، دخلَ النَّارَ »[٢].

٢٩ - وإنَّ جُوَيْرِية زوجُ النبيِّ ﷺ قال لَهَا: « **هَلْ فِيهِ مِنْ طَعَامٍ؟** »، فقالت: لا واللَّـه يا رسـولَ اللَّـه، ما عندنا من طعامٍ إلَّا عظمُ شاةٍ أَعْـطَـتْنِـيهِ مَوْلاتِـي من الصدقة، فـقـال: « **قَـرِّبِيـهِ فقد بَلَغَتْ محلَّهَا** »[٣].

٣٠ - وقَدْ جاءَ قومٌ إلى رسول اللَّـه ﷺ فقالوا: « إنَّا نكونُ بأرضٍ تُصِيبُـنَا بها مَخْمَصَةٌ، فمتى تَحِلُّ لنا الميتة،

= في المصنف (٨٥٤٤) من قول عُـبَـيْد بن عُمَـيْر.

(١) في أصل المخطوط: ابن الضخم، وهو تصحيف، والصواب عن أبـي الـضُّحَى، كما في مصنف عبد الرزاق (١٩٥٣٦).

(٢) انظر: الأثر في السير، لأبي إسحاق الفزاري (٣٥٦)، (ص ٢٢٥)، والسنن الكبرى، للبيهقي (٢٠١٣٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٩٢)، وقال ابن عبد البر في التمهيد (٥/ ١٠٣): « أي قد بلغتْ حالًا تحلُّ لنا فيها، إذْ هي هدية أهداها من يملكها، وإن كان أصلها صـدقة، فـلا تـضرُّ؛ لأنها ليست بصدَقـة من المُهْـدِي ».

فقال: « إذا لم تَغْتَبِقُوا، ولم تَصْطَبِحُوا، ولم تَحْتَفِئُوا بَقْلًا، فشأنُكُمْ »(١).

قال عبد الملك: يَعْنِي بالاغتباقِ: العَشَاء، والاصطباحِ: الغَذَاء، والاحتفاءِ: جَمْعَ البقولِ وأَكْلَهَا(٢).

وكان يقول: من اضْطُرَّ إلى الميتة فَلْيَأْكُلْهَا - أو منها - قَدْرَ ما يَرُدُّ نفسَهُ، ولا يشبعْ جدًّا(٣).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢١٨٩٨) و (٢١٩٠١)، والحاكم في المستدرك (٧١٥٦)، والدارمي في سننه (٢٠٣٩) من حديث حسَّان بن عطية، عن أبي واقد يرفعه. وهذا إسناد منقطع؛ فحسَّان بن عطية لم يسمع من أبي واقد فبينهما واسطة، كما قال المزِّي في تهذيب الكمال (٦/ ٣٥)، وقال الذهبي: منقطع. وانظر: مختصر استدراك الذهبي على مستدرك الحاكم، لابن الملقن (٥/ ٢٦٣١)، والعلل، للدارقطني (٦/ ٢٩٩، ٣٠٠).

(٢) قال أبو الوليد الباجي في المنتقى شرح الموطأ (٣/ ١٣٨). وتعلَّق ابن حبيب في ذلك بما روي عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي واقد الليثي أن رجلًا قال لرسول اللَّه ﷺ: إنَّا نكون بأرض تصيبنا فيها المخمصة فمتى تحل لنا الميتة فقال: « **إذا لم تصطبحوا، ولم تغتبقوا، ولم تحتفوا بقلًا شأنكم بها** ». قال عبد الملك: يعني بالاصطباح الغذاء، والاغتباق العشاء، والاحتفاء جمع البقل وأكله. وذلك يدلُّ على أنه لا يأكل الميتة ما وجد تعليلًا، من تَبَقُّلٍ أو غيره يمسك نفسه ويؤمِّنُهُ الموت ».

(٣) في النوادر والزيادات، لابن أبي زيد القيرواني (٤/ ٣٨١، ٣٨٢) ما نصُّهُ: « من كتاب محمد: ويحل للمضطر الميتة والخنزير حيه وميته، والدم، ولو أن يمتلئ شبعًا ويتزود، وإذا استغنى عنه ألقاه. وقال ابن حبيب: وذلك لمن اشتد به الجوع وخاف الموت ولم يقدر =

قال: ولا بأس أن يأكل ويشبعَ ويتزوَّد، فإن استغنى عنها طَرَحَهَا[1].

وكان الحسن يقـول: في الرجلِ الجائـع يجدُ عند الرجل طعامًا، ويتخوَّف الموتَ على نفسِهِ، ولا يريدُ الرجل أن يعطيَهُ شيئًا من الطعام، فلا بأس أن يقاتِلَهُ دون نفسه.

* * *
* *
*

= على النهوض فليأكل ما يقيم به رمقه ولا يشبع، ولكن بقدر ما يقيم صلبه وينهضه، وذلك إذا كان في قفز فحسب، لا قرية ولا بأس أن يسألهم. وإذا تغذى منها فلا يتعشى أو تعشى فلا يتغذى، فإذا كان الغداء وبه رمق صبر حتى يصير من الضرورة إلى حاله الأول، وكذلك قال عبد العزيز، وابن أبي سلمة، وابنه عبد الملك. قال ابن حبيب: « كالصائم يضطر إلى الماء فيشرب ما يرد به نفسه، ثم لا يفطر بعد ذلك ».

(١) هذا قول الإمام مالك رحمه الله رواه عنه يحيى في الموطأ (١١١٣) قال: « عـن مالك: إنَّ أحسن ما سمع في الرجل يضطر إلى الميتة، أنَّه يأكل منها حتَّى يشبع ويتزود منها فإن وجد عنها غنًى طرحها ». وانظر عن المسألة: شرح البخاري، لابن بطال (٥/ ٤٥٦)، والاستذكار، لابن عبد البر (٥/ ٣٠٧)، والمنتقى، للباجي (٣/ ١٣٨).

جامع الورع

٣١ - وعن المبارك، عن الحسن، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « كانَ [فيما كان] قبْلَـكُمْ ثـلاثُ نفـرٍ كانوا في غارٍ، فانـطبق عليهم الغار، فقالوا: ما يُـنْجِـينَا من هـذه إلَّا اللَّـه، هَلُمَّ [فَلْيَـدْعُ][1] كلُّ واحدٍ منَّا بأحسن ما عمل، فقال أحدُهُم: [١٨٣/ ب] اللَّهم إنْ كُنْتَ [تعلمُ أَنَّهُ كان لي أجيرٌ فغاب عنِّي وبَـقِيَ مـن أجـرِهِ عندِي شيءٌ، فاشتريتُ له ماشية...... حتَّى صارتْ مالًا عظيمًا، فجاءَنِـي يطلبُ أجرتَـهُ فقلتُ له: هذا الذي ترى كلُّهُ من أجرِكَ، فقال: لِمَ تسخَرُ بي أعطِنِـي أجرتي أذهبْ، فقلتُ له: هـذا واللَّـه كلُّه مالُكَ فخذْهُ، اللَّـهمَّ إن كنت تعلـم أنِّي فعلتُ ذلـك من مخافتـكَ فَـفَـرِّج عنَّا، فانفرجَ حتَّى رأى الضوء، وقال الثاني: اللَّـهمَّ إنَّكَ تعلم أنَّـهُ كان لي أبوانِ شيخانِ لهما بَنُونٌ صبيانٌ صغار، وكنْتُ أرعى غنمي، فإذا رُحْتُ إليهم أخذْتُ الإناء فطيَّـبْـتُـهُ ثم حَلَبْتُ فيه، ثُمَّ بدأتُ بأبـوَيَّا فَسَقَيْـتُـهُمَا، فسرحتُ ذات يـومٍ فـناءَ السرحِ فلم آتِ حتَّـى نام أبـويَّ، فأخـذتُ الإناءَ فطيَّـبْـتُـهُ ثم حلبـت فيه، ثمَّ قمتُ عند رأسِهِمَا،

---

(١) في المخطوط: هل يدعو، وهو خطأ ظاهر.

والأطفال يبكون يتضاغون حتَّى طلع الفجر، فانْتَبَهَا من نومِهِمَا، فبدأتُ بهما فَأَسْقَيْتُهُمَا، اللَّهمَّ إن كنتَ تعلمُ أَنَّمَا صنعتُ ذلك من خشيتِكَ، ففرِّج عنَّا، ففرَّج اللَّه لهم فرجةً من الغار، وقال الثالث: اللَّهمَّ إنَّك تعلمُ أَنَّهُ كانتْ لي ابنةُ عمٍّ أحببتُهَا كأشدِّ ما يحبُّ الرجالُ النساءَ، فطلبْتُهَا في نفسها، فأبَتْ، حتَّى أُعْطِيهَا مائةَ دينار، فَسَعَيْتُ فيها حتَّى جَمَعْتُهَا، ثم أعطيتها إيَّاها، فلمَّا جلستُ منها مجلسَ الرجلِ من امرأتِهِ، قالَتْ - وأنا بين فَخِذَيْهَا -: يا عبد اللَّه اتَّقِ اللَّه، فانقبضْتُ عنها، ثمَّ قمتُ وتركتُهَا، اللَّهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أَنَّمَا فعلتُ ذلك من خشيتِكَ، ففرِّج عنَّا ما بقي من الغار، ففرَّجَ اللَّه عنهم ما بَقِيَ منه ثُمَّ انطلقُوا يتماشون »[1].

٣٢ - وقال عمرُ بن عبد اللَّه بن عبد العزيز: قال اللَّه تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢]. قال رسول اللَّه ﷺ: « **لا إيمانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ، ولا دِينَ لمن لا عَهْدَ لَهُ** »[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٢١٥٢)، ومسلم (٢٧٤٣) من حديث ابن عمر بنحوه. وأمَّا لفظ المصنف ففيه زيادات واختصار، فلعله رواه بالمعنى. واللَّه أعلم.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٢٣٨٣)، وأبو يعلى في مسنده (٢٨٦٣)، وعبد بن حميد في مسنده (١١٩٦) من حديث أنس =

٣٣ - و« إِنَّ القتْلَ في سبيلِ اللَّه يكفِّرُ الذُّنُوبَ كُلَّها، غيرَ الأمانة، يُؤْتَى بها - وإنْ قُتِلَ في سبيل اللَّه - يُقَالُ له: رُدَّ الأمانة. فيقولُ له: يا ربِّ كيف أُؤَدِّيهَا وقد ذهبَتْ الدنيا؟ فيقول اللَّه ﷻ: [١٨٤/ أ] اذهبوا به إلى الهاوية، حتَّى إذا سِير به إلى الهاوية مُثِّلَتْ له أمانتُهُ، ثمَّ دُفِعَتْ إليه فيضعُهَا على عاتِقِهِ، فيَصْعَدُ بها حتَّى إذا رَأَى أنَّه خَرَجَ منها زَلَّتْ[1] عن عاتِقِهِ، فَهَوَتْ وهوى في أثَرِهَا أبدَ الأبد »[2].

٣٤ - وقال ﷺ: « الأمانةُ تجلبُ الرزقَ، والخيانةُ تجلبُ الفقرَ »[3].

وقال ابن مسعود: أوَّلُ ما تفقِدُونَ من دينِكُم الأمانة،

= ابن مالك مرفوعًا. وفيه أبو هلال الراسبي يكتبُ حديثه ولا يحتجُّ به. وللحديث متابعات يحسَّن من أجلها؛ لذلك حسَّنه البغوي في شرح السنة (١/ ٧٥)، وحسَّنه الألباني في مشكاة المصابيح (٣٤). وأمَّا ذكرُ الآية في أوَّله فلم أره إلا للمصنف.

(١) في المخطوط: زالت، وهو خطأ.

(٢) هو الحديث نفسه الذي سيأتي تخريجه تحت رقم (٣٥).

(٣) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، كما في الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس، مخطوط، لابن حجر، برقم (١١٢٦) من حديث جابر بن عبد اللَّه، وفيه يحيى بن عبد اللَّه الكرابيسي، لا يحتج به. وأخرجه من وجه آخر القضاعي في مسند الشهاب من حديث علي ابن أبي طالب، وفيه عبد اللَّه بن لهيعة وهو ضعيف. فالحديث ضعيف كما قال الألباني في السلسلة الضعيفة (٤/ ٩٣).

وآخِرُ ما يَبْقَى فيكم الصلاة، وسَيُصَلِّي قومٌ لا دِينَ لَهُمْ[١].

وقال الحسن: لا تَخُنْ من خانَكَ، وأدِّ الأمانةَ إلى من ائْـتَـمَـنَـكَ.

٣٥ - وقال ابنُ مسعود: إنَّ رسولَ اللَّـه ﷺ قال: « **القتلُ في سبيل اللَّـه يُـكَـفِّـرُ كلَّ ذنبٍ [إلَّا الأمانة، إنَّ] الأمانةَ في الصلاةِ، والوضوءِ، والغسلِ والصيام، وأعظم ذلك الأمانةُ تكونُ عند الرجل فيجحدها لصاحبها، فَـتُمَـثَّـلُ له في قَـعْرِ جهنَّم فيقال له: [أدِّ أمانتَـكَ][٢]، فيقـول: من أين أُؤَدِّيـهَا وقد ذهبت الدنيا؟ فيُقال له: نحن نُرِيكَـهَا، فَـيُـرُونَـهَا إِيَّـاُه في قَـعْرِ جهنَّم، فينـزل فيأخذها فيحملها في عنقه، فَـهَوَتْ وهوى في أثرها أَبَدَ الأبدِ** »[٣].

---

(١) مصنف عبد الرزاق (٥٩٨١)، ومكارم الأخلاق، للخرائطي (١٧٦).

(٢) في الأصل: أدي الأمانتك، وهو خطأ ظاهر.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٥٢٧)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٠١)، وابن أبي الدنيا في الأهوال (٢٥٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦٠) من حديث عبد اللَّـه بن مسعود يرفعه. وفيه شريك القاضي صدوق سيئ الحفظ يخطئ عن الأعمش، فالإسناد ضعيف. ورُوِيَ من طرق أخرى موقوفًا على ابن مسعود، أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٥٠)، والدينوري في المجالسة (١٧٠١)، والبيهقي في الشعب (٥٢٦٦)، والموقوف هو الصواب كما قال الدارقطني في العلل (٥/ ٧٧)، والسلسلة الضعيفة (٩/ ٦٨، ٦٩).

٣٦ - وقالَ رسولُ اللَّـه ﷺ: « **اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك من الخيانَـةِ، فَـبِـئْـسَت البِطَـانَـة** »[١].

٣٧ - وقال الحسن: قال رسول اللَّـه ﷺ: « **لا تَـأْوِيَـنَّ إلى خَائِـنٍ** »[٢].

* * *
* *
*

(١) أخرجه أبـو داود في السنـن (١٥٤٥)، والنسـائي (٥٤٦٨)، وابن حبان في صحيحه (١٠٢٩) من حديث أبي هريرة يرفعه، وإسناد الحديث حسن من أجل ابن عجلان، فهو صدوق حسن الحديث. قال ابن حجر في نتائج الأفكار (٣/ ٨٨): « هذا حديث حسن ». وانظر: صحيح الجامع (١٢٨٣).
(٢) لم أقف عليه.

الورع في محاسبة النفس

قال وهب بن مُنَبِّه: ينبغي للعاقلِ أَنْ لا يَغْفَل عن ساعةٍ لا يُحَاسِبَ فيها نَفْسَهُ.

وقال ابن مِهْرَانُ[١]: لا يكونُ الرجلُ تقيًّا حتَّى يحاسِبَ نَفْسَهُ محاسبَةَ الوَرِعِ، فيعرفَ من أَيْنَ مطعمه؟ ومن أين مشربه؟ ومن أين ملبسه؟ أمن حلالٍ أو حرامٍ ؟[٢].

وقال الحسن: أيسرُ الناسِ حِسَابًا يوم القيامة، الذين حاسَبُوا أنفسَهُمْ للَّـه في الدنيا، وإنَّ أثقلَ الناسِ حِسَابًا يوم القيامة، الـذين جَـازَفُوا الأمورَ في الدنيا، أخذوها من غير محاسبة، فوجدوا اللَّـه قد أحصى عليهم مَثَاقِيلَ الذَّرِّ، وقالوا: ﴿يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ...﴾ [الكهف: ٤٩] الآية[٣].

٣٨ - وعن الفضل أنَّـهُ قال: سمعت [١٨٤/ ب]

---

(١) هو مَيْمُونُ بن مِهْرَان الجَزَرِي، أبو أيوب الرقِّي الفقيه، تابعيٌّ إمامٌ ثقةٌ جليلٌ، روى عن أبي هريرة، وابن عباس، وعنه ابنه عمرو، وحُميد الطويل، توفي سنة (١١٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٩/ ٧٨)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٣٤٩).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٥٦٢٥)، وحلية الأولياء، لأبي نعيم (٤/ ٨٩).

(٣) محاسبة النفس، لابن أبي الدنيا (١٤٩).

رسول اللَّه ﷺ يقول: « **إِنَّمَا المجاهِدُ مَن حَاسَبَ نَفْسَهُ** »[١].

٣٩ - وعن سعيد بن أبي هلال أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: « **ليسَ عدُوُّك الذي إن قَتَلَكَ أدخلَكَ اللَّه الجنَّة، وإن قَتَلْتَهُ كان لك نورًا، ولكنْ أعدى الأعداءِ، نَفْسُكَ التي بين جَنْبَيْكَ** »[٢].

* * *
* *
*

(١) لم أقف عليه.

(٢) أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (٣٢) من طريق سعيد بن أبي هلال، عن أبي مالك الأشعري يرفعه، وفيه علتان: الأولى: الانقطاع بين ابن أبي هلال وأبي مالك الأشعري، والثانية: سعيد بن أبي هلال نسبه الإمام أحمد للاختلاط، كما في سؤالات الأثرم (ص٤٦). وذكر الهندي في كنز العمال برقم (١١٢٦٣) أن العسكري أخرجه في الأمثال عن سعيد بن أبي هلال مرسلًا، فالحديث ضعيف. انظر: السلسلة الضعيفة (٤٣٧٥).

الورع عن كسب الحرام

قال عبد الملك: حدَّثني ابنُ أَبِي مَعْبَد[1]، عن إسحاق، عن أبي يحيى، عن الحسن قال: إذا وَضَعَ الرجلُ مَائِدَتَهُ من حرامٍ فقال: بسم اللَّه، قال اللَّه للملائكة: اِلْعَنُوهُ لَعَنَهُ اللَّه، فتقول الملائكة: لَعْنَةُ اللَّه عليه، فإذا فَرَغَ فقال: الحمدُ للَّه، قال اللَّه للملائكة: اِلْعَنُوهُ لَعْنَةُ اللَّه عليه، فقالت الملائكة: لَعْنَةُ اللَّه عليه.

قال عبد الملك: بلغني أنَّ المرأة تأخذُ بأذيالِ زوجِهَا يوم القيامة بين يَدَيْ اللَّه ﷻ فتقول له: يا عَدُوَّ اللَّه، الحمدُ للَّه الذي أَمْكَنَنِي بِكَ، كُنْتَ تكسِبُ المَالَ حرامًا فَآكُلُهُ حلالًا، ويُسَيِّرُكَ إلى النار، ويسيِّرُنِي إلى الجنَّة.

قال عبد الملك: وبلغني أنَّ مناديًا يُنَادِي يوم القيامة: أَيْنَ الذين أَكَّلُوا عِيَالَهُمْ حَسَنَاتِهِمْ؟ قُومُوا بما قبلكم من التَّبِعَات.

---

(١) لم أقف على شيخ للمصنف بهذا الاسم، ويُحتمَل أن يكون هناك تصحيفٌ في الإسناد، فلعَلَّ الصواب: حدَّثني ابن معبد، عن إسحاق بن أبي يحيى، عن الحسن؛ لأن عليَّ بن معبد يروي عن إسحاق بن أبي يحيى الكعبي، وهذا الأخير منكر الحديث. انظر: المجروحين لابن حبان (١/ ١٣٧)، ولسان الميزان (٢/ ٨٤). وقد سبقت ترجمة علي بن معبد عند الحديث رقم (٧).

وكان يقول[١]: من أرادَ أن يُـرْضِيَ ربَّـه فليُسخِطْ نفسَهُ، ومن لم يُسْخِطْ نفسَهُ، لم يُرضِ ربَّه.

وأَوْحَى اللَّـه إلى موسى بن عِمْرَان: درهمٌ حلالٌ[٢] يُـكْسَبُ، أحبُّ إليَّ من عبادةِ ستِّين سنة، وعبدٌ آبقٌ تردُّه إليَّ أحبُّ إليَّ من عبادةِ مائةِ سنة، قال: يا ربِّ؟ أمَّا درهم فقد عرفتُـهُ، والعبدُ الآبقُ ما هُوَ؟ قال: عبدٌ تاركٌ لحقِّي تخوِّفُـهُ عقابي، وتُذَكِّـرُهُ ثوابِي، وتقرِّبُهُ إليَّ حتَّى يرجعَ عن معصيتِهِ إلى طاعتي، فإذا فعلتَ فقد رَدَدْتَ إليَّ عبدي.

وسُئِلَ عيسى ابن مريم - صلوات اللَّـه عليه - عن أفضل العبادة، قال: اُنْـظُرْ خُبْـزَكَ من أَيْنَ هو؟ ثمَّ سَأَلَهُ مرارًا، فلم يزدْ على ذلك[٣].

٤٠ - وقال رسولُ اللَّـه ﷺ: « **ما زَيَّنَ عبدٌ زينةً أفضلَ من عفافٍ** [١٨٥/ أ] **في بطنِهِ وفرجِه** »[٤].

---

(١) هكذا في الأصل دون ذكر القائل، ونَسَبَ المصنِّفُ هذا القول لطاوس اليماني كما في كتابه طبقات الفقهاء (ص٩٨)، وجاء في مصنف ابن أبي شيبة (٣٥١٦٨) أنه من قول وهب بن منبِّه.

(٢) في الأصل: درهمًا حلالًا، وهو خطأ.

(٣) الورع، لابن أبي الدنيا (١٢٤).

(٤) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (١٤٨٨)، والقضاعي في مسند الشهاب (٧٩٧) من طريق العلاء بن سليمان، عن أبي جعفر الباقر، قال رسول اللَّـه ﷺ: « **ما زان اللَّـه عبدًا بزينة أفضل من عفاف في دينه** =

٤١ - وقال ﷺ: « شرُّ الناسِ رجلٌ فاجرٌ[1] يقرأ كتاب اللّـه ﷻ لا يَرْعَوِي على شيءٍ منه »[2].

وكان ابن مسعود يقول: ينبغِي لحامِلِ القرآن أن يَعْرِفَ حقَّهُ، ويَعْمَلَ بأحكامِهِ وشرائعِـهِ، وبما أَمَـرَ اللّـه تعالى فيه لعبادِهِ.

* * *
* *
*

= وفرجه ». وهذا إسناد مرسل ظاهر، فأبو جعفر لم يدرك النبي ﷺ. وفي الإسناد إليه: العلاء بن سليمان، وهو منكر الحديث مُتَّهم بالكذب، فالحديث ضعيف جدًّا. وانظر: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٦/ ٣٨٥)، ولسان الميزان (٥/ ٤٦٤، ٤٦٥).

(١) في الأصل: رجلًا فاجرًا، وهو خطأ ظاهر.

(٢) أخرجه النسائي في السنن (٣١٠٦)، وأحمد في المسند (١١٣١٩)، والحاكم في المستدرك (٢٣٨٠) من حديث عن أبي سعيد الخدري يرفعه. وفي إسناده: أبو الخطاب، وهو مجهول، كما قاله النسائي، وابن المديني. انظر: تهذيب التهذيب (١٢/ ٩٣)، والحديث ضعَّفَهُ الألباني في السلسلة الضعيفة (٧/ ٣٨٢).

الورع عن السُّحت وتفسيره

حدَّثنا أسد بن موسى الكوفي، عن يزيد بن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن مسروق، أنَّه سَأَلَ عمر ابن الخطاب ﷺ عن السُّحتِ: أَهُوَ الرشوة في الحكمِ؟ فقال: « ويلَكَ ذلك كُفْرٌ »، قال: فما السُّحتُ؟ قالَ: « السُّحتُ أن تَطْلُبَ لرجلٍ حاجةً من ذي سلطان، ثمَّ يعطيك على ذلك مالَهَ، فذلك سحتٌ »[1].

وكان ابنُ مسعود يقول: [السُّحْتُ] الرشوةُ في الدينِ[2].

وكان الحسن يقول في قول اللَّه ﷻ: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ﴾ [المائدة: ٤٢]، قال كان أحدُهُمْ يأتِي بالرشوةِ في كُمِّه إلى القاضي، فَيُرِيَهُ إِيَّاهَا في كُمِّهِ فلا يُصْغِي القاضي إلَّا إليها، ولا ينظرُ إلَّا نَحْوَها[3].

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء برقم (٢١٠٦)، وابن المنذر في الأوسط برقم (٦٥٤٩)، وأسلم الواسطي في تاريخ واسط (٥٣٥) وفي إسناده أبان بن أبي عياش، وهو متروك الحديث، كما في تقريب التهذيب (١٤٢). فالأثر ضعيفٌ جدًّا.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٤٦٦٤) بإسناد حسن.

(٣) انظر الأثر في معالم التنزيل، للبغوي (٣/ ٥٨)، وتفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (٣/ ٣٩١).

وسُئِلَ ابن مسعود عن الرشوة في الحكم، أهو السُّحت؟ فقال: لا، وتلا قولَ اللَّه تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٧]، ولكنَّ السُّحت أن يستعينك رجلٌ على مظلمةٍ إمامٌ، فتُعِينَهُ، فيهدي إليك بهديةٍ فتقبلَ تلك الهدية[1].

٤٢ - وعن عبد اللَّه بن عمر، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: « **كلُّ لحمٍ أَنْبَتَهُ السُّحْتُ، فالنَّارُ أولى به** »[2].

وسُئِلَ ابن عباس عن قوله اللَّه ﷻ: ﴿ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ﴾ [المائدة: ٦٢]، قال: هو الرشوةُ في الحكمِ.

٤٣ - وحدَّثنا أسد بن موسى، عن حمَّاد بن سلمة، عن الحسن بن عثمان، عن عمر بن [أبي][3] سلمة، أن

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء برقم (٢١٠٥)، وسعيد بن منصور في سننه (٧٤١)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (١٨٨٦٥) بإسناد صحيح موقوف رجاله ثقات. انظر: إتحاف الخيرة، للبوصيري (٥/ ٣٩٤).

(٢) سبق تخريج الحديث برقم (٨).

(٣) سقطت من الأصل، والاستدراك من مسند أحمد (٢٧٤٧٧)، وصحيح ابن حبان (٥٠٧٦).

رسول اللَّـه ﷺ قال: « **لَعَنَ اللَّـه الرَّاشِي، والمُرْتَشِي، والرَّائِش** ».

قال عبد الملك: « والرائش: هو الذي بَيْـنَـهُمَا »[1].

٤٤ - وقال عليه السلام: « **الرَّاشِي والمُرْتَشِي في النار** »[2].

[١٨٥/ ب] **قال عبد الملك:** كانَ ابنُ مسعود يقول: الجَوْرُ في الحكـمِ كـفرٌ، وتَأَوَّلَ قول اللَّـه ﷻ: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤].

وقال مسروق: سألتُ ابن مسعود عن الجور في

---

(١) وقع قلب إسناد المصنف للحديث ومتنه، فأما الإسناد فهو من رواية عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: « **لعن اللَّـه الراشي والمرتشي** ». وأما اللفظ الذي أورده المصنف فهو حديث ثوبان. أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٠٦٨)، وأحمد في المسند (٢١٨٩٢)، والطبراني في الدعاء (٢١٠١) كلهم من طريق ليث ابن أبي سليم، عن أبي الخطاب، عن أبي زرعة، عن أبي إدريس، عن ثوبان، عن رسول اللَّـه ﷺ. وإسناد الحديث ضعيف، من أجل ليث بن أبي سليم فهو ضعيف الحديث، وأبو الخطاب مجهول الحديث. انظر: التلخيص الحبير (٤/ ٤٥٩)، والسلسلة الضعيفة (٣/ ٣٨١). وإنما يَصح الحديث باللفظ الأول دون زيادة: الرائش.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٠٢٦)، والدعاء (٢٠٩٤) من حديث عبد اللَّـه بن عمرو به. وإسناد الحديث رجاله ثقات إلَّا شيخ الطبراني أحمد بن سهل الأهوازي، فهو ضعيف الحديث، والحديث ضَعَّفَهُ الألباني في السلسلة الضعيفة (١٤/ ٨٥٥).

الأحكام، فقال: كفرٌ. وسألتُه عن السُّحت، فقال: الرِّشا، ومنه أن يَقْضِيَ الرجلُ للرجلِ فيُهْدِي إليه الهدية[١].

وحدَّثني إسحاق بن صالح[٢]، وأسد بن موسى، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن عباس قال: « إنَّ من السُّحْتِ أجرَ[٣] المعازِفِ، وثمنَ القيان، وبنيانَ الكنائِسِ، وثمنَ الخمر، ومهرَ البَغِيِّ »[٤].

٤٥ - « ونَهى رسولُ اللَّه ﷺ عن خراجِ الأَمَةِ حتَّى يَعلموا من أينَ هو؟ »[٥].

٤٦ - وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: « **كلُّ مشكلٍ حرام، وليس في دين اللَّه إشكالٌ** »[٦].

---

(١) انظر: تفسير ابن جرير (١٠/ ٣٢٢)، وتفسير ابن أبي حاتم (٤/ ١١٣٤)، والدر المنثور، للسيوطي (٣/ ٨٠). وقد سبق تخريج الأثر من قريب.

(٢) حدَّثَ عنه المؤلف في طب العرب (ص٤٠) ونسبه فقال: إسحاق بن صالح المدني، ولم أعرفه بعد طول بحث.

(٣) في الأصل: أجم، والتصحيح من الناسخ في الهامش.

(٤) إسناد المصنف منقطع، فإن يزيد بن حبيب لم يدرك ابن عباس. انظر: تهذيب الكمال (٣٢/ ١٠٦).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٢٢٥٠)، وابن الجعد في مسنده (٢٩٦٧) من طريق حرام بن عثمان، عن أبي عتيق، عن جابر به. وهذا إسناد ضعيف جدًّا. حرام بن عثمان: متروك الحديث. انظر: لسان الميزان (٣/ ٦، ٧).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٥٩)، وابن الأعرابي في معجمه =

وقال الحسن: حلالٌ أو حرامٌ بينهما شبهات، فمن تركهنَّ استبرأَ دينه، ومن وافقهنَّ يُوشِكُ أن يقعَ في الحرام، كالمرتعِي حول الحِمَى يوشك أن يُوَاقِعَهُ، ألا إنَّ لكلِّ ملكٍ حمًى، وحماء اللَّه في الأرض محارمُهُ.

وكان الحسن يقول: إنَّ المكاسِبَ قد فَسَدَتْ، فخذُوا منها القوتَ[1].

٤٧ - وعنه ﷺ أنه قال: « **إنَّ الحرامَ حرامُ اللَّه، فمن رعى بِجَبَهَاتِ الحرام، يوشكُ أن يخالطَه، ومن تهاون بالمُحَقِّرَات يوشِكُ أن يُخَالِطَ[2] الكبائر** »[3].

= (١٨٤٧)، والروياني في مسنده (١٥١٩)، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٠٨) من حديث تميم الداري مرفوعًا، وأخرجه المصنف في كتاب الواضحة، كتاب الوضوء (ص١٩٦) من حديث علي ابن أبي طالب وتميم الداري مرفوعًا. قلت: هذا حديث مكذوب، آفته حسين بن عبد اللَّه بن ضميرة، فهو كذَّاب متروك الحديث. انظر: لسان الميزان (٣/ ١٧٣)، والسلسلة الضعيفة (٣/ ٥٩٤).

(١) الورع، لابن أبي الدنيا (٢٠١).

(٢) في الأصل. يخالطه، وهو خطأ.

(٣) لم أقف على من خرج الحديث بهذا اللفظ، ولكن ساق الحافظ ابن رجب الحنبلي لفظ الحديث في جامع العلوم والحكم (ص١٤١) وذكر أنه من مراسيل أبي المتوكل الناجي. وهو علي بن داود أبو المتوكل الناجي، وهو تابعي بصري ثقة مات سنة (١٠٢ هـ)، كما في تهذيب التهذيب (٧/ ٣١٨). فالحديث ضعيف لإرساله، واللَّه أعلم.

٤٨ - وثَبَتَ عنه ﷺ أنَّه قال: **«ويلٌ للذين يَحْتَالُونَ لِلدُّنْيَا[١]، ويستحلُّون المحارم، والشُّبُهَات بالشُّبُهَاتِ»[٢].**

٤٩ - وعن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، أن رسول اللَّه ﷺ قال: **« البِرُّ حسنُ الخلق، والإثمُ ما حاك[٣] في الصدر، وما كَرِهْتَ أَنْ يطَّلع عليه الناس »[٤].**

وكان أبو الدرداء يقول: « الخيرُ في طمأنينة، والشرُّ في ريبة، فَدَعْ ما يُرِيبُكَ إلى ما لا يريبُكَ »[٥].

٥٠ - **وقال عبد الملك:** حدَّثني أبو محمد بن الحنفي[٦]، وأسد بن موسى، عن أبي هريرة، أنَّ

---

(١) في المخطوط: يختالون الدنيا، والصواب ما أثبته.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) في الأصل: ثم جاءك في الصدر، وهو تصحيف ظاهر.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٥٥). من طريق عبد الرحمن ابن جبير بن نفير، عن أبيه، عن النواس بن سمعان، يرفعه. وأما المصنف فقد أسقط النواس بن سمعان، وجعل الحديث مرسلًا.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (١٦١٦٠)، وتفسير ابن جرير (٢٣/ ٥١٢).

(٦) هو حَبِيبُ بن أبي حَبِيب إبراهيم، ويقال له: زُرَيْق الحَنَفِي، أبو محمَّد المصري كاتب مالك، روى عن مالك، وابن أبي ذئب، ونافع. وروى عنه: الفضل بن يعقوب الرخامي، وأحمد بن الأزهر. متروك الحديث، كَذَّبَهُ بعضهم، كان يُدْخِل على حديث مالك ما ليس منه، مات سنة (٢١٨هـ). انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٢/ ١٨١)، وميزان الاعتدال (١/ ٤٥٢). وسماه ابن حبيب في كتبه الأخرى: أبو محمَّد =

رسول اللَّـه ﷺ قال: « **لَيَـأْتِـيَنَّ على الناس زمانٌ لا يبالي بما أخذَ الرجلُ المالَ، بحلالٍ أو بحرامٍ** »[١]. ثم قال[٢]: يا ابن أبي ذئب أَنْتَ واللَّـه فيه.

٥١ - وقد جاء عنه ﷺ [١٨٦/أ] أنه قال: « **تكونُ أُمَّتِـي على ثلاثِ طَـبَـقَاتٍ، فالطبقةُ الواحدة: يحبُّونَ المَالَ وكَثْرَتَـهُ، لا يُبَالُونَ من أَيْنَ دَخَلَ عليهم** »[٣].

وإنَّ رجلًا من أهل البصرة أتى ابن عمر فقال له: يا أبا عبد اللَّـه، إنِّي جِئْتُ معتمرًا، وإنِّي رأيتُ نساءَ أهلِ مكة متعلِّقات بأستار الكعبة يَبْكِين، والحجَّاج يُقَاتِل بني الزُّبير، وإنَّهُ وقع في نفسي تبصرتهنَّ، فقال له ابن عمر: ما جِئْتَ له فَافْعَلْهُ، ثمَّ تنصرف إلى أَهْلِكَ، فقال: يا أبا عبد الرحمن، اسْتُحِلَّ حُرُمُ اللَّـه؟ فقال: إنَّ الحُرُمَ لا تُقَاتَلْ ولا تُقَاتِلْ، وإنَّمَا هؤلاء يُقَاتِل عن هؤلاء،

= الحَنَفِي، وربما قال: الحَنَفِي، دون تحديد.

(١) أخرجه البخاري (٢٠٨٣) من طريق ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة يرفعه دون زيادة: « يا ابن أبي ذئب أنت واللَّـه فيه ». وأما المصنف فقد أسقط بين مشايخه وبين أبي هريرة ابن أبي ذئب، وسعيد المقبري.

(٢) الظاهر أن القائل هو سعيد المقبري، لتلميذه ابن أبي ذئب.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٧٧٦) من طريق يزيد بن أبي حبيب قال: قال رسول اللَّـه ﷺ... وهذا إسناد منقطع، فيزيد بن أبي حبيب من أتباع التابعين، توفي سنة (١٢٨هـ)، لم يدرك النبي ﷺ. وفي الإسناد: الوليد بن يزيد المعافري مجهول، فالحديث ضعيف واللَّـه أعلم.

وهؤلاء يُقَاتِل عن هؤلاء التماسَ دراهِمِهِمْ، وإنَّ هؤلاء يقاتل عن هؤلاء التماس دنانيرهم، فإنْ كُنْتَ لا بُدَّ فاعلًا فاخرج من الحرم، ففي أَيِّ الفئتين قُتِلْتَ ففي النَّار[1].

٥٢ - وقال ﷺ: « **ستكونُ فتنة، القاعدُ فيها أفضلُ من الماشِي، والماشِي أفضلُ من الراكِبِ** »، فقال رجلٌ: كَيْفَ نفعلُ يا رسول اللَّه؟ وكان رسول اللَّه ﷺ قاعدًا على فَرْوَةٍ، فأخذ بطرفِ الفروة، ووَضَعَ رأسه، وقال: « **كُنْ عبدَ اللَّه المَقْتُول** »[2].

٥٣ - وإنَّ ابن مَسْلَمَة أعطاهُ رسولُ اللَّه سيفًا وقال له: « **جَاهِدْ به ما جاهَدَ العدوُّ، فإذا اختلفَ إمامان فَاعْمَدْ إلى صخرةٍ فاكسِرْهُ** »، فلم يزل السيف عنده حتَّى جاء قَتْلُ عثمان بن عفَّان، فَعَمَدَ به إلى صخرةٍ من الحجارة حتَّى

---

(١) هذا الأثر والثلاثة أحاديث التي بعده، يظهر من موضوعها أنها مرتبطةٌ بالباب الموالي، وهو باب ما يصنع المسلم في الفتنة، وليس بهذا الباب، باب السحت وتفسيره، فيحتمل أنه يكون هناك خطأ في الترتيب من الناسخ، واللَّه أعلم.

(٢) أخرجه أحمد (٢١٠٦٤)، وأبو يعلى في مسنده (٧٢١٥)، والطبراني في الكبير (٣٦٢٩) كلهم من طريق: حميد بن هلال، عن رجلٍ من عبد قيس، أنه سمع عبد اللَّه بن الخباب يُحَدِّثُ عن أبيه سمع رسول اللَّه ﷺ... الحديث. وذكر فيه قصة قتل الخوارج لعبد اللَّه بن الخباب بسبب هذا الحديث. وهذا إسناد رجاله ثقات غير ذلك الرجل المبهم. انظر: مجمع الزوائد (٧/ ٥٩٠).

صار فلقًا. وقال له رسول اللَّـه ﷺ: « إِذَا أَنْتَ كَسَرْتَـهُ، فاجلسْ في بَيْـتِكَ حتَّى تأتيَكَ مَنِـيَّـة قاضية »[١].

٥٤ - وقال عليه السلام: « سيكونُ أقوامٌ لا يستقيمُ لهم الملكُ إِلَّا بالفتنة، ولا يستقيمُ لهم الغِنَى[٢] إِلَّا بالبخلِ والتكْثِيرِ، ولا تستقيمُ لهم المحبَّـةُ في الناسِ إِلَّا باتِّباع الهوى والاستخـراج فـي الـدِّين، فمن أدرك منكم ذلك فَصَبَـرَ على الشِّدَّةِ وهو يقدر على الرخاء، وصبر على الذُّلِّ وهو يقدر على العِزِّ، وصبر على البُغْضَـةِ وهو يقدر على المحبَّـة، لا يريد بذلك إِلَّا وجهَ اللَّـه والدار الآخرة، أثابه اللَّـه ثوابَ سبعين صِدِّيقًا »[٣].

* * *

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٩٦٢)، وأحمد في المسند (١٧٥١٨)، والحاكم في المستدرك (٤٦٠٤) من وجوهٍ عدَّة عن محمد ابن مسلمة به. وهذا حديث حسنٌ بمجموع طرقه. انظر: مجمع الزوائد (٧/ ٣٠١)، والسلسلة الصحيحة (٣/ ٣٦٨).

(٢) في الأصل: الغناء، والتصويب من الزهد لابن أبي الدنيا.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٠٥)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٣١٢)، والبيهقي في الشعب (١٠٥٨٢) عن الحسن البصري مرسلًا، وفي الإسناد حسَّان بن عمران وهو مجهول الحال. انظر: تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ١٨٦٣)، ورواه من وجه آخر أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٣١٣) عن جعفر الصادق عن أبيه قال: قال رسول اللَّـه ﷺ...، وفيه إسحاق بن يحيى، وهو منكر الحديث.

باب ما يصنع المسلم في الفتنة

[١٨٦/ ب] **قال عبد الملك**: حدَّثني عليُّ بن معمر[١]، عن محمد بن الحسن، أنَّ عبَيْدَةَ السُّلَيْمَانِي قال له: إنِّي أخشى أن تكون فتنة، قال ابن سيرين: فماذا نصنعُ إذًا؟ قال: ادْخُلْ بيتك وضَعْ يدك على خدِّكَ، قال: فإنْ دخل عليَّ بيتِي، قال: إنَّ الذي يدخلُ بيتَكَ لا يَحِلُّ لك منه شيءٌ حرَّمَهُ[٢] اللَّه عليك، إنَّما أَحَلَّ اللَّه لك نَفْسَهُ[٣].

قال ابنُ سيرين: وكذلك ينبغِي للرجلِ أن يفعلَهُ في الفتنة، وذلك أن يَلْزَمَ الرجلُ بيته، فإنْ دخل عليه منزلَهُ داخلٌ يريدُ نفسَهُ ومالَهُ، فَلْيُقَاتِلْهُ، فإنِّي لا أعلمُ أحدًا ترك قتالَ من يريدُ نفسَهُ ومالَهُ[٤].

٥٥ - وقد بَلَغَنَا أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: « **من قُتِلَ**

---

(١) لم أقف على شيخ للمصنِّف بهذا الاسم، ولعلَّه تَصَحَّفَ من علي ابن معبد، الذي سبق وأن ترجمتُ له عند الحديث رقم (٧). ويؤيِّد هذا أنَّ المزِّي قد ذكر في ترجمته في تهذيب الكمال (٢١/ ١٤٢): أنه روى عن محمد بن الحسن، الجامع الكبير، والصغير. قلتُ: وهو شيخه الذي روى عنه هذا الخبر.

(٢) في الأصل: حرام، وهو خطأ.

(٣) روى معمر بن راشد في جامعه قِصَّة بنحوها برقم (١٣٧٥).

(٤) انظر السنن الواردة في الفتن، لأبي عمرو الداني (ص٧٠).

دون نفسِهِ ومالِـهِ فهو شهيدٌ »(١).

٥٦ - و: « إنَّ اللَّـه ﷻ يبغضُ الرجلَ الذي تُدْخَلُ حُرْمَتُـهُ فلا يمتنع »(٢).

٥٧ - وعـن عمـرو بـن شعـيب، عـن أبيـه، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « يقاتلُ الرجلُ دونَ أهلِهِ ومالِـهِ، ولا يقاتل حتَّى يتعوَّذَ باللَّـه وبالإسلام ثلاثَ مراتٍ، فمن قَتَـلَ كان في النار، وإن قُتِـلَ كان شهيدًا، وكلُّ من قُتِلَ دون أهلِـهِ فهو شهيد »(٣).

قال عبد الملك: ويُكْـرَهُ الكلام في الفتنة، والسكوتُ عنه أفضل.

وقد قال أبو هريرة: أَوَّلُ من يدخـل النَّار من هذه

---

(١) أخرجه البخاري (٢٣٤٨)، ومسلم (٢٢٦).

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (١٠٩) من طريق شريك، عن عمَّار الدهني، قال، قال رسول اللَّـه... وإسناد الحديث مرسل ظاهر، فعمَّار الدهني تابعيٌّ، ليست له صحبة. وفي الإسناد إليه شريك القاضي، وهو صدوق سيئ الحفظ، كثير الخطأ. فالحديث ضعيف لا يصحُّ.

(٣) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (١١٠). من طريق المثنَّى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه. وهذا إسناد ضعيف. من أجل المثَنَّى بن الصباح فهو ضعيف الحديث اختلط بآخره، كما في ميزان الاعتدال (٣/ ٤٣٥). وانظر: الفردوس بمأثور الأخبار (٥/ ٥٠٥).

الأَمَّة السَّواطُونَ[1] - يعني أصحابَ الخوض في الفتنة وغيرِهَا -[2].

٥٨ - وقد قال عمران بن حصين: « **نَهى رسولُ اللَّه ﷺ عن بيعِ السلاحِ في الفتنة** »[3].

٥٩ - قال عبد الملك: حدَّثني طَلْقٌ، عن بقية بن الوليد، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: « **العصبيَّةُ عصبيَّتان، عصبيةُ إيمانٍ وعصبيةُ كفرٍ، فأمَّا عصبية الإيمان فالحبُّ في اللَّه، وأمَّا عصبية الكفر، فأن تُحِبَّ القبيلة وتبغضَ القبيلة، وكيف تبغض القبيلة وفيها الإيمانُ وأولياء اللَّه؟ وكيف بكم إذ أبغضتُمْ أولياء اللَّه، وأحببتم أعداء اللَّه؟** »[4].

---

(١) في المخطوط: الشواظون، وهو تصحيف، والصحيح: السَّوَّاطون، وهُمُ الشُّرَط الَّذِينَ يَكُونُ معهم الْأَسْوَاطُ يَضْربون بها الناس. كما في النهاية، لابن الأثير الجزري (٢/ ٤٢١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٩٠١)، والطبراني في الأوسط (٦٦٣٥) بإسناد ضعيف جدًّا. مداره على أبي المُهَزِّم يزيد ابن سفيان التميمي، وهو متروك الحديث. وانظر: ذخيرة الحفاظ للمقدسي (٢/ ١٠٣٠) برقم (٢١٧٣).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ١٣٦) برقم (٢٨٦)، والبزَّار في مسنده (٣٥٨٩)، من حديث عمران بن حصين مرفوعًا. وإسناده ضعيف من أجل راويه عبد اللَّه اللقيطي فهو مجهول، والصحيح أنه موقوف على عمران بن حصين. كما في التلخيص الحبير (٣/ ٤٦)، وإرواء الغليل (٥/ ١٣٥).

(٤) لم أقف عليه.

٦٠ - وذُكِـرَت الفتنةُ عند ابن عباس، فقال رجل: أَوَّاه، فقال ابن عباس: وَجَبَتْ بقول رسول اللّـه ﷺ، فَسَأَلْنَاهُ فيما وَجَبَتْ؟ فقال: إِنْ كان أراد بقوله: أوَّاه توجعًا [١٨٧/ أ] للفريقين جميعًا فقد نَجَا، وإن كان قال وأراد بقوله توجعًا للمقتول فقد وجبت له النَّار، بِقَوْلِ رسول اللّـه ﷺ[١].

٦١ - وقال مكحول: خَرَجَ رسول اللّـه ﷺ على أصحابه فقال: « **اِلعنُوا أهلَ العصبية، لَعَنَهُم اللَّـه** »، فقالوا: لعنةُ اللّـه عليهم، والملائكة، والناس أجمعين[٢].

٦٢ - وقال عليه السلام: « **من مات وفي قلبه شيءٌ من العصبية، حَشَرَهُ اللّـه يوم القيامة مع أعراب الجاهلية، ومن دخل قَلْبَهُ شيءٌ من العصبية خرج منه من الإيمان بَقَدْرِ ما دَخَلَهُ** »[٣].

٦٣ - وعن حذيفة أنَّ رسولَ اللّـه ﷺ قال: « **من قُتِلَ**

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٢٤٥)، من حديث عن علي ابن أبي طالب، وفي إسناده عيسى بن محمد وهو متروك الحديث أُتُّهِمَ بالوضع. فالحديث ضعيف جدًّا.

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة برقم (٥٥٩) من طريق الزهري مرسلًا. فالحديث ضعيف.

في عَصَبِيَّة أو حمِيَّة فله النَّار »[١].

قال عبد الملك: أَمَّا قوله: « في عصبيَّة ». أي: فئة الكفر.

* * *
* *
*

(١) لم أقف عليه.

الرغبة في طاعة اللّـه ﷻ

قال عبد الملك: كان عطاء بن [أبي رباح][1] يقول في قول اللّـه ﷻ: ﴿ **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ** ﴾ [النساء: ٥٩]: إنَّ طاعة اللّـه اتّباع كتابه، وطاعةُ رسولِ اللّـه اتّباع سُنّتِهِ، وطاعة أُولي الأمر طاعةُ العلماءِ[2].

٦٤ - ورُوِيَ عنه ﷺ: « **ما من أُمَّتي إلَّا داخلٌ في الجنَّة، إلَّا من أبى** » قال: يا رسول اللّـه، ومن يأبى؟ قال: « **من أطاعني دخلَ الجنَّة، ومن عصاني فقد أبى** »[3].

وقال الحسن: إذا رأيتمُ القومَ الذين يَصْنَعُ اللّـه لهم على المعاصي، فإنَّما هو استدراج مِنْهُ لَهم، ثُمَّ تلا قولَ اللّـه ﷻ: ﴿ **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا**

---

(١) في الأصل: عطاء بن زياد، وهو تصحيف، والصواب ما أثبته كما هو في المصادر.

(٢) انظر: تفسير ابن جرير (٧/ ١٨٠، ١٨١)، وتفسير ابن أبي حاتم (٣/ ٩٨٧)، والدر المنثور، للسيوطي (٢/ ٥٧٣)، وتفسير القرآن من الجامع، لابن وهب (٢/ ٩).

(٣) أخرجه البخاري (٦٨٥١) من حديث أبي هريرة.

﴿ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٤، ٤٥][1].

٦٥ - وقال عليه السلام: « **إذا أبغضَ اللَّـهُ العبدَ، أكْمَلَ اللَّـه له النعمة، وأَمْلَى له في المعاصي** » ثُمَّ تلا قوله تعالى: ﴿ كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ۝٢٥ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ۝٢٦ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴾ [الدخان: ٢٥ - ٢٧][2].

٦٦ - [١٨٧/ ب] وقال: « **إذا أراد اللَّـه بعبدِهِ خيرًا، وكَّلَ اللَّـه به ملكًا قبل موتِهِ بسنةٍ، فوفَّقَهُ وسدَّدَهُ حتَّى يقبضَهُ على ذلك، وإذا أراد اللَّـه بعبدِهِ شرًّا، وَكَّلَ به شيطانًا قبل موته بسنة، فأضلَّهُ واسْتَضَلَّهُ، حتَّى يقبضه على ذلك** »، ثم تلا قوله ﷻ: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴾ [مريم: ٨٣]، أي: تزعجُهُمْ إلى المعاصي إزعاجًا، تسوقهم إليها سَوْقًا[3].

٦٧ - وعن زيد بن أسلم، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **طُوبى لعبدٍ قام بِلَيْلِهِ إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس يُفَرِّطُون، وبحزنه إذا يفرحون، وبِبُكَائه إذا الناس**

---

(١) انظر: الدر المنثور، للسيوطي (٣/ ٢٧٠)، وتفسير ابن جرير (١١/ ٣٦١). وذكره المصنف في كتابه التاريخ (ص٢٥).

(٢) ذكره المصنف في كتابه التاريخ (ص٢٥) معلقًا دون إسناد، ودون ذكر للآية بعده، ولم أجده عند غيره.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦٧٤٩)، والآجري في الشريعة (٥٦٤)، والبيهقي في القضاء والقدر (٤٧٧) من طريق مسروق عن عائشة موقوفًا عليها دون ذكر الآية. وأما رفع الحديث فهو وهْم.

يضحكون، وبوَرَعِهِ إذا الناس يخوضون»[1].

وعن **علي بن أبي طالب** ﷺ أنَّهُ قال: إذا يَئِسَ إبليسُ من الرجل أتاه من قِبَلِ المال الحرام، فإذا أَوْقَعَهُ فيه قال: إِنْ شِئْتَ فتقدَّم، وإِنْ شئت فتأخَّر.

٦٨ - وإنَّه ﷺ قال: « **ليأتينَّ أقوامٌ يوم القيامة، وإنَّ حسناتهم كأمثالِ الجبال، يجعلها اللَّـه هباءً** »، قالوا: ولِمَ ذلك يا رسول اللَّـه؟ قال: « **كانوا إذا أشرَفُوا على الحرام مَضَوا عليه، فأحبط اللَّـه أعمالهم** »[2].

٦٩ - وعن حسن بن عبد اللَّـه، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **ليأتينَّ أقوامٌ يوم القيامة أعمالهم كجبالِ تهامة، فَيُسْحَبُون في النَّار على وجوهِهِمْ** »، فقال سالم[3] مولى أبي حذيفة : بِأَبِي أنت وأمِّي يا رسول اللَّـه، صلَّى اللَّـه عليك، إِنَّنِي أخشى أنْ أكونَ منهم، فقال رسول اللَّـه ﷺ: « **أَمَا إِنَّهم كانوا يصلُّون، ويصومون، ويأخُذُون نِهْمَتَهُمْ بالليل، ولكنَّهم إذا أُشْرِفَ لهم بشيءٍ من الحرام سرًّا، وَثَبُوا عليه فأحبط اللَّـه أعمالهم، فيصبُّهم في النَّار على وجوههم** »[4].

---

(١) لم أجده مرفوعًا بهذا اللفظ، والمعروف أنَّه من كلام ابن مسعود عن حامل القرآن، أخرجه أحمد في الزهد (٥٦٧).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولعلَّه الحديث الذي يأتي بعده.

(٣) في الأصل: حاتم، وهو تصحيف.

(٤) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في الحلية (١/ ٧٧)، وابن أبي الدنيا =

الورع من كثرة الكلام

٧٠ - قال عبد الملك: حدَّثني مطرِّف، عن مالك ابن أنس، أنَّه بلغه عن عائشة [١٨٨/أ] زوج النبي ﷺ أَنَّهَا قالت: استأذنَ رجلٌ على رسول اللَّه ﷺ وأنا معه في البيت، فقال رسول اللَّه ﷺ: « **بئسَ ابنُ العشيرة** »، ثُمَّ أَذِنَ له، فلم أَنْشَبْ أنْ سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: « **إنَّ شرَّ الناسِ منِ اتَّقَاهُ الناسُ لِشرِّهِ**[1] »[2].

ورُوِيَ أن عيسى عليه السلام مَرَّ مع الحواريين في زقاقٍ ضيقٍ، فَمَرَّ به خنزير، فقال له: مُرَّ بسلام.

فقال[3] له الحواريُّون: يا رُوْحَ اللَّه أتقولُ لخنزيرٍ مُرَّ

= في الأهوال برقم (٢٧١) من طريق بشر بن مطر، عن عمرو بن دينار وكيل آل الزبير، قال: حدثني شيخ من الأنصار، عن سالم مولى أبي حذيفة، وهذا إسناد ضعيف لجهالة الشيخ الأنصاري. وضعف عمرو بن دينار. لذلك ضَعَّفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ١٨٦١).

(١) في المخطوط: لشرهم، والتصويب من الموطأ.

(٢) هو عند مالك في الموطأ برقم (٢٦٢٩) قريب من هذا اللفظ، والحديث صحيح مشهور أخرجه البخاري (٥٦٨٥)، ومسلم (٢٥٩١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) في الأصل: فقالوا، وهو خطأ ظاهر.

بسلام؟ [قال: إني أكره][١] أن أُعَوِّدَ لساني الشرَّ[٢].

وكان أبو الدرداء يقول: من كَثُـرَ كلامُهُ كثر نَدَمُهُ، ومن كَثُـرَ حَلِفُهُ كثر كَذِبُـهُ، ومن كَثُـرَتْ خصومتُـهُ لمْ يسلمْ دينه[٣].

٧١ - وكان عليُّ بن أبي طالب ﵁ يقول: قال رسول اللّـه ﷺ: « **كان العَقْرَبُ رجلًا همَّازًا لا يَسْلَمُ على لسانه أحدٌ، فَمَسَخَهُ اللّـه عَقْرَبًا** »[٤].

٧٢ - وعن أنس بن مالك أنَّ رسول اللّـه ﷺ قال: « **لا يستكملُ العبدُ الإسلامَ حتَّى يَخْزُنَ من لسانِـهِ** »[٥].

---

(١) في الأصل كلمتان غير مفهومتان هكذا: أفي أبا، والتصويب من كتاب: الصمت وآداب اللسان.

(٢) الموطأ، لمالك بن أنس (٢٨١٧)، والصمت وآداب اللسان، لابن أبي الدنيا (٣٠٤).

(٣) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٥٠٤٠٨).

(٤) لم أجد الحديث في مصادر أهل السنة إلَّا ما ذكره مكي بن أبي طالب القيسي في تفسيره: الهداية إلى بلوغ النهاية (٣/ ١٨٢٣، ١٨٢٤): إن ابن حبيب أخرجه في حديث طويل: « الممسوخ خمسة عشر صنفًا...، وأما العقرب فكان رجلًا همّازًا لا يسلم من لسانه أحد، فمسخه اللّـه عقربًا ». وذكر في مصادر الشيعة مثل: علل الشرائع، للصدوق (٢/ ٤٨٦)، وبحار الأنوار، للمجلسي (٦٢/ ٢١٢). من كلام جعفر بن محمد، والظاهر أن هذا الخبر من الإسرائيليات، واللّه أعلم.

(٥) أخرجه الضياء المقدسي في المختارة (٢٥٩٥)، والطبراني في الصغير (٩٦٤)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٧)، عن أنس =

٧٣ - وعَنْهُ ﷺ قال: « والذي نفسي بِيَدِهِ لا يستقِيمُ أَحَدُكُمْ، حتَّى يستقيمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ »[١].

٧٤ - وعن أبي سعيد الخدري أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: « إذا أصبحَ ابنُ آدم فإنَّ أعضاءَهُ كلَّهَا تَسْجُدُ إلَّا اللسان، وتقول: اتَّقِ اللَّه فينا، فإنَّكَ إنِ استقمْتَ استقمْنَا، وإن تَعَوَّجْتَ تعوَّجْنَا »[٢].

وفي حكمة آل داود: العاقلُ يَكُفُّ من لسانِه، ويقبلُ [على][٣] شَأْنِهِ، ويعرفُ أهل زمانِهِ[٤].

= ابن مالك مرفوعًا، وفي إسناده داود بن هلال، وهو مجهول. ولقد رُوِيَ من وجه آخر موقوفًا على أنس بن مالك، فالحديث المرفوع ضعيف. وانظر: السلسلة الضعيفة (٥/ ٤٢، ٤٣).

(١) أخرجه أحمد (١٣٠٤٨)، والقضاعي في مسند الشهاب (٨٨٧)، وابن ابي الدنيا في الصمت (٩) من طريق زيد بن الحُبَاب، عن علي بن مسعدة الباهلي، عن قتادة، عن أنس به، وهذا إسناد ضعيف من أجل علي بن مَسْعَدَة، فحديثه ليس مِمَّا يحتج به؛ لذلك ضعَّفَهُ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ١٦٢٧).

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٣٩٧)، وأحمد في المسند (١١٩٠٨)، والطيالسي في مسنده (٢٣٢٣)، وابن أبي الدنيا في الورع (٩١) من حديث أبي سعيد الخدري يرفعه، وإسناد الحديث حسن من أجل أبي الصهباء فهو صدوق حسن الحديث. انظر: صحيح الترغيب برقم (٢٨٧١). ولفظ الحديث عندهم: « **تكفر اللسان** »، وانفرد المصنف بلفظ: « **تسجد للسان** ».

(٣) في المخطوط: عن، والتصويب من شعب الإيمان.

(٤) الزهد والرقائق، لابن أبي الدنيا (٣١٣)، والصمت له (٣١)، =

٧٥ - ورُوِيَ عنه ﷺ أنَّه قال: « ما فـي ابنِ آدم مِنْ عُضْـوٍ، وهـو آخـذٌ في مضـجَعِـهِ مـن الليـل، إلَّا وهـو يشتـكي إلى اللّـه باللسان »[١].

٧٦ - وفي حديث آخر: « ما مِنْ أحـدٍ يـأوي إلى مضجعه على فراشـه، إلَّا شـكتْ أعضـاؤُهُ كلُّها إلى اللَّـه فِـيمَا يجني عليها اللسان »[٢].

وعن ابن المسيب أَنَّهُ قال: بلغني أنَّه مكـتوبٌ في التوراة أنَّ الجسدَ يسجدُ لِلِّسَان كلَّ يومٍ مرتين، متعوذًا باللّـه [١٨٨/ ب] أَنْ لا [يُوقِعَهُ][٣] في بلاءٍ[٤].

٧٧ - وأنَّ رسولَ اللّـه ﷺ قال: « التَّقِيُّ مُلْجَمٌ[٥] »[٦].

= والزهد لهنَّاد (١٢٢٧).

(١) انظر تخريج الحديث الذي بعده.

(٢) أخرجه ابن وهب في جامعه (٣٠٦) من حديث عطاء بن يسار عن النبي ﷺ . وهذا إسناد مرسل، وفيه القاسم بن عبد اللّـه العمري، متروك الحديث. فالحديثُ ضعيف جدًّا. وانظر: أطراف الغرائب والأفراد، للمقدسي (١/ ٣٣).

(٣) صحَّحَها الناسخ في الهامش، وهي في الأصل: يواقعه.

(٤) أخرجه ابن وهب في الجامع (٣٨٢) عن عبد اللّـه بن المسيب، عن الضحَّاك قولهُ.

(٥) أي: وُضِعَ على فَمِهِ لجـامًا فلا يتكلم، قال الخطابي في معالم السنن (٤/ ١٨٥): « الـمُـمْسِـكُ عن الكلام مُمَثَّلٌ بمن أَلْجَمَ نفسه، كما يقال: التقيُّ مُلْجَمٌ ».

(٦) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس برقم (٦٥٤٢) من حديث =

وقال أبو هريرة: من لمْ يَـرَ أنَّ كلامَهُ من عَمَلِـهِ، وأنَّ خُلُـقَـهُ من ديـنِـهِ، هَلَكَ وهو لا يَشْعُرُ[١].

وقال الحسن: ما حَفِظَ دينَـهُ، من لم يحفَظْ لسانَـهُ[٢].

٧٨ - وقال ﷺ لعقبة بن عامر: « **يا عُقْبَـة، املِكْ لسانَـكَ، وابكِ على خطيئتِكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ** »[٣].

قال عبد الملك بن حبيب: بلغَنِـي أنَّ لقمانَ الحكيم قال لابنِـهِ: يا بُـنَيّ، الصَّمتُ حِكَمٌ وقليلٌ فَاعِلُـهُ[٤].

وكان طاوس يقول: من تكلَّم واتَّـقَى اللَّـه، خيرٌ مِمَّنْ

= أنس بن مالك يرفعه، وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن القشيري، وهو متروك كان يكذب ويفتعل الحديث، وأخرجه من وجه آخر ابن وهب في جامعه (٣٨٥)، وابن سعد في الطبقات (٦٥٣٦)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٣٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٣٥٩) عن عمر ابن عبد العزيز من قوله، وهو أشبه، وأمَّا رفعه فلا يصح. وانظر: علل ابن أبي حاتم (٦/ ٧٥).

(١) جامع ابن وهب (٣٨١)، والصمت، لابن أبي الدنيا (٥٥٩).

(٢) الصمت، لابن أبي الدنيا (٣٤)، وشعب الإيمان، للبيهقي (٤٣٥٧) عن الحسن بلفظ: « ما عَقِلَ دينه.. ».

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٠٦)، وأحمد (١٧٣٣٤)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢)، وابن وهب في الجامع (٣٧٤) من حديث عقبة بن عامر به. وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد، وللحديث شواهد أخرى يرتقي بها إلى درجة الحَسَن، ولقد حسَّنه الترمذي. وانظر: السلسلة الصحيحة (٢/ ٥٨١).

(٤) الجامع، لابن وهب (٣٩٤)، والزهد، لابن أبي عاصم (٤٦).

صَمَتَ واتَّـقَى اللَّـه[١].

٧٩ - وإنَّ رسولَ اللَّـه ﷺ قال: « **من كانَ يؤمنُ باللَّـه واليومِ الآخر فليَـقُلْ خيرًا، أو ليصمُتْ** »[٢].

٨٠ - وقال: « **الصَمْتُ زَيْنٌ للعلمِ، وسترٌ للجهلِ** »[٣].

٨١ - و: « **أفضلُ العبادةِ طولُ الصمتِ، وحسنُ الخلقِ** »[٤].

وقال أبو عمر الصَّفَّار[٥]: بَلَغَنِي أنَّ العافيةَ عشرةُ

---

(١) الزهد، لابن المبارك (٨٢٧)، والزهد لابن أبي عاصم (٤٦).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٧٢)، ومسلم (٧٤) من حديث أبي هريرة.

(٣) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، مخطوط الملتقط من مسند الفردوس برقم (٢٠١٨) من حديث أبي عبد محرز بن زهير الأسلمي مرفوعًا. وإسناده ضعيف، فيه زافر بن سليمان، لا يتابع على حديثه، انظر: السلسلة الضعيفة (٨/ ٢٨٧، ٢٨٨). ورواه من وجه آخر ابن المقرئ في معجمه (١٠٧٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٦٩٢) من قول سفيان بن عيينة.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ، ولكن أخرج أبو يعلى في مسنده (٣٢٩٨)، والطبراني في الأوسط (٧١٠٣)، والبزار في مسنده (٧٠٠١)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٥٥٤) من حديث أنس بن مالك قال: لقي رسول اللَّـه ﷺ أبا ذر فقال: « **يا أبا ذر، ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما؟** » قال: بلى يا رسول اللَّـه، قال: « **عليك بحسن الخلق، وطول الصمت، فوالذي نفسي بيده ما تجمل الخلائق بمثلهما** ». وفيه بشَّار بن الحكم الضبي وهو متروك الحديث. فالحديث بهذا الإسناد ضعيف جدًا. وانظر: بيان الوهم والإيهام، لابن القطان (٤/ ٦٣٩).

(٥) هو حمَّاد بن واقد العيشي، أبو عُمَر الصفَّار، روى عن أبان =

أجزاءٍ، تسعةٌ منها في الصمتِ، وواحدٌ في الهروبُ من الناس[١].

وقال الحسن: الصَّمْتُ أَوَّلُ العبادةِ[٢].

وقيل للقمان الحكيم: ما [بلَّغَكَ][٣] ما بَلَغْتَ؟ قال: تقوى اللَّـه، وطولُ الصمتِ، وترك ما لا يَعْنِـي[٤].

وعن الـحسن أَنَّـهُ قال: إِنْ كان الرجلُ من الفقهاءِ ليجـلِسُ مع القوم، فَـيُطِيلُ الصمـتَ حتَّى يظـنُّـوا أَنَّهُ عَـيِـيٌّ، وما به عَـيٌّ، وإِنَّـهُ لفقيهٌ مسلمٌ[٥].

وكان إبراهيمُ النَّخَعِي يقول: إنَّ الرجلَ ليتكلمُ الكلمةَ ليُضْحِكَ بـها مَنْ حوله، فتصيبُهُ السَّخْطَـة، فتعُمُّ من حولَـهُ، وإنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمة فيُرضِي بها اللَّـه،

= ابن أبي عياش، وإسرائيل بن يونس، روى عنه أبو الأشعث العجلي، وأبو العالية العبدي، ضَعَّفَهُ ابن معين، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، وقال فيه البخاري: منكر الحديث. وانظر: تهذيب الكمال (٧/ ٨٩ - ٩١). وتاريخ الإسلام، للذهبي (٤/ ١١٠٠).

(١) الصمت، لابن أبي الدنيا (٣٦)، والعزلة، للخطابي (ص١٩) من كلام وُهَيْب بن الورد.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع (٤٤٦) عن الحسن. ورُوِيَ مرفوعًا ولا يصح، كما في علل ابن أبي حاتم (٥/ ١٠٢).

(٣) في المخطوط: ما بلغ، والتصويب من الزهد لابن أبي عاصم.

(٤) الزهد، لابن أبي عاصم (١٠٥) وليس فيه « **وترك ما لا يعني** ».

(٥) الزهد، للإمام أحمد (١٤٦٦)، والزهد، لوكيع بن الجراح (٨٠).

فتصيبُهُ الرحمة، فتعمُّ مَن حولَهُ[١].

٨٢ - وعن الثوري أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « [من جَلَسَ][٢] **مجلسًا فألَّفَ فيه كلامًا قبيحًا، يريدُ أن يُضحِكَ به جلساءَهُ، لَعَنَـهُ اللَّـه بجلسائِـهِ لعنةً، لا يخرجون منها أبدًا** »[٣].

* * *
* *
*

---

(١) سنن سعيد بن منصور (٧٠٤)، والزهد، لهناد (١١٤٦) بسند حسن.

(٢) سقطتْ من المتن واستدركها الناسخ في الحاشية.

(٣) لم أقف عليه.

الورع عن الكذب

٨٣ - قال عبد الملك: قال عليٌّ بن أبي طالب ﷺ: قال رسول [١٨٩/أ] اللَّه ﷺ لسعد بن مالك بن الأنصاري: « **أَلَا أنبئُكَ بشرارِ عباد اللَّه** »، قال: نعم، قال: « **هم الذين لا يغفرون ذنبًا، ولا يُقيلون عثرةً، ولا يكذبون فيما يحبُّون، ولا يَصْدقون فيما يكرهون** »[١].

٨٤ - ورُوِيَ عنه ﷺ أنَّه قال: « من كذب عَلَيَّ متعمدًا [ليُضِلَّ الناسَ بغير علمٍ]، فليتبوأ مقعدَهُ من النَّار »[٢].

٨٥ - و: « من ادَّعَى لغيرِ أبيه، فليتبَوَّأ مقعدَهُ من النَّار »[٣].

---

(١) لم أقف عليه من هذا الطريق، ولكن أخرجه الطبراني (١٠٧٧٥) عن ابن عباس، وفيه: عَنْبَسُ بن ميمون، وهو متروك. كما في مجمع الزوائد (٨/ ١٨٣)؛ لذلك ضَعَّفَهُ الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (١٦٧٢).

(٢) أخرجه البزار في مسنده (١٨٧٦)، والقضاعي في المسند (٥٦٠)، والطبراني في جزء طرق حديث من كذب عليَّ (٤٨) من حديث عبد اللَّه بن مسعود يرفعه. وهذا متن منكر بزيادة: « ليضل الناس » وَهِمَ فيها يونس بن بكير، والحديث صحيح متواتر بدون تلك الزيادة. انظر: علل الدارقطني (٤/ ٨٨)، والكامل، لابن عدي (١/ ٧)، والسلسلة الضعيفة، للألباني (٣/ ٦٦).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ١٤٩) من حديث أبي بكرة ﷺ، وفي إسناده معلَّى بن مهدي، وهو متَّهَمٌ بالكذب. ومتن =

٨٦ - وقال ﷺ: « ثلاثُ خلالٍ [يَـنْجُو][1]منهنَّ الإيـمـان، وثـلاثٌ يُـزَايِلْـنَـهُ، فأَمَّـا اللَّوَاتي ينجو منـهنَّ فالحسدُ، والبخلُ، والجبنُ، وأما اللواتي يُزايلنه، فالكذبُ، والخُلْفُ، والخيانة »[2].

قال الحسن: لِأَنَّ الكذبَ جماعُ النفاقِ وأصلُهُ[3].

٨٧ - والذي رُوِيَ عنه ﷺ أَنَّهُ قال: « **قال اللّـه ﷻ: وعزَّتِـي وجلالي، ما أجريتُ الكذبَ على لسان عبدٍ أريدُ به شيئًا من الخيرِ** »[4].

٨٨ - وقِيلَ للنبيِّ ﷺ أيكونُ المؤمنُ بخيلًا، قال: « **نعم** »، قيل: أيكونُ المؤمن كذَّابًا؟ قال: « **لا** »[5].

= الحديث صحيح بلفظ آخر أخرجه البخاري (٣٥٠٨)، ومسلم (٦٣) من حديث أبي ذر الغفاري، بلفظ: « **ليس من رجلٍ ادَّعَى لغير أبيه وهو يعلمـه إلَّا كفر، ومن ادَّعى قومًا ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار** ».

(١) سقطت من الأصل، واستدركها الناسخ في الحاشية.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) الصـمت، لابـن أبـي الدنيـا (٥١٤)، والزهـد، للإمـام أحمـد (١٥٨٩).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) أخرجه مالك في الموطأ برواية يحيى (٢٨٣٢)، وعنه ابن وهب في الجامع (٦٢١)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٤٧) كلهم من طريق مالك، عن صفوان بن سليم، قال، قيل لرسول اللَّه... الحديث. وهذا مرسل ظاهر. فصفوان بن سليم لم يدرك؛ لذلك قال =

٨٩ - قال ﷺ: « والَّذِي نفسي بيدِهِ لا يؤمنُ أحدُكُم، حتَّى يدَعَ المراءَ والكذِبَ »[١].

* * *
* *
*

= ابن عبد البر في الاستذكار (٨/ ٥٧٨): « لا أحفظ هذا الحديث مسندًا من وجه ثابت، وهو حديث حسن مرسل ». قلتُ: يقصد أنه حسن المعنى. وانظر: ضعيف الترغيب والترهيب (١٧٥٢).

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولكن أخرج ابن أبي الدنيا في الصمت (١٣٩)، والدينوري في المجالسة (١٤٤٨) من حديث أبي هريرة، قال رسول اللَّه ﷺ: « **لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتَّى يَدَعَ المِراء وإن كان محقًّا، ويدع كثيرًا من الحديث مخافة الكذب** ». وهذا إسناده ضعيف جدًّا. عبد اللَّه بن سعيد المقبري متروك الحديث. لذلك ضعَّف إسنادَه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ١٦٤٦).

الورع عن الغِيبة والنميمة

٩٠ - قال عبد الملك بن حبيب: حدَّثنا مزاحم ابن موسى[١]، عن مهديٍّ بن ميمون[٢]، عن واصل، عن أبي وائل، عن حذيفة أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **لا يدخلُ الجنَّـةَ نَمَّامٌ** »[٣].

٩١ - وفي حديث آخر: « **لا يدخلُ الجنَّـةَ قَـتَّاتٌ** »[٤].

٩٢ - وفي حديث آخر: « **لا يدخلُ الجنَّة قَـتَّات، [وهو النمَّام]** »[٥].

٩٣ - وقال عليه السلام: « **خَيْرُ عبادِ اللَّـه الذين إذَا [رُؤوا ذُكِـرَ اللَّـه]**[٦]**، وشرارُ عبادِ اللَّـه المشَّاؤونَ بالنَّميمة،**

(١) لم أجد من الرواة من اسمه: مزاحم بن موسى، ولعله: أسد ابن موسى، فهو الذي يروي عن مهدي بن ميمون.

(٢) في الأصل: محمد بن ميمون، وهو تصحيف، والصواب ما أثبته كما هو في جميع طرق الحديث.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٨).

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٠٩)، ومسلم (١٦٩) من حديث حذيفة.

(٥) أخرجه الترمذي (٢٠٢٦) عن حذيفة، سمعت رسول اللَّـه ﷺ يقول: « **لا يدخل الجنةَ قـتَّات** ». قال سفيان: والقتَّات: النمَّام. وأما إدراج المصنِّف تفسير لفظة القتات في الحديث المرفوع فهو خطأ. بل هو كلام سفيان، وجاء من كلام الأعمش كما في مستخرج أبي عوانة (٨٦).

(٦) في الأصل: زَلُّوا ذكروا اللَّـه، وهو تحريف، والصواب ما أثبتُّه كما =

المفرِّقون بين الأحبَّـة والإخوان »[١].

٩٤ - وعنه ﷺ أنه قال: « ملعونٌ كلُّ نَمَّام»[٢].

٩٥ - وقال ﷺ: « إنَّ أَشَدَّ الناسِ عذابًا يومَ القيامةِ، صاحبُ البغْيِ، والنَّمِيمَة، والغِيبة »[٣].

وبلغنِي [١٨٩/ ب] أنَّ سليمان عليه السلام قال لابنِـهِ: يا بنيَّ إيَّاك والنَّميمة؛ فإنَّ لها حدًّا كَحَدِّ السيفِ[٤].

وقال عبد الرحمن بن سَابِط[٥]: لا يَسْكُنُ مكَّةَ سافكُ

= هو في جميع طرق الحديث.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٧٥٩٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٢٣)، وعبد بن حميد في مسنده (١٥٨٠) من حديث أسماء بنت يزيد به. وإسناد الحديث ضعيف، فيه علتان: الأولى: شهر ابن حوشب، فهو صدوق كثير الأوهام والإرسال، الثانية: الإرسال، فأسماء بنت يزيد لم تدرك. ولكن متن الحديث ثَبَتَتْ له شواهد يرتقي بها إلى درجة الحَسَنِ. انظر: السلسلة الضعيفة (٤/ ٣٤٠)، وصحيح الأدب المفرد (٢٤٦).

(٢) لم أقف على من خرَّج الحديث، ولكن ذكرهُ الأبشيهي في المستطرف من كل فن مستظرف (١/ ٩٦) دون إسناد من حديث أبي هريرة.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) الزهد، لأحمد (٤٦٧)، والزهد، لهنَّاد (١٢١٢).

(٥) هو عبد الرحمن بن سَابِط، ويُقَالُ: عبد الرحمن بن عبد اللّـه ابن سابط، ويقال: عبد الرحمن بن عبد اللّـه بن عبد الرحمن بن سابط ابن أبـي حميضـة بن عمـرو بن أهيـب بن حذافة بن جمـح الجُمَـحِي المكِّي، تابعيٌّ ثقةٌ كثير الحديث، كان فقيهًا وأرسل عن النبي ﷺ =

دمٍ، ولا آكلُ ربًا، ولا مشَّاءٌ بِنَمِـيمَة[١].

وقـال الشَّعْبِي: وهلْ [تُسْفَكُ][٢] الدِّمَاءُ، وتُسْتَحَلُّ العظائِمُ إلَّا بالنَّمِيمَة؟[٣].

٩٦ - وحدَّثني أسد، [عن][٤] يحيى بن عيسى، عن عبد اللَّـه، عن أبي الجعد قال: رَأَى رسول اللَّـه ﷺ ليلة أُسْرِيَ به رجالًا مَسْمُولَـةً[٥] أعينُـهُمْ وأسماعهُمْ، فقال: « يا جبريلُ من هؤلاءِ؟ »، قال: هؤلاء رجالٌ يمشون بالنَّميمة، ويحدِّثون بالكذب[٦].

وإنَّ امرأةً من [المُبَايِـعَات][٧] قالتْ: إنَّنِي من أهل

= أحاديث، روى عنه: عبد الملك بن جريج، وحسَّان بن عطية. توفي بمكة سنة (١١٨ هـ). انظر: طبقات الفقهاء، لابن حبيب (ص٧٧)، وتهذيب الكمال (١٧/ ١٣٢- ١٢٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (٣/ ٢٧٢).

(١) الزهد، لوكيع (٤٤٦)، والزهد، لهنَّاد (١٢١١).

(٢) في الأصل: يسفك.

(٣) الزهد، لوكيع (٤٤٦)، والمجالسة، للدينوري (٦٧٣).

(٤) في المخطوط: أسد بن يحيى بن عيسى، وهو تصحيف، والصواب: أسد بن موسى عن يحيى بن عيسى، وهو يحيى بن عيسى ابن عبد الرحمن بن محمد التميمي النهشلي، أبو زكرياء الكوفي. فهو الذي يروي عنه أسد بن موسى. انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣١/ ٤٨٩).

(٥) في المخطوط: مسولة، والصواب ما أثبته.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) في الأصل: البائعات، وهو تصحيف.

الجنَّة، فقيل لها: وما يُدْريكِ؟ فقالت: وما لي لا أدري؟ بايعتُ رسول اللَّـه ﷺ على أنْ لا أشرك باللَّـه شيئًا، ولا أسرق، ولا أزني، ولا أقتل ولدي، ولا آتـي ببهتانٍ أفترِيهِ بين يديَّ، ورِجْلَـيَّ، فأوفيتُ اللَّـه، فاللَّـه أوفى وأكرم. فَأَتَاهَا مَلَكٌ من ملائكة اللَّـه فقال لها: أنتِ قائلةٌ ما قُلْتِ؟ كيف وأنتِ زينتك تُبْدِين، وكلامك تبرحين، وجارك تؤذِين، وخيرك تكذِّبين، وزوجك تعصين؟ ثم نَشَرَ أصابعه في وجهِهَا وقال: خمسٌ بخمسٍ، ولو زِدْتِ زدناكِ[1].

٩٧ - ورَوَى أنسُ بن مالك ﷺ أنَّ رسول اللَّـه ﷺ أَمَرَ النَّاس أنْ يصوموا يومًا، وقال: « **لا يُفْطِـرَنَّ أحدٌ حتَّى آذنَ لَـهْ** »، فصام النَّـاسُ حتَّى أَمْـسَوا، فأتى كـلٌّ واحدٍ يستأذِنُهُ في الفطر فأَذِنَ له، حتَّى جاء رجلٌ فقال يا رسول اللَّـه: فَـتَاتَانِ من أهلك كانتا صائمتين[2]، وإنَّهُمَا استحيتَا أنْ تأتيَاكَ، فَأْذَنْ لهما بفطرٍ، فأعرضَ عنه، فعاودَهُ، فأعرض عنهُ، ثم عاوده، فقال رسول اللَّـه ﷺ: « **إنَّهُمَا لم يصومَا، وكيف صامَ من ظَلَّ منكم يأكل لحوم الناس؟ اذهبْ فَمُرْهُمَا إنْ كانتَا صادقتَين فَلْيَـتَـقَـيَـئَا** »، فرجع إليهما

---

(١) أخرج الحاكم في المستدرك (٨٢٧٩)، وابن أبي الدنيا في المنامات (١٧٨) قصَّة بنحوها.

(٢) في الأصل: صائمتان، وهو خطأ.

فأمرهُمَا، فاسْتَقَاءَتَا، فقاءَتْ كلٌّ واحدةٍ منهما دمًا علقة، فرجع إليه، فأخبره [١٩٠/ أ] فقال: « **والذي نفسي بيده لو بَـقِـيَتْ في بطونهما لأكلَـتْهما النَّار** »[١].

وقال رجلٌ **لابن سيرين**: يا أبا بكـرٍ قد اغْتَـبْـتُـكَ، فاجعلنِـي في حِلٍّ، فقال له ابن سيريـن: أكـرهُ أنْ أُحِلَّ ما حرَّم اللَّـه[٢].

٩٨ - وعن ابنِ عبَّاس أنَّ رسول اللَّـه ﷺ مَـرَّ بأناسٍ فقال: « **تَخَلَّلُوا** » قالوا: يا رسول اللَّـه ما أَكَلْنَا لحمًا، قال: « **بلى، مَـرَّ بِكُمْ فلانٌ فوقعتُمْ فيه** »[٣].

٩٩ - قيل يا رسول اللَّـه: ما الغيبة؟ قال: « **ذِكْرُكَ أخاكَ بما يَكْرَهُ** »، قيل: أرأيتَ إنْ كان فيه ما أقول؟ قال: « **إنْ كان فيه ما تقولُ فقد اغتبتَـهُ، وإن لـم يكن فيه ما تقول**

---

(١) أخرجه الطيالسي في مسنده (٢٢٢١)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٧٠)، وأبـو نعيـم فـي الحليـة (٦/ ٣٠٩) مـن حديـث أنس بن مالك به. وإسناد الحديث ضعيف، فيه يزيد الرقاشي، وهو ضعيف يَهِم، تركه بعضهم. لذلك ضَعَّفَهُ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ١٧٤٠). وقال ابن كثير في تفسيره (٧/ ٣٨٢): « إسنادٌ ضعيف، ومتنٌ غريب ».

(٢) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٢/ ٢٦٣)، ومساوئ الأخلاق، للخرائطي (١٨٢).

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

فقد [بَهَتَّه][1] »[2].

١٠٠ - وقال ابنُ مسعود: قال رسولُ اللَّـه ﷺ: « **من [اغْتِيبَ] عندَهُ مسلمٌ، فنصَرَهُ أعطاهُ اللَّـه في الدنيا [والآخرة]**[3] **خيرًا، ومن [اغْتِيبَ] عِنْدَهُ مؤمنٌ فلم ينصرْهُ أعطاه اللَّـه في الدنيا والآخرة شَرًّا** ». وقال عليه السلام: « **[ما]**[4] **الْتَقَمَ أحدٌ لقمةً أشرَّ مِمَّنْ اغتابَ مؤمنًا، إنْ قال فيه ما لا يعلم فقدْ نَمَّـهُ** »[5].

١٠١ - وسُئِلَ رسولُ اللَّـه ﷺ عَن امرأةٍ تصومُ النهار وتقومُ الليلَ، وتؤذِي جيرانها بلسانها؟ فقال: « **لا خَيْـرَ فيها، هِيَ في النَّار** ». قيل: يا رسول اللَّـه، فامرأةٌ تصلِّي المكتوبة وتَصَّدَّقُ [من أثوارِ الأَقِطِ][6]، ولا تُؤْذِي في

---

(١) في الأصل: نمته، وهو تصحيف.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٨٩) من حديث أبي هريرة.

(٣) الاستدراك من الناسخ في الحاشية، وليست الزيادة في جامع ابن وهب.

(٤) في الأصل: من، والتصويب من الأدب المفرد، وجامع ابن وهب.

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٣٤)، وابن وهب في الجامع (٣١١) من طريق القاسم مولى معاوية، سمعت ابن أم عبد يقول. وهذا إسناد موقوف حسن - إن كان القاسم مولى معاوية قد سمع من ابن مسعود - وأمَّا رفع الحديث فوهم. انظر: صحيح الأدب المفرد (ص٢٧٢)، والمصنِّف فرق متن الحديث وهو حديث واحد كما ورد في الأدب المفرد.

(٦) في المخطوط: بآثار ذلك، وهو تحريف، والتصويب من جامع =

جارها، ولا أحدًا بلسانِهَا؟ قال: « **هي في الجنَّة** »[(١)].

١٠٢ - وصَحَّ عنه ﷺ أنَّهُ قال: « مَنْ قَلَّ مالُـهُ وكَـثُـرَ عِيَالُـهُ، وحَسُنَتْ صلاتُه، ولم يغتبِ المسلمين، جاءَ مَعِـي يومَ القيامة كَهَاتَيْنِ »[(٢)].

وعن أبي هريرة أنَّـهُ قال: الرِّبا سبعون جزءًا، أدناها أنْ يَقَعَ [الرجل] في عِرْضِ أُمِّهِ، وأَرْبَى الرِّبَا، استطالَـةُ الرَّجُلِ في عرضِ أخيه[(٣)].

= ابن وهب. و« الأَثْوَار جمع ثَوْر، وهي قطعة من الأَقِط، وهو لبنٌ جامدٌ مستحجرٌ ». كما في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (ص ٣٠).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٣٠٤)، وأحمد في المسند (٩٦٧٥)، وابن وهب في الجامع (٣١٥)، وهنَّاد في الزهد (١٠٣٩) من حديث أبي هريرة مرفوعًا. وإسناده صحيح رجاله ثقات، قال الحاكم: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ». وصحَّحه الذهبي. انظر: تخريج أحاديث الإحياء (٣/ ١٢٢٩)، وصحيح الترغيب والترهيب، للألباني (٢٥٦٠).

(٢) أخرجه أبو يعلى في المسند (٩٩٠)، والطبري في تهذيب الآثار (٤٨٨)، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٧٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا. وإسناده ضعيف جدًّا، من أجل مسلمة ابن علي، فهو متروك الحديث. لذلك قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٣١٩): « هذا حديث لا يصح ». وحكَم عليه الألباني بالوضع في السلسلة الضعيفة (١١/ ٤٢٩).

(٣) رواه الطبراني في مسند الشاميين (٢٥٤) موقوفًا على أبي هريرة. وفي إسناده رجل مبهم. ولقد رُوِيَ مرفوعًا من وجوه كثيرة ومختلفة، خلاصتها أنه لا يصحُّ منها شيء عن النبي ﷺ، قال المعلمي في تعليقه =

١٠٣ - وقال ﷺ: « ما مِنْ مسلمٍ يَـرُدُّ عن عرضِ أَخِيـهِ، إِلَّا كان حقًّا على اللَّـه أنْ يردَّ عنه نارَ جهنَّم يوم القيامة » ثُمَّ قرأ هذه الآية: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧][1].

١٠٤ - وقال عليه السلام**: « آخرُ من يدخلُ الجنَّة من المؤمنين، التَّائِـبُونَ من الغيبة والنَّمِيمَة »**[2].

وكانتْ عائشة تقول: الغيبة تنقضُ الوضوءَ، وتفطِّر الصائم، وتُحْبِطُ العمل.

وقال مثلَـهَا إبراهيمُ النَّخعِي، وابن عباس، وابن مسعود،

=على الفوائد المجموعة للشوكاني (ص١٥٠) هامش: « والذي يظهر لي أن الخبر لا يصح عن النبي ﷺ البتة ». وانظر: الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٢٤٤ - ٢٤٧)، وأحاديث تعظيم الربا على الزنا دراسة نقدية، د. علي بن عبد اللَّـه الصياح (ص١٦٥) فما بعدها.

(١) أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٣٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٦/ ٣٢١)، والبغوي في معالم التنزيل (٦/ ٢٧٦) من حديث أبي الدرداء به. وإسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم وشهر بن حوشب، والحديث مروي من وجه آخر بسند حسن، من دون ذكر الآية: أخرجه الترمذي (١٩٣١) وأحمد (٢٧٥٣٦) من حديث أبي الدرداء به. قال الترمذي: « هذا حديث حسن ». انظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٣/ ١١٩٧)، والسلسلة الضعيفة (٢/ ٥٠).

(٢) لم أقف على من أخرج الحديث، ولكن ذكره ابن الجوزي في كتاب بحر الدموع (ص١٣١) ولم يصرِّح برفعه.

وابن سيرين، ورجـاء بن أبـي سلمـة، وعطاء بن [أبي] رباح، [١٩٠/ب] كلُّهُمْ يقولون: الغيبة تنقضُ الوضوء، وتـفطِّـرُ الصائم، وتحبط العمل(١).

وقد كان ابنُ عبَّاس يقول: الحدثُ حَدَثَـانِ؛ حدثٌ باللِّسان وحدثٌ بالفَرْج(٢).

وكان أبو العالية يقول: الصائمُ في عبادةٍ ما لـم يغتبْ، وإِنْ كان نائمًا على فراشِهِ(٣).

١٠٥ - وعن أبي هريرة، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **إنِّي لأعرفُ قومًا يضربُونَ صُدُورَهم ضربًا تسمعُـهُ أهلُ النَّار** »، قيلَ: من هم يا رسول اللَّـه؟ قال: « **هُمُ الهمَّازُون [اللـمَّـازون]**(٤)، **الذين يَلْـتَـمِـسُونَ عـوراتِ الـنساء، ويَهْـتِكُونَ سترَهُنَّ، ويُـشِيعُونَ عليهنَّ من الفواحشِ ما ليس فيهنَّ** »(٥).

---

(١) انظر في ذلك: مصنف عبد الرزاق، كتاب الطهارة، باب الوضوء من الكلام (١/ ١٢٧)، والزهد، لابن أبي عاصم (١/ ٥٨ - ٦١). وأما ابن عباس وعطاء فالمنقول عنهم خلاف ذلك كما في الأوسط لابن المنذر (١/ ٣٣٥).

(٢) انظر: الأوسط، لابن المنذر (١/ ٣٣٦)، والمجالسة وجواهر العلم (٩١١).

(٣) الزهد، للإمام أحمد (١٧٤٣)، والزهد، لهنَّاد (١٢٠١).

(٤) في الأصل: النمارون، وهو تصحيف.

(٥) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (١٢٧)، =

١٠٦ - وقال ﷺ: « مَنْ رَفَعَ على مؤمنٍ عَرِيَّة يريدُ شَيْنَهُ، لم يَمُتْ حتَّى يرفعَ اللَّه عليه مِثْلَهَا »[١].

وكان عيسى عليه السلام **يقول:** « الذي يَعْمَلُ بالفاحشَةِ، والذي يُشِيعُهَا بمنزلةٍ واحدةٍ، ومن حَدَّثَ بما رأتهُ عيناهُ، أو بما سمعتْهُ أذنَاهُ، فهو من الذين يحبُّون أنْ تشيعَ الفاحشةُ في الذين آمنوا، لهم عذابٌ أليمٌ في الدنيا والآخرة، ولهم عذابٌ عظيمٌ، في الدنيا الجَلْدُ، وفي الآخرةِ النَّارُ »[٢].

وكان يقول: « لا تشغَلُوا أنفسَكُمْ بذِكْرِ النَّاسِ، واشغلُوا أَنْفُسَكُمْ بذكر اللَّه، فإنَّ ذِكْرَ اللَّه رحمةٌ »[٣].

وقال أبو الدرداء: ذكرُ اللَّه شفاءٌ لا داءَ فيه، وذكرُ

= والشجري في الأمالي الخمسينية (١٧٢٠) من حديث خالد الهذلي به، وإسناده ضعيف جدًّا إن لم يكن موضوعًا، فيه النضر بن سلمة متهم بوضع الحديث، وأبو بكر الهذلي متروك الحديث. انظر: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٨/ ٢٧٢)، والمجروحين، لابن حبان (١/ ٣٥٩).

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

(٢) أخرجه أبو حاتم الرازي في الزهد (٧٨) من كلام خالد بن معدان.

(٣) الصمت، لابن أبي الدنيا (١٩٥)، وذم الغيبة والنميمة له (٥٨) من كلام عمر بن الخطاب.

النَّاس داءٌ لا شفاءَ فيه(١).

١٠٧ - وقال ﷺ: « **لا يَكُونُ ذو الوجهَيْنِ عند اللَّـه وَجِيهًا** »(٢).

١٠٨ - وعَنِ الحسن، أنَّ رسولَ اللَّـه ﷺ قال: « **إنَّ شرَّ الناسِ عند اللَّـه ذُو الوجهين، الذِي يَأْتِـي هؤلاءِ بوجهٍ، وهؤلاء بوجهٍ** »(٣).

١٠٩ - وقال ﷺ: « **مَنْ كانَ ذو اللِّسانَـيْنِ في الدُّنْـيَا، جَعَلَ اللَّـه لَـهُ يومَ القيامةِ لِسَانَـيْنِ من نَّار** »(٤).

---

(١) الزهد، لأبي داود (٢٢٦).

(٢) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٨٢)، وفي اعتلال القلوب له (٣٩٠)، وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٧/ ١٦). من طريق عبد الجبَّار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة ترفعه. وهذا إسناد حسن، فعبد الجبَّار بن الورد ثقةٌ ربما وهم. كما في تهذيب التهذيب (٦/ ١٠٦)، وأخرجه أحمد (٧٨٣٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٣١٣) بلفظ آخر، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: « **ما ينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينًا** ». وهو حديث صحيح. انظر: السلسلة الصحيحة (٣١٩٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٠٤)، ومسلم (٢٥٢٦). من حديث أبي هريرة.

(٤) أخرجه أبو يعلى في المسند (٢٧٧١)، وهنَّاد في الزهد (١١٣٧)، وابن أبي عاصم في الزهد (٢١٦) من حديث أنس بن مالك. وإسناده ضعيف جدًّا، من أجل إسماعيل بن مسلم المكي فهو منكر الحديث. وانظر: إتحاف الخيرة المهرة (٨/ ٢٢٣).

١١٠ - وقال ﷺ: « **أَكْثِرُوا الشكرَ وقَلِّلُوا الضَّحِكَ، فإِنَّ كَثيرَ الضَّحِكِ يُمِيتُ القَلْبَ، ويُذهب بِنُورِ الوجهِ، ويُهِينُ المؤمنَ، ويُنْقُصُ من رِزْقِهِ، ويُمَقِّتُهُ، وتَلْعَنُهُ الملائكةُ** »[١].

* * *
* *
*

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

الورع عن الغضب

١١١ - [١٩١/ أ] قالَ رسولُ اللَّـه ﷺ: « **أَلَا إِنَّ الغضبَ جمرةٌ توقَدُ في جوفِ ابنِ آدم، أَلَا إِنَّ الغَضَبَ جُنْدٌ من جنودِ إبليس، أَلَا تَـرَوْنَ إلى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ، وانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ، فإذا كان ذلك، فالأَرْضَ الأرضَ** »[١].

قال مجاهد: قال إبليس: ما أعجزَنِي فيه ابنُ آدم أخذْتُهُ بِهِ في ثلاثٍ: إذا سَكَرَ أخذْتُهُ بِخِزَامَتِهِ فَقُدْتُهُ حيثُ شِئْتُ، وعَمَلَ لي بما هَوَيْتُ، وإذا غضبَ قال بِمَا لا يعلَمْ، وعَمَلَ بما يَنْدَمْ، وأُبَخِّلُهُ بما في يدِهِ، وأُمَنِّيهِ ما لا يَقْدِرُ عليه[٢].

وقال الحسن: أربعٌ من كُنَّ فيه عَصَمَهُ اللَّـه من الشيطان، وحرَّمَهُ على النَّار، من مَلَكَ نَفْسَهُ [عِنْدَ[٣]، الرغبةِ، [والرهبةِ][٤]، ....

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٩١)، وأحمد في المسند (١١١٤٣)، والحاكم في المستدرك (٨٥٤٣) من حديث أبي سعيد الخدري به. وإسناده ضعيف؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان. انظر: إتحاف الخيرة المهرة، للبوصيري (٨/ ٦٧).

(٢) ذمُّ المسكر، لابن أبي الدنيا (٣٧) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٥١٨٢)، وذكره المصنِّف في كتابه التاريخ (ص٣٧).

(٣) في الأصل: ذا، والتصويب من المجالسة للدينوري.

(٤) هذه الكلمة سقطت في الأصل والسياق يقتضيها، فاستدركتها من =

والشهوةِ، والغضبِ[١].

١١٢ - وقال ﷺ: « **من كَظَمَ غيظَـهُ وهو يقدرُ على إنفـاذِهِ، دَعَاهُ اللَّـه على رُؤُوسِ الخلائـقِ، حتَّى يُخَيِّـرَهُ اللَّـه بأيِّ الخيرِ شاء، ومَلأَهُ أمنًا وإيمانًا، ومن ترك أن يَلْـبَسَ صالحَ الثياب وهو يقدر عليها تواضعًا للَّـه ﷻ، دعاهُ اللَّـه ﷻ على رؤوسِ الخلائق، حتَّى يُخَيِّـرَهُ في حُلَلِ الإيمان يلبسُ أيهما شاء** »[٢].

١١٣ - قال أبو هريرة: قال رسول اللَّـه ﷺ: « **ليسَ الشَّدِيدُ بالصُّرعَة، وإنَّمَا الشَّدِيدُ الذي يَمْلِكُ نَـفْسَهُ عند الغضبِ** »[٣].

وقال عكرمة في قول اللَّـه ﷻ: ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾

= المجالسة للدينوري.

(١) المجالسة وجواهر العلم، للدينوري (٣٢٥٠).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٥٦١٩)، والترمذي مختصرًا (٢٤٨١)، والقضاعي في مسند الشهاب (٤٣٧)، والبيهقي في الشعب (٥٦٧٣) من طريق زبَّان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، عن النبي ﷺ، وزبَّان بن فائد، وشيخه سهل بن معاذ: ضعيفان، فالإسناد ضعيف، إلَّا أنَّ متن الحديث معروف من طرقٍ أخرى، يبلغ بمجموعها درجة الحَسَنِ؛ لذلك حسَّنه الترمذي في السنن فقال: « هذا حديث حسن ». وانظر: السلسلة الصحيحة (٢/ ٣٤٦).

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٦٣)، ومسلم (٢٦٠٩) من حديث أبي هريرة.

[آل عمران: ٣٩]، قال: السيِّدُ: الذي لا يَغْلِبُهُ الغضبُ، والحَصُورُ: الذي لا يَأْتِي النِّسَاءَ[١].

١١٤ - وَمَرَّ رسولُ اللَّه ﷺ بقومٍ مُطَيِّفِينَ بصاحبٍ لهم، فقال ﷺ: « **ما هذا؟** » فقالوا: رجلٌ شديدٌ يا رسول اللَّه، لا يَضَعُ أحدٌ جنبَه في الأرض، فقال رسول اللَّه ﷺ: « **أنا أخبركُمْ بِأَشَدَّ منه** »، قالوا: وَرِّيهِ يا رسول اللَّه، قال: « **نعم، رجلٌ شَتَمَهُ رجلٌ، فملك نفسَهُ، وكَظَمَ غيظَهُ، فعفى عنه وصَالَحَ، فَغَلَبَ نفسَهُ، وصاحِبَهُ، وشيطانَهُ، وشيطانَ صاحبِهِ** »[٢].

١١٥ - وقال ﷺ: « **إذا غضبْتَ فاسكتْ؛ فَإِنَّ الغضب طَعَنَاتٌ[٣]من الشيطان، وجندٌ من أجناده، وجمرةٌ ينفخُ بها في جوف [١٩١/ ب] العبد، أَلَا تَرَوْنَهُ تَحْمَرُّ عيناهُ،**

---

(١) انظر: تفسير ابن جرير (٦/ ٣٧٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٧، ٣٨)، والدر المنثور، للسيوطي (٢/ ١٨٩).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/ ١٣٢، ١٣٣) مختصرًا عن معمر عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ٣٩] قال: ذكر النبي ﷺ...الحديث. وهذا الإسناد مرسل ظاهر، فقتادة تابعي لم يلق النبي ﷺ. وأخرج هنَّاد في الزهد (١٣٠٥) عن الحسن كلامًا نحوه. وانظر: علل الدارقطني (١٢/ ٣٩، ٤٠).

(٣) في الأصل: طعمات، وهو تصحيف، والتصويب من جامع ابن وهب.

وتَدُرُّ أوداجُهُ، فإذا كان ذلك، فالأرضَ الأرضَ »[١].

وكان [عمر][٢] **يقول:** ربَّمَا غَضِبَ غضبًا يُـقْحِمُهُ جهنَّم.

وإنَّ عيسى ابن مريم لَقِيَـهُ يحيى بن زكرياء، فقال له: أخبرنِـي بما نُـقَـرَّبُ من رضا اللَّـه، وَنُـبَـعَّدُ من سخطِهِ، قال: لا تغضبْ، قال: الغضب ما يَبْـدَؤُهُ وما يُعيدُهُ؟ قال: التَّعَزُّزُ[٣]، والحمِيَّـةُ، والكبرياءُ، والعظمةُ، قال: فغير ذلك أَسْأَلُكَ[٤] عنه، قال: اسأل عمَّا بدا لك، قال: فأخبرني عن الزِّنا ما يَبْـدَؤُهُ وما يعيدُهُ؟ قال: النظـرُ فيقع في القلب، فلا تُدِمْ النظر إلى من ليس لك، وما ليس يَعْنِـيكَ، فإنَّهُ لا يَعْنِـيكَ ما لم تَـرَ، ولا يُؤْذِيكَ ما لم تسمعْ[٥].

وقال ابن عباس: إنَّ للـنَّارِ بابًا لا يدخله إلَّا من شفا

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولكن أخرجه مختصرًا ابن وهب في جامعه (٤٧٣) من طريق عبد الرحمن بن حارث وابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن رسول اللَّـه ﷺ. وهذا إسناد مرسل ضعيف، فابن سنان لم يلق النبي ﷺ، وابن لهيعة اختلط بآخره.

(٢) سقطت كلمة: عمر، من الأصل، وفي جامع ابن وهب (٤٦٩). قال عمر بن الخطاب: ربما غضب المؤمن غضبة تُقْحِـمُهُ.

(٣) في المخطوط: التعذر، والتصويب من جامع ابن وهب.

(٤) في المخطوط: أسئله، والتصويب من الجامع لابن وهب.

(٥) الجامع، لابن وهب (٤٦٨)، والزهد، لنعيم بن حماد (٤٦)، والزهد، لابن المبارك (٤٤).

غضبَهُ بسخطِ اللّٰـه[1].

وقال وهب بن مُنَبِّه: قرأتُ في بعض الحكمة، فوجدتُ للكفرِ أربعةَ أركانٍ: ركنٌ منه الغضبُ، وركنٌ منه الشهوةُ، وركنٌ منه الطَّمَعُ، وركنٌ منه الخوفُ[2].

* * *
* *
*

(١) أخرجه البزار في مسنده (٣٢٧٩)، وابن عدي في الكامل (٧/ ١٧٩) عن ابن عباس مرفوعًا، وفيه إسماعيل بن شيبة الطائفي، وهو منكر الحديث، فالحديث ضعيف جدًّا؛ لذلك حكم أبو زرعة الرازي بأنَّه: « حديث منكر »، كما في العلل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٩٧). وانظر: السلسلة الضعيفة (١١/ ٣٩٧).

(٢) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٤/ ٧٠).

الورع عن أذى الناس
وكشف عوراتهم وترويعهم

١١٦ - قال عبد الملك بن حبيب: حدَّثني عليُّ ابن معبد، عن أبي المليح، عن ميمون بن مهران، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: « **من أتى مؤمنًا بما يسوؤُهُ، أساءَهُ اللَّه يوم القيامة** »[1].

١١٧ - وقال عليه السلام: « **من سَتَرَ على مؤمنٍ سَتَرَ اللَّه عليه، ومن عَيَّرَ مُؤْمِنًا بذنبٍ لمْ يَمُتْ حتَّى يَرْكَبَهُ** »[2].

١١٨ - وقال محمد بن المنكدر: قال رسول اللَّه ﷺ: « **إِن استطاعَ أحدُكم أَنْ يَسْتُرَ على أخيهِ المؤمن بِطَرَفِ رِدَائِهِ فليفعلْ** »[3].

---

(١) إسناد المصنف مرسل ظاهر، ميمون بن مهران لم يلق النبي ﷺ. ولم أقف على من خرَّج هذا الحديث بهذا اللفظ غير المصنف، فالحديث ضعيف بهذا السند.

(٢) أخرجه أبو طاهر السلفي في التاسع من المشيخة البغدادية، مخطوط، برقم (٣٢) من طريق هلال الفَزَاري، عن داود الرقاشي، عن النبي ﷺ، وهذا مرسل ضعيف جدًّا من أجل داود الرقاشي فهو متروك الحديث.

(٣) أخرجه أبو سعد المظفر في الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات، مخطوط، برقم (٥٥) من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر يرفعه، والمنكدر بن محمد ضعيف لا يحتج به؛ لذلك =

١١٩ - وعن أبي هريرة أن رسول اللَّـه ﷺ قال: « **من نَـفَّسَ على مسلم، - أو قال: مؤمنٍ - كربةً من كرب الدنيا، نَفَّسَ اللَّـه عنه كربةً من كرب الآخرة، ومن سَتَـرَ على مؤمنٍ في الدنيا، ستر اللَّـه عليه في الدنيا والآخرة، واللَّـه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه** »[١].

١٢٠ - ورُوِيَ عنه ﷺ أنَّه قال: « **لا تُـفَـتِّـشُوا**[١٩٢/ أ] [**الناس**][٢]، **لا تُـفَـتِّشُوا**[٣] **الناس، فَتُـفْسِدُوهُم** »[٤].

١٢١ - وقال ﷺ: « **المؤمنُ حبيبُ اللَّـه، واللَّـه مُؤْذِي من آذَى حَبِيبَهُ** »[٥].

١٢٢ - ورَوَى سفيان قال: بينما رسول اللَّـه ﷺ في نفرٍ من أصحابـِهِ، إذ غَيَّبَ رجلٌ منهم نَعْلَيْ رجلٍ، فشقَّ

= ضعَّف الحديث الألباني في ضعيف الجامع (٥٣٩٨). وانظر: فيض القدير للمناوي (٦/ ٥٥).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة.

(٢) استدراك من الناسخ.

(٣) في الأصل: لا تفشوا، وهو خطأ، الصواب: لا تُـفَـتِّـشُوا، من التَـفْتِـيش، كما هو في معجم الطبراني الكبير.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٠٨٥) من حديث معاوية، سمعت رسول اللَّـه ﷺ يقول: « **لا تُـفَـتِّـشُوا الناس فـتفسدوهم** ». وإسناده ضعيف، من أجل بشر بن جبلة، وأبو عبد الرحمن التميمي فهما مجهولان. وانظر: كنز العمال، للهندي (٦/ ٧٩).

(٥) لم أقف عليه.

ذلك عليه، فقال له: « قد اغْتَبْتَهُ »[(١)].

١٢٣ - ورُوِيَ عنه ﷺ أنَّه قال: « من آذى مؤمنًا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللَّه، ومن آذى اللَّه فهو ملعونٌ في التوراة، والإنجيل، والزَّبور، والفرقان »[(٢)].

* * *
* *
*

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولكن ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٥٣) عن عامر بن ربيعة أنَّ رجلًا أخذ نعلَيْ رجل فغيبها وهو يمزح، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: « **لا تروِّعُوا المسلم، فإن روعة المسلم ظلم عظيم** ». رواه الطبراني، والبزار، وفيه عاصم ابن عبيد اللَّه، وهو ضعيف.

(٢) لم أقف عليه مرفوعًا، ولعلَّ رفعه وهم من المصنِّف، فلقد رواه ابن الشجري في أماليه (٢/ ٦) من طريق همَّام عن كعب قال: مكتوب في التوراة... الحديث. وهو من الأخبار الإسرائيلية كما ترى، وليس من كلام النبي ﷺ.

الورع على أن لا يستهزأ بالناس

١٢٤ - قال عبد الملك بن حبيب: حدَّثني أسدٌ، عن المبارك بن [فضالة][1]، عن الحسن، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **إنَّ المستهزئين بالناس في الدنيا يُفتَح لهم يوم القيامة بابٌ من أبواب الجنَّة، فيقال لهم: هَلُمَّ، هلمَّ، هلمَّ، فيأتونه فيُغلَقُ دونهم، فلا يزالون يُفعَلُ ذلك بهم، حتَّى إنَّه ليُفْتَحُ لهم فلا يأتونَهُ من اليأس، ويُفتح لأهل الجنَّة كوًى ينظرون منها إلى أعدائهم في النَّار، ويُفْسَحُ[2] لهم في أبصارهم، فهم على أرائِكِهِمْ ينظرون إلى ما يُصْنَعُ بهم، فيضحكون منهم، فذلك قوله تعالى:** ﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴾ [المطففين: ٣٤، ٣٥] »[3].

---

(١) في المخطوط: ابن فضل، وهو تصحيف، والصحيح: مبارك ابن فضالة، فهو الذي يروي عن الحسن هذا الحديث.

(٢) في الأصل: يفصح، وهو تصحيف.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٨٥)، وذم الغيبة والنميمة (١٤٩)، والبيهقي في الشعب (٦٣٣٣) من طريق المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: قال رسول اللَّـه ﷺ. دون زيادة « **ويفتح لأهل الجنة** كوى... ». والحديث ضعيف لإرساله. انظر تخريج أحاديث الإحياء، للعراقي (٤/ ١٦٨٧)، وضعيف الترغيب والترهيب، للألباني (١٧٦٢).

وبلغنا أنَّ موسى بن عِمران عليه السلام قال اللَّـه له: « أَيُّ عبادي شَرٌّ؟ قال: المُسْتَهْـزِئُونَ بالناس ».

* * *

* *

*

الورع عن الفحش واللعن والطعن والسِّباب وإذاءِ الناس

١٢٥ - قال عبد الملك: ورَوَى يحيى بن سعيد، عن عائشة، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **يا عائشة، إنَّ اللَّـه لا يحبُّ الفاحشَ[(١)] المتفحِّشَ، وإنَّ من شرِّ النَّاسِ من اتَّـقَاه الناسُ لشرِّه** »[(٢)].

١٢٦ - وسُئِلَ عن العُتُـلِّ الزَّنِـيم، فقال: « **هو الفاحشُ اللَّئِيم** »[(٣)].

١٢٧ - وعن ابن وَهْبٍ أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **من [اِسْتَلذَّ][(٤)] [١٩٢/ب] الـرَّفَثَ في الدنيا، سَالَ[(٥)] فوه**

---

(١) في الأصل: الفاحشة، وهو خطأ.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٧٩٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٣٨)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٣٤٠) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة. وهذا إسناد حسن، من أجل محمد بن عمرو فهو صدوق، وللحديث شواهد يرتقي بها لدرجة الصحَّة. انظر: إرواء الغليل (٧/ ٢٠٨).

(٣) أخرجه ابن وهب في الجامع (٣٧٠) ومن طريقه الطبري في تفسيره (٢٣/ ٥٣٦). من حديث القاسم بن عبد الرحمن مرسلًا. ولقد روي هذا التفسير من كلام الحسن وقتادة. انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٥٣٦)، والدر المنثور (٨/ ٢٤٦).

(٤) في الأصل: استدل، والتصحيح من الصمت لابن أبي الدنيا.

(٥) في الأصل: فسال، والتصحيح من جامع ابن وهب.

قيحًا ودمًا يوم القيامة »[١].

١٢٨ - و « **إنَّ الحياءَ [من الإيمان]**[٢]**، والإيمان في الجنَّة، والبَـذَاءُ مِنَ الجفاءِ، والجفاءُ في النارِ »**[٣].

١٢٩ - وأنَّه قال: « **لا ينبغي لِصِدِّيقٍ أنْ يكونَ لَعَّـانًا »**[٤].

١٣٠ - وقال: « **سيكونُ في آخرِ الزمانِ - في آخر أمتي - قومٌ أفضلُ أعمالِهم في أنفسِهِـم الـطعن، فأولئك المنَـاتِـين**[٥]**، فـلا تكونـوا لَعَّـانِـينَ، فـإنَّ الـلَّعَّـانِـينَ**

---

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع (٤٢٤) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٢٤) من حديث شعيب بن أبي سعيد قال: يُقَالُ.....وهذا كما ترى قول غير منسوب لقائل معين، ولقد وهِم المصنف في نقله هذا الأثر من جامع ابن وهب فجعله من قول النبي ﷺ. وشعيب بن أبي سعيد مجهول الحال يروي عن أبي هريرة. فالحديث ضعيف لا يـصحُّ مرفوعًا.

(٢) في الأصل: وإن الحيا إيمانًا، وهو خطأ ظاهر، والتصحيح من جامع ابن وهب.

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠٠٩)، وأحمد في المسند (١٠٥١٢) من حديث أبي هريرة . قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. قلت: والحديث صحيح له شواهد ومتابعات أخرى. انظر: السلسلة الصحيحة (٤٩٥).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٩٧) من حديث أبي هريرة.

(٥) المَنَاتِـين: جمع مَنْـتَنٍ، وهو من كان كريهَ الرائحة، والمقصود بالنتانة هنا هي: نَـتَـانَـةُ المعصية، فكلُّ من عصى اللَّـهَ فهو مُنْـتِنٌ، هكـذا فسَّرَهُ سفيان بن عيينة. انـظر: حليـة الأولياء (٧/ ٢٩٧)، وتاج العروس، للزبيدي (٣٦/ ٢٢٤).

لا يكونون شفعاءَ، ولا شهداءَ يوم القيامة »[(١)].

١٣١ - وعن ابن مسعود، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **سِبَابُ المسلمِ فسوقٌ، وقِتالُـهُ كفرٌ** »[(٢)].

١٣٢ - و « إذا قال له: أَنْتَ عَدُوِّي، فقد بَرِئ منهُ »[(٣)].

١٣٣ - وعن أبي العلاء، عن أبيه قال: **لَعَنَتْ عائشةُ بعيرًا** لها، فقال رسول اللَّـه ﷺ: « **لا تَرْكَبِيه فإِنَّكِ لَعَنْتِهِ** »[(٤)].

---

(١) لم أقف على الحديث بهذا السياق، ولكن الشطر الأول منه أخرجه أبو داود في الزهد (١٨٢) عن عبد اللَّـه بن مسعود موقوفًا « يأتي على الناس، أو يكون في آخر الناس زمان أفضل أعمالهم بينهم التلاوُم، يُسَمَّوْنَ الأنتان ». وإسناده منقطع؛ لأنَّ مالك بن مِغْوَل لم يسمع من ابن مسعود. وأمَّا تمام الحديث وهو قوله ﷺ: « **فإن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة** ». فقد ورد في حـديثٍ صحيـحٍ مشهور، أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٩٨). من حديث أبي الـدَّرداء ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤)، من حديث ابن مسعود.

(٣) أخرجه أبو بكر الخلال في السنة (٧٩٠)، وابن بطة في الإبانة (٩٩٩) من طريق أبي وائل عن ابن مسعود موقوفًا « إذا قال الرجل لصاحبه: أنت عدوي... ». ولقد تابع أبا وائل، قيس بن حازم عن ابن مسعود كما هو عند البخاري في الأدب المفرد (٤١٦) فالأثر الموقوف إسناده صحيح رجاله ثقات، وأما رفع الحديث فوهم. وانظر: صحيح الأدب المفرد (١/ ١٦٣).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٢٥٠٧٤)، وأبو يعلى في المسند (٤٧٣٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٩٣٥) من حديث يحيى بن وثَّاب، عن عائشة به. وهذا إسناد منقطع، فيحيى بن وثَّاب لم يسمع من عائشة، كما في تحفة التحصيل، للعراقي (١/ ٣٤٧)، =

١٣٤ - وإنَّ رجلًا نَـفَـرَ به فرسُهُ، فضربَهَا - وكان الفرسُ أنثى - ثمَّ قال لها: لَعَنَكِ اللَّـه، فقال رسول اللَّـه ﷺ: « **بل إيَّاكَ لعنَ اللَّـه** »، فسمعها الرجل، فبلغتْ منه، فأتى أبا بكر وعمر فشكى ذلك إليهما، فقال: فَاسْأَلَا لي رسولَ اللَّـه ﷺ عن توبتي، فَفَعَلَا فقال ﷺ: « **توبتُـهُ: يغزُو عليها في سبيل اللَّـه، ثُمَّ يضربُ بالسَّيف عليها** »، فاجتمع أبو بكر وعمر في غزوةٍ، فلما صَفُّوا للغزو، قال الرجل: فاشهدا لي، فضرب بسيفِهِ حتَّى انقطع، ثُمَّ حمل برُمْحِهِ حتَّى كسره، فلمَّا رجعوا عند النبي ﷺ، فَشَهِدَا له بالذي صَنَعَ، وقالا: يكون هذا توبة؟ قال: « **عَسَى** »[(١)].

وقال ابن مسعود: إنَّ اللعنةَ إذا دُعِيَ بها على أحدٍ فكان أهلًا لها، كانت به، وإلَّا فرجعتْ فَحَلَّتْ بصاحبِهَا المتكلِّم بها.

١٣٥ - وإنَّ رجلًا نَفَرَ به فرسُهُ، فقال: لَعَنَكِ اللَّـه، فَحَمْحَمَ الفرسُ، فقال رسول اللَّـه ﷺ: « **أَتَدْرُونَ ما يقول هذا الفرس؟** »، قالوا: لا ندري يا رسول اللَّـه، قال: « **يقول: لَعَنَ اللَّـه لَعَّانًا** »[(٢)].

= وأخرجه هنَّاد في الزهد (١٣١٦) من حديث المسيب بن رافع عن عائشة، وهذا إسناد رجاله ثقات، فالحديث صحيح بشواهده واللَّـه أعلم.

(١، ٢) لم أقف عليه.

الورع عن النظر إلى المرأة ومقاربتها ونظر الفجأة وغيره

قال عبد الملك: وكان ابن عباس يقول: إنَّ الشيطان من الرجلِ في ثلاثٍ: [١٩٣/أ] في قلبِهِ، ونظرِهِ، وذَكَرِهِ، وهو من المرأة في أربعةٍ: في نظرِهَا، وقلبِهَا، وفرجِهَا، وعَجُزِهَا[١].

وكان الحسن يقول: إنَّ نساءَ العجمِ كاشفاتُ الرُّؤُوسِ والسِّمُون[٢]، فاصرفْ بصرَكَ عنهُنَّ[٣].

وكان **عمر بن الخطاب** ﷺ ينهى أنْ يَقْعُدَ الرجلُ في مقعدِ المرأة، إذا قامتْ حتَّى يَبْـرُدَ[٤].

---

(١) الزهد، لوكيع (٤٨٥)، والزهد، لهناد (١٤٢٦) وليس فيه: « وفرجها ».

(٢) السِّمُون: والسَّمّانِ، وقيل: السُّمُوم، وسُمُوم الفَرَسِ ما رَقَّ عن صَلابَةِ العَظْمِ من جانِبَيْ قَصَبَةِ أَنْفِهِ إلى نَواهِقه وهي مجاري دُمُوعِه، واحدها سَمٌّ، وقيل: السَّمَّانِ عِرقانِ في أنفِ الفَرَس، والمقصود في هذا الأثر وجوه النساء. انظر: المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٤٢٩).

(٣) ذكره البخاري في صحيحه معلقًا، كتاب الاستئذان، الباب الثاني (٥/ ٢٢٥٩). وانظر: تغليق التعليق (٥/ ١٢٠).

(٤) ذكره المصنف في كتابه الواضحة، كتاب الوضوء (ص١٩٧). وقال: حدثني ذلك الحزامي، عن معن بن عيسى المدني. ولقد روي مرفوعًا عن ابن عباس، ولكنه لا يصحُّ، انظر: الموضوعات، لابن الجوزي (٢/ ٢٥٥).

وعن النَّخَعِي أَنَّهُ كان يقول لأصحابه: إذا رأى أحدُكُمُ المرأةَ فأعجبتهُ فليذكرْ مَنَاتِنَـهَا[١].

١٣٦ - وقال الحسن[٢]: قال رسول اللَّـه ﷺ: « **إذا رأى أحدُكُم المرأة فأعجبتْـهُ، فليرجع إلى أهله فليُصِبْ منها، فإنَّ ذلك يَـرُدُّ منه، ومن لم يكن له أهلٌ فليُرجع بَصَرَهُ إلى السماء، وليتفكَّـرْ في ملكوتِ السماء والأرض** »[٣].

بعضُ أهل العلم يقول: يُكْرَهُ للرَّجل أنْ يَشُدَّ النظرَ إلى الغلامِ الجميل[٤].

ودخلَت امرأةٌ على أبي هريرة، وكانت حسناءَ فائقة، فجعلَتْ تسألُهُ، وأبو هريرة مُنَـكِّسٌ رأسَهُ لا يرفع بصرَهُ إليها، فقال: الذي بِكِ شَرٌّ من الذي تَسْأَلِيني عنه، قالتْ: وما ذلك؟ قال: رِقَّـةُ خمارِكِ، لا أستطيعُ أن أرفعَ بصري إليكِ[٥].

---

(١) ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٢٠٥)، والآثار لأبي يوسف (٨٧٧) عن إبراهيم النخعي، وروي كذلك من قول ابن مسعود. انظر: إرواء الغليل (٦/ ١٩٩).

(٢) استدركها الناسخ في الحاشية فقال: قال الحسن، من الأصل.

(٣) لم أقف عليه بهذا التمام، وأصل الحديث مروي في صحيح مسلم (١٤٠٣) دون قوله: « **ومن لم يكن له أهل...** ».

(٤) ذم الملاهي، لابن أبي الدنيا (١٣٢)، وشعب الإيمان، للبيهقي (٥٠١٢) عن عطاء عن بعض التابعين.

(٥) أخرجه ابن بشران في أماليه (٧٩٦)، وذكر أن المرأة هي مولاةُ=

١٣٧ - وعن الضَّحَّاك قال: قال رسول اللَّـه ﷺ: « من نظر إلى فَرْجِ رجلٍ، فكأنَّـهُ نظر إلى فرج امرأةٍ لا تحلُّ له، وأيُّـما امراةٍ نظـرتْ إلى فـرجِ امرأة، فكأنَّها نظـرتْ إلى فرج رجـلٍ لا يحلُّ لها، ومن نظر إلى فرج امرأةٍ لا تَحِلُّ له فـكأنَّه واقَعَهَا زنًا »[١].

١٣٨ - قال ﷺ: « من نَظَـرَ إلى فَـرْجِ أخيه، لم ينظرْ اللَّـه إليه أربعين ليلة »[٢].

* * *
* *
*

= شدَّادِ مُهَلَّل بنت يزيد، وكانت تحت عبيد اللَّـه بن عمر بن الخطاب، وفي إسناد القصة رجل مجهول.

(١) لم أقف عليه.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ٣٥٦)، وأبو نعيم الأصبهاني في أخبار أصبهان (٢/ ٢٧٩). من حديث أبي هريرة، بلفظ: « **من نظر إلى عورة أخيه متعمدًا، لم يتقبل اللَّـه له صلاة أربعين ليلة** ». وإسناد الحديث فيه ضعفاء ومجاهيل، فهو حديث منكر، كما في السلسلة الضعيفة، للألباني (٧/ ٣٣٩).

باب الورع عن الحسد والبغي

١٣٩ - قال عبد الملك: حدَّثني أبو أويس[١]، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: « **كَيْفَ بكم إذا فَتَحْتُمْ مدائن فارس والرُّوم، واستخرجْتُمْ كنوزَها، وصِرْتُمْ مُلوكًا على رقابِ الناس** » فقال عبد الرحمن بن عوف: خيرًا يا رسولَ اللَّه، نؤمنُ بربِّنَا، ونتَّبِع كتابَهُ [١٩٣/ب] وسنَّة نبيِّنَا، ونجاهدُ عدوَّنا، ونَقْسِمُ فِينَا، فقال رسول اللَّه ﷺ: « **كلَّا، ولكن إذا كان تَنَافَسْتُمْ، وتَحَاسَدْتُمْ، وتَنَاصَبْتُمْ، وحَمَلْتُمْ فقراءَ المؤمنين، أَنْ يضربَ بعضُهُمْ رقابَ بَعْضٍ** »[٢].

---

(١) هو عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو أويس المدني، والد إسماعيل بن أبي أويس، وهو ابن عم مالك بن أنس وصهره على أخته، ضعيف يعتبر بحديثه ولا يحتج به، مات سنة (١٦٩هـ) انظر ترجمته في الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥/ ٩٢)، وتهذيب الكمال، للمزي (١٥/ ١٦٦).

(٢) إسناد المؤلف ضعيف ومتنه مستغرب، وأصل الحديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٦٢) من حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، قال رسول اللَّه ﷺ: « **إذا فُتِحَتْ عليكم فارس والروم أيُّ قوم أنتم** ». قال عبد الرحمن بن عوف: نقول كما أمرنا اللَّه، قال رسول اللَّه ﷺ: « **أو غير ذلك تتنافسون، ثم تتحاسدون، ثم تتدابرون، ثم تتباغضون** - أو نحو ذلك - **ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض** ».

وكان الحسن يقول: إِنَّ الغِلَّ والحَسَدَ لَيَأْكُلانِ الحَسَنَات، كَمَا تأكلُ النَّارُ الحطبَ[(١)].

١٤٠ - وعن عبد الرحمن بن زيد[(٢)] بن أسلم، عن أبيه، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: « **ثلاثٌ لا تترُكُهُنَّ أمَّتِي: الحَسَدُ، والطِّيَرَةُ، والظَّنُّ** »، فقالوا: يا رسول اللَّه، فما المخرج من ذلك، قال: « **إذا حَسَدْتَ فلا [تَبْغِ]**[(٣)]**، وإذا تَطَيَّرْتَ [فامضِ]**[(٤)]**، وإذا ظَنَنْتَ فلا تَحَقَّقْ** »[(٥)].

وكان سفيان بن عيينة يقول: بَلَغَنِي أَنَّ اللَّه تبارك وتعالى قال: الحاسد عدوٌّ نعمتِي، مستخفٌّ بقضائِي، غير راضٍ بِقَسَمِي الذي قَسَمْتُ لعبادِي[(٦)].

---

(١) أخرجه هنَّاد في الزهد (١٣٩١) عن الحسن مرفوعًا. وفيه يزيد الرقاشي، وهو ضعيف.

(٢) في أصل المخطوط: بن يزيد، وهو خطأ.

(٣) في الأصل: فلا تبغي، وهو خطأ نحوي ظاهر.

(٤) في الأصل: فلا تمضي، وهو خطأ مفسد للمعنى، والتصحيح من معجم الطبراني الكبير.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٩٦٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٢٢٧) من حديث حارثة بن النعمان مرفوعًا. وإسناده ضعيف جدًّا، من أجل إسماعيل بن قيس فهو منكر الحديث. انظر: مجمع الزوائد (٨/ ٧٨)، وتخريج أحاديث الإحياء، للعراقي (٤/ ١٧٥٩).

(٦) تفسير ابن أبي حاتم (٥٤٦٦)، والفوائد المنتقاة للصوري (٩).

وكان يقول: إيَّاكَ والحسد، فإنَّ بالحَسَدِ يملكُ إبليس، وإيَّاكَ والطَّمَعَ؛ فإنَّ بالطَّمع خرج آدم من الجنَّة(١).

١٤١ - وقال ﷺ: « **لا حَسَدَ إلَّا في اثنتين: رجلٌ آتاهُ اللَّـه مالًا فهو يُنْفِقُهُ آناءَ اللَّيل وأطراف النَّهار** »(٢). [..](٣).

١٤٢ - قال عبد الملك: بَلَغَنِي أنَّ رسولَ اللَّـه ﷺ قال: « **ثلاثٌ قد فَرَغَ اللَّـه من القضاءِ فيهنَّ، فلا تَأْتُوهُنَّ: لا يَبْغِيَنَّ [أحدٌ](٤)؛ فإنَّ اللَّـه يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾** [يونس: ٢٣]، **ولا تمكرون بأَحدٍ مَكْرَ السيِّئ؛ فإنَّ اللَّـه سبحانه قال: ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾** [فاطر: ٤٣]، **ولا يَنْكُثَنَّ أحدٌ، فإنَّ اللَّـه تعالى يقول: ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾** [الفتح: ١٠] »(٥).

---

(١) أخبار وحكايات لأبي الحسن الغساني (١٨) بنحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٣٧)، ومسلم (٨١٥) من حديث عبد اللَّـه ابن عمر.

(٣) هكذا فراغ بالأصل.

(٤) زيادة سقطت من الأصل، والاستدراك من مسند الشاميين للطبراني.

(٥) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٣٧٤) من حديث عبد اللَّـه ابن نفيل الكناني مرفوعًا. وفي الإسناد إليه عمر بن سعيد الدمشقي وهو متروك الحديث. وقال ابن حجر في الإصابة (٤/ ٢١٥): « رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين سليمان والصحابي فإن روايته إنما هي =

١٤٣ - وعن كثيرِ بن مرَّة، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **يَهْبِطُ اللَّـه ﷻ إلى السماء الدنيا ليلة النِّصْفِ من شعبان، فيقبضُ الأرواحَ إلى أجسادِهَا، فيقولُ اللَّـه جلَّ وعزَّ: قد غفرتُ لما كان مِنْـهَا في يَدَيَّ كلَّ ذَنْبٍ، إلَّا ما كان من شِركٍ أو بغيٍ أو مكرٍ** »(١).

١٤٤ - وقال عليه السلام: « **ما من ذنبٍ يُعَجِّلُ اللَّـه عقوبتَهُ لصاحبِهِ في الدُّنيا، مع ما يُدَّخَرُ له في الآخرة، أَشَدُّ من البَغْيِ، [١٩٤/ أ] والنَّميمةِ، وقطيعةِ الرَّحِمِ** »(٢).

١٤٥ - وَرُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قال: « **اِحْذَرْ قاتلَ(٣) الثَّلاثة** » قالوا: ومن قاتلُ الثَّلاثة يا رسولَ اللَّـه؟ قال: « **البَاغِي**

= عن طبقة الزهري ». وقال الذهبي: « خبرٌ منكر ». انظر: ميزان الاعتدال (٦/ ٤٠٠)، والسلسلة الضعيفة (٤/ ٤٢٠).

(١) أخرجه البزار في مسنده (٢٧٥٤)، وعبد الرزاق في المصنف (٧٩٢٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٨٢٩) من حديث كثير ابن مرَّة مرسلًا، والذي صحَّ في هذا قوله ﷺ: « **يَطَّلِعُ اللَّـه تبارك وتعالى إلى خلقه، ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلَّا لمشركٍ أو مشاحِنٍ** ». انظر: السلسلة الصحيحة، للألباني (١١٤٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥١١)، وأبو داود (٤٩٠٢)، وابن ماجه (٤٢١١) من حديث أبي بَكْرَةَ مرفوعًا، دون قوله: « النَّميمة ». وإسناده صحيح رجاله ثقات، وقال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح » وصحَّحَهُ الحاكم. انظر: السلسلة الصحيحة (٢/ ٤٩٢).

(٣) في الأصل: القاتل، بـأل التعريف وهو خطأ.

قَـتَـلَ نفسَهُ، وقتلَ الذي بغاه إليه »[1].

* * *
* *
*

(١) لم أقف عليه بهذا اللفـظ، ولكن أخرجـه الديـلمي فـي مسند الفردوس من حديث أنس يرفعه بلفظ: « **إياكم وقاتل الثلاثة، فإنه شرار خلق اللَّـه. قيل: ومن قاتل الثلاثة؟ قال: رجل سلَّمَ أخاه إلى سلطانه، فقتل نفسه، وقتل أخاه، وقتل سلطانَه** ». وفي إسناد الحديث مجاهيل ورجلٌ كذَّاب. فالحديث منكر كما قال الألباني في السلسلة الضعيفة (١٣/ ٦٤٢).

الورع عن التجسس وعن استماع حديث القوم والنظر في الكتب أو في الدُّور

١٤٦ - قال عبد الملك: بلغني أنَّ امرأةً جاءتْ إلى رسول اللَّـه ﷺ: فقالت: يا رسولَ اللَّـه: إنَّ في حجرتي كُوَّة، وإنَّ جارتي تطَّلعُ عَلَيَّ منها، فقال رسول اللَّـه ﷺ: « **ارْصدِيهَا فإنْ استطعْتِ أن [تَفْقَئِي][1] عينَهَا، فافعلِي** » فَرَصَدَتْهَا، فاطَّلَعَتْ، فَفَقَأَتْ عينَها، فأهدرَ ذلك رسولُ اللَّـه ﷺ[2].

١٤٧ - قال عبد الملك: وحدَّثني ابن معبود[3]، عن أبي المَلِيح، عن ميمون بن مِهران، عن أبي هريرة، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **مَنِ اطَّلَعَ مِنْ كُوَّةٍ إلى أخيهِ المسلم، ونهاهُ فعادَ، فَفَقَأَ عينَهُ فلا حرج** »[4].

١٤٨ - عن عَمْرِو بن شعيب، عن أبيه، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ

---

(١) في الأصل: تفقأ. (٢) لم أقف عليه.

(٣) لم أجد من شيوخ المصنف « ابن معبود »، ولعلَّه تصحَّفَ من « ابن معبد ». وهو عليُّ بن معبد بن شدَّاد العبدري. ولقد سبقت ترجمته تحت الحديث رقم (٧).

(٤) أخرجه البخاري (٦٩٠٢)، ومسلم (٢١٥٨) من حديث أبي هريرة بلفظ: « **من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم، فقد حل لهم أن يفقأوا عينه** ».

قال: « **من اطَّـلَـعَ من خلالِ البابِ، أو من كُوَّةٍ على جارِهِ، فَفُـقِـئَتْ عينُـهُ، أو كُسِرَ سِنُّـهُ، فلا حَرَجَ على من فَعَلَ ذلك به، ولا دِيـةَ عَلَيْـهِ لَـهُ** »[١].

١٤٩ - وعن أبي هريرة عنه ﷺ قال: « **مَنْ نَظَرَ في كُتُبِ أخيـهِ بغير إِذْنِـهِ، فقد اطَّـلَعَ في مَهْوًى من النَّار** »[٢].

وكان سفيان **الثوري** يكرهُ أنْ يقرأَ الرجلُ كُتُبَ الرجلِ، وفيه العلم بغيرِ إذنِـهِ، وإنْ كان منشورًا.

* * *
* *
*

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

(٢) أخرجـه القضاعي في مسنـد الشهاب (٤٦٤)، وساق إسناده ابن حبان في المجـروحين (٣/ ٨٨) من حديث ابن عبـاس به. وفيه هشام بن زياد منكر الحديث يروي عن الثقات الموضوعات. فالحديث ضعيف جدًّا إن لم يكن موضوعًا. وانظر: السلسلة الضعيفة، للألباني (١١/ ٧٠٦).

الورع في الصمت والكلام وأذى الناس واغتيابِهم

قال أبو الدَّرْدَاء: كَفَى بالرجلِ شرًّا أنْ يلعنَهْ اللَّه بقولهم، قالوا: كيف ذلك؟ قال: يكرهون عليهم إذا جاءهم، ويثقلُ عليهم.

١٥٠ - وعن إسماعيل بن رافع، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: « **أربعٌ من كنَّ فيه حرَّمَهُ [١٩٤/ ب] اللَّه على النَّار، وحَفِظَهُ من الشيطان: من مَلَكَ لسانَهُ حين يذهب، وحين يرغب، وحين يشتهي، وحين يغضب** »[١].

وقال عمر بن عبد العزيز: إيَّاكُم والمُزَاح فإنَّهُ يُنْبتُ الطعنَ، وينبِتُ الغِلَّ، تحدَّثُوا بكتاب اللَّه، وتَجَالَسُوا عليه، وسامِرُوا به، فإذا مَلَلْتُمْ فحديثٌ من أحاديثِ الرُّسِلِ حسنٌ جميلٌ[٢].

وقال الحسن: ثلاثةٌ لا حُرْمَةَ لهم ولا غِيْبَةَ فيهم: سلطانٌ جائرٌ، وفاسقٌ معلنٌ بفسقِهِ، وصاحبُ

---

(١) لم أقف على من خرَّج الحديث، وإسماعيل بن رافع المدني متروك الحديث. انظر: ميزان الاعتدال (١/ ٢٢٧).

(٢) فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ص٨٠).

هوًى[١]. - يعني: صاحب بدعة -.

١٥١ - وَرُوِيَ عن رسول اللَّـه ﷺ أَنَّهُ قال: « **لا يكونُ المؤمنُ كاملًا، حتَّى لا يكونَ أَكْلُهُ إلَّا طَـيِّبـًا، ويُـتِمَّ وُضوءَهُ في المكارِهِ، ويَدَعَ الكذبَ في المُزَاحَةِ** »[٢].

١٥٢ - وقال أنس بن مالك: قال رسول اللَّـه ﷺ: « **من اتَّهمَ أَخَاهُ المؤمنَ وآذَاهُ، أَمَاتَ اللَّـه الإيمانَ في قَلْبِـهِ، كما يُمَاتُ المِلْحُ في الماء، والمؤمنُ على المؤمنِ بركة، والمؤمن على الكافر حجَّة، المؤمن على لسانه ينطقُ مَلَكٌ، والكافر على لسانه ينطق شيطانٌ. ينطق المؤمن يزهرُ نوره لأهل السماء، كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض، المؤمنُ حبيبُ اللَّـه، واللَّـه مُؤْذِي من آذَى حَبِيبَـهُ** »[٣].

---

(١) ذكر الهندي في كنز العمال (٤٣٩٣٣)، والسيوطي في جمع الجوامع (١٥٣) أن الديلمي رواه في مسنده من طريق الحسن عن أنس مرفوعًا.

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٨٦٣٠)، والطبراني في الأوسط (٥١٠٣)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٤٤٩) بلفظ « **لا يؤمن العبد الإيمان كلَّه حتَّى يترك الكذب في المزاحة، ويترك المراء وإنْ كان صادقًا** ». وإسناد الحديث ضعيف من أجل منصور بن أذين، فهو مجهول، وكذلك مكحول لم يسمع من أبي هريرة. ولقد ضعَّفَهُ العراقي في تخريج الإحياء (٤/ ١٦٤٦). وقال ابن حجر في تعجيل المنفعة (٢/ ٢٨١): « منكر الإسناد ».

(٣) لم أقف عليه.

الورع عن الظلم، وما جاء من التشديد فيه

١٥٣ - **قال عبد الملك: وعن الليث بن سعد، عن** عبد اللّـه بن أبي الجعد، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **الظلمُ ثلاثة: فظلمٌ لا يغفرهُ اللَّـه، وظلمٌ يغفرهُ اللَّـه إِنْ شاء، وظلم لا يتركُـهُ، فأمَّا الظلم الذي لا يغفرُهُ اللَّـه فالشركُ باللَّـه، وأمَّا الظلم الذي يغفرهُ اللَّـه إِنْ شاء لمن يشاء، فظلم العباد أنفسَهُمْ، فيما بينهم وبين اللَّـه، والظلمُ الذي لا يتركُهُ اللَّـه فمظالمُ العباد** »[1].

١٥٤ - وَرُوِيَ عنه ﷺ أنَّه قال: « **إنَّ الرَّجُلَ ليأتي لا يكون بينه وبين الجنة إلَّا ذراع، أو ذراعان، معه من الحسنات كأمثال الجبال، لو خُلِّيَ بينه وبين حسناته، أُدْخِلَ الجنة، فيأتي ناسٌ [١٩٥/ أ] يطلبون منه المظالم، فيقول الجبَّار - جلَّ وعزَّ - لملائكته: خذوا**

---

(١) أخرجه الطيالسي في مسنده (٢٢٢٣)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٠٩) من طريق الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس به. وهذا إسناد ضعيف من أجل الرقاشي، فهو: ضعيف الحديث له مناكير، وأخرجه البزار في مسنده (٦٤٩٣) عن زياد النميري، عن أنس مرفوعًا. وزياد النميري ضعيف يعتبر به. وللحديث شاهد من رواية عائشة ﵂، وباجتماع هذه الطرق يرتقي الحديث إلى درجة الحسن، كما قال الألباني في السلسلة الصحيحة (١٩٢٧).

لهم من حسناته، ثم يأتي آخرون فيطلبون منه المظالم حتى تقول الملائكة: خذوا لهم من حسناتهم، ثم يأتي آخرون، فيطلبون منه المظالم حتى تقول الملائكة: ربَّنا ما بقيت له حسنة، فيؤخذ من سيئاتهم فيطرح بها في النار »[1].

١٥٥ - وَرُوِيَ عنه ﷺ أنَّه قال: « **إِيَّاكُمْ والظلم، فإنَّ الظلم في الدنيا ظلماتٌ يوم القيامة على أهل الظلم** »، ثم تلا هذه الآية: ﴿ **إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ** ... ﴾ [الكهف: ٢٩]، الآية[2].

١٥٦ - وقال ﷺ: « **ما ظَلَمَ رجلٌ رجلًا والناس في الدنيا، إلَّا نَزَلَتْ به قارعةٌ قبل الموتِ، أو يَعْقُبُهُ من بعد موته** »[3].

١٥٧ - وعن الحسن البصري، أنَّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه

---

(١) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (١٧١٨٦) حديثًا بنحوه، عن عثمان بن أبي العاتكة عن سليمان المحاربي عن أبي أمامة مرفوعًا. وعثمان بن أبي العاتكة: لين الحديث. انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٤٠). فالحديث ضعيف بهذا اللفظ، واللَّه أعلم.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه (٢٥١٦)، وأحمد في المسند (٥٧٩٨) من حديث عن عبد اللَّه بن عمرو به. مختصرًا دون ذكر الآية، وهذا إسناد صحيح، والحديث في صحيح مسلم (٢٥٨١) بلفظ: « **اتقوا الظلم؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة** ». من حديث جابر بن عبد اللَّه.

(٣) لم أقف عليه.

قال: سمعتُ رسولَ اللَّـه ﷺ يـقول: « **لا يدخل الجنةَ لحمٌ، ولا عظمٌ نشأ من ظلم** »[١].

١٥٨ - وقال ﷺ: « **من غشَّ امْرَءًا مسلمًا في زوجتِـهِ، حَكَّمَـهُ اللَّـه يوم القيامة في حسناته** »[٢].

١٥٩ - « **ومن اقتطـع شبرًا من الأرض بغير حقٍّ، طَوَّقَهُ اللَّـه إيَّاه من سبع أرضين يوم القيامة** »[٣].

١٦٠ - « **... ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: غَنِـيٌّ ظَلُوم، وإمامٌ فاجرٌ، وفقيرٌ مختالٌ، وأمِّيٌّ متكبرٌ** »[٤].

قال عبد الملك: وبلغني أن ابن آدم: مَسْئُولٌ عن كلِّ

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، والحديث مشهور من حديث كعب ابن عجرة، بلفظ: « **نبت من سحت** ». أخرجه الترمذي (٦١٤) وحسنه.

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولكنه مَرْوِيٌّ بلفظٍ آخر في بغية الباحث من زوائد مسند ابن الحارث، للهيثمي (٣٤) من طريق عثمان ابن عمير، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه مرفوعًا بلفظ « **من غش امرأً مسلمًا في أهله أو خادمه فليس منَّا** ». وهذا إسناد ضعيف، من أجل عثمان بن عمير فهو ضعيف الحديث. وانظر: المطالب العالية لابن حجر (١٢/ ٤١٠).

(٣) أخرجه البخاري (٣١٩٨)، ومسلم (١٦١٠) من حديث سعيد بن زيد.

(٤) هكذا في المخطوط، والحديث أخرجه المعافى بن عمران في الزهد (١٠١)، وفيه الحارث بن الأعور وهو ضعيف. وهو في جامع معمر بن راشد (٨٩٦) عن أبي ذر. فالحديث لا يصحُّ مرفوعًا.

شيءٍ، حتَّى يُسأل عن ثوبِـهِ إذا مسَّهُ في أصبعه فيما مَسَّهُ.

١٦١ - وقال أبو الدرداء: قال رسول اللَّـه ﷺ: « **إنَّ العبدَ إذا ظُلِمَ ولم ينتصر، ولا كان له من ينصره، فرفـع طرَفَـهُ إلى السماء، ثم دعـا اللَّـه واستـنصره، فإنَّ اللَّـه يقول: لَـبَّـيْكَ عبدي، أنا أنصرك عاجلًا وآجلًا** »[١].

وأَوْحَى اللَّـه إلى داود: قُلْ للظلمة لا يذكروني، فإنَّـهُ حقٌّ عَلَيَّ أنَّه من ذكرني ذكرته، وإنْ ذكرني الظلمة أن أَلْعَنَـهُمْ[٢].

وعن أبي بكر الصديق ﷺ، أنَّ **موسى بن عمران** مَـرَّ برجلٍ رفع يده إلى السماء إلى ربِّـهِ، ثم انصرف فوجده على حاله، فرفع بصره إلى السماء، فقال: يا ربّ، أما استجبتَ لعبدك هذا، فأوحى اللَّـه [١٩٥/ب] إليه، يا موسى: لو رفع يده حتَّى يبلغ عنان السماء - يعني أبوابها - ويبكي حتى تزهق نَـفْسُهُ، ما استجبتُ له، قال موسى: ولم يا ربّ؟ قال: لأنَّ في بطنه الحرام، وعلى

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٧٤٠) وهو في جزء من حديث عبد الصمد الطستي برقم (٣) وجزء من حديث مجاعة بن الزبير البصري. من حديث أبي الدرداء يرفعه. وإسناده ضعيف جدًّا، فيـه أبان بن عياش وهو متـروك الحديـث، وشـهر بن حوشب وهو ضعيف. وانظر: الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء (٥/ ٣٨٨).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣١٢٢٠)، والزهد، لأحمد (٢٣٠).

ظهره الحرام، وفي بيته الحرام، فَفُتِّشَ بيتُهُ فَوُجِدَ فيه عشرة دراهم.

قال عبد الملك: وبلغني أنَّ بني إسرائيل خرجوا يستسقون[1]، فأوحى اللَّه إلى نبيهم: قل لبني إسرائيل كيف ترفعون أيديكم وقد تناولتمْ بها الحرام، وملأتمْ بيوتكم، آلآن حين اشتدَّ غضبي عليكم، ولم تزدادوا مِنِّي إلَّا بعدًا؟[2].

وقال زيد بن أسلم: مكتوبٌ في التوراة، ما استحلَّ أحدُكم حرمةً من أحدِ حُرُمِ اللَّه، إلَّا بعث اللَّه له من خلقه، من يستحلُّ تلك الحرمة منه.

* * *
* *
*

---

(١) في الأصل: يستغيثن، والتصحيح من الناسخ في الحاشية.
(٢) هو في شعب الإيمان (١١١٣) عن مالك بن دينار بلاغًا.

باب الورع عن صحبة السلطان

١٦٢ - قال عبد الملك بن حبيب: حدَّثني محمد المدني[1]، عن [سعد][2] بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبيه، عن جده، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **يا كعب ابن عجرة: الناسُ غاديان فَمُشْترٍ نفسَهُ فمعتقُـهَا، أو بائعٌ نفسَهُ فموبِـقُهَا، يا كعب بن عجرة: [الصلاةُ][3] برهان، والصيام [جُنَّة]، والصدقة تطفئُ الذنوبَ كما يطفئُ الماءُ النارَ، يا كعب بن عجرة: أُعيذُكَ باللَّـه من إمارةِ السفهاءِ** »، قال: فقلت: يا رسول اللَّـه، ما إمارة السفهاء؟ قال: « **يا كعب: يوشِكُ أنْ يكون أُمَـرَاءَ إنْ حدَّثوا كذَبوا، وإن عَمِلُوا ظَـلَمُوا، فمن جالسَهُمْ فصدَّقهم بكذبِـهِمْ،**

---

(١) لعله محمد بن موسى بن أبي عبد اللَّـه الفطري، مولى الفطريين، موالي بني مخزوم، أبو عبد اللَّـه المدني، روى عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، وسعيد المقبري، روى عنه خالد القطواني، معن بن عيسى القزاز، والدراوردي، وَثَّـقَهُ الترمذي، وابن حبان، وقال ابن أبي حاتم: صدوق صالح الحديث كان يتشيع، توفي سنة (٢٠٨هـ) تقريبًا. انظر: ترجمته في تهذيب الكمال، للمزي (٢٦/ ٥٢٣، ٥٢٤)، الوافي بالوفيات، للصفدي (٥/ ٥٧).

(٢) كلمة غير مفهومة في الأصل والاستدراك من ترجمة محمد المديني، ومعجم الطبراني الكبير (١٩/ ١٤٥).

(٣) في الأصل: الناس، بدل الصلاة، وهو خطأ ظاهر، والتصويب من مستدرك الحاكم، وجامع الترمذي.

وأعانهم على ظلمِهِمْ، فليس منِّي ولستُ منهم، ولا يَرِدُ عليَّ حوضي غدًا، يا كعب بن عجرة: لا يدخلُ الجنَّةَ لحمٌ نبتَ في السُّحْتِ، النَّار أولى به »[١].

١٦٣ - وعن الحسن، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: « **من أعان سلطانًا ظالمًا، ولو بخطٍّ فلم يَقرَّ بين يدي الرحمن، حتَّى يُؤمر به إلى النار** »[٢]. وسألَ رجلٌ **ابنَ عباس فقال**: إنِّي أتَّبعُ العلماء، فقال ابن عباس: أتعملُ بأعمالِهم؟ قال: لا، ولكنِّي كاتبٌ لهم، قال ابن عباس: [١٩٦/أ] أما إنَّه ليس من كاتبٍ لهم، إلا جِيء بهم يوم القيامة في صندوق من نار، فيسيل قلَمُهُ فيما أجراه في طاعة اللَّه أم في معصية اللَّه، فإن كان في طاعة اللَّه أُخرج منه، وإن كان في معصية اللَّه لم يخرج منه، وينادي المنادي يوم القيامة: أين الظلمة وأتباعهم وأعوانهم؟ فيُؤْمَرُ بهم إلى

---

(١) أخرجه من هذا الطريق الطبراني في الكبير (١٩/ ١٤٥)، (٣١٨). وهذا إسناد ضعيف لجهالة إسحاق بن كعب بن عجرة، والحديث مروي من طريق آخر صحيح أخرجه الدارمي في المسند (٢٧٧٦)، وأحمد في المسند (١٤٠٣٢)، وابن حبان في صحيحه (١٧٢٣)، من طريق عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد اللَّه، أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة... الحديث. وهذا إسناد صحيح، صححه الحاكم في المستدرك (٨٨٠٣)، ووافقه الذهبي. وانظر: السلسلة الصحيحة، للألباني (٦/ ١٠٨).

(٢) لم أقف عليه.

النار حتَّى لَائِقَ الدواةِ، وبارِيَ القلَمِ[١].

١٦٤ - ثم قال ﷺ: « كانَتْ أنبياء وسيكونُ خلفاء، ثمَّ يكون أمراء، [يَتْرُكُونَ][٢] ما أُمِرُوا به، مَن اعتزَلَهم سَلِمَ، ومن وقع معهم في دنياهُمْ فهو منهم »[٣].

وكان سفيان يقول: « لا تَغْشَ الأمراء، ولا تَغْشَ مَنْ يغشاهم، ولا تأكلْ طعامهم، ولا تَتَشَبَّهْ [بهم][٤]، **ثم قال:** واللَّـه لولا أن تكون سُنَّةً، ما صلَّيْتُ على من يأتي السلطان، حتَّى يكونوا عبرةً للناس »[٥].

١٦٥ - وقال رسول اللَّـه ﷺ: « **إنَّ القرآن والسلطان سيفترقانِ، فإذا كان ذلك فَالزَمُوا القرآن ولا تفارِقُوهُ** »[٦].

---

(١) المعجم الأوسط، للطبراني (١٩٢٢).

(٢) في الأصل: فيكون، وهو تصحيف لا يستقيم به الكلام.

(٣) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (٢٦٣) بنحوه من حديث عبد اللَّـه بن مسعود يرفعه. وفي إسناده محمد بن إسحاق صاحب المغازي لا يحتج به. وأخرجه من وجه آخر أبو بكر المروزي في أخبار الشيوخ (٢٢٩) من حديث طاوس مرسلًا . فالحديث ضعيف واللَّـه أعلم.

(٤) في الأصل: منهم، وهو خطأ.

(٥) الورع، للإمام أحمد (ص١٩٣).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٩٠)، وغيره بلفظ « **ألا إن رحى الإسلام دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث دار، ألَا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب** » وهو تابع للحديث الذي بعده، ولكن المصنف فصل بينهما.

١٦٦ - وقال رسول اللَّـه ﷺ: « **سيكونُ بعدي أئمة على أبوابِ دورهم مثل مَبارك الإبل من الفتن، من أطاعهم أضلُّوهُ، ومن عصاهم قتلُوهُ** »، قالوا: يا رسول اللَّـه: كيف نَصْنَعُ؟ قال: « **تصنعون كما صَنَعَ عيسى ابن مريم: نُشروا بالمناشير، وصُلِبُوا على الخشب، فمُوتُوا على طاعة اللَّـه، خيرٌ من حياة على معصية اللَّـه** »[1].

وكان الحسن يقول: خَصْلَتَانِ إذا فَسَدَتَا من العبد، فسد ما سواهُمَا من أمرِهِ، الطغيانُ في النِّعمة، والركونُ إلى الظَّلَمَة، ثم قرأ الحسن: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [هود: ١١٣][2].

١٦٧ - وذَكَرَ سفيان، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **يُؤتَى بالذي كان يُطَاعُ في معصية اللَّـه، فيُدْفَعُ في النَّار، فَتَنْدَلِقُ أقتابُهُ، [فيستديرُ]**[3] **في النَّار، كما يستديرُ**

(١) أخرج هذا الحديث والذي قبله، الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٩٠) برقم (١٧٢)، وأبو نعيم في الحلية (٦٨٩٥)، وابن الشجري في أماليه (٢٠٣٢) من حديث يزيد بن مرثد، عن معاذ ابن جبل مرفوعًا. ورجال إسناده ثقات إلَّا أنَّهُ منقطع؛ لأن يزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ كما في تحفة التحصيل (١/ ٣٥٢). وانظر: مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٨).

(٢) الدر المنثور، للسيوطي (٤/ ٤٨٠).

(٣) في الأصل: فينحر، وهو خطأ، والتصويب من مستدرك الحاكم.

الحمار بِالرَّحَا»[١].

وقال الحسن: ثلاثةٌ لا ينظرُ [اللَّـه][٢] إليهم يوم القيامة: معلِّمُ كتاب اللَّـه يكلِّف اليتيم ما لا يطيقُ، ورجلٌ جلس عند السلطان فتكلَّم بهوًى، ورجلٌ يسألُ وهو مستغنٍ عن السؤال[٣].

وقال ابن مسعود: [١٩٦/ب] إنَّ الرجلَ ليدخلُ في بيته وهو معه دينـهُ، فيرجعُ وما معه من دينه، يأتي السلطان فيقسم له إنَّكَ [لَذَيْتَ وَذَيْتَ][٤]، يمدحُهُ بما ليس فيه، فيرجعُ وما خلَّى لحاجته شيئًا، وقد سخط اللَّـه عليه[٥].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٠٧٧)، وأحمد في المسند (٢١٢٨٦)، وابن أبي الدنيا في صفة النار (٣٢)، كلهم من طريق عاصم عن أبي وائل، عن أسامة بن زيد به. قال الحاكم: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ». وصحَّحه الذهبي في التلخيص. قلت: والحديث صحيح كما قالا، وأصله في صحيح البخاري (٣٢٦٧) عن أسامة بن زيد دون قوله: « يؤتى بالذي كان يطاع في معصية اللَّـه ».

(٢) استدراك من الناسخ في الهامش.

(٣) أخرجه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٤٩٨) عن ابن عباس مرفوعًا. وفي سنده جويبر بن السعيد وهو متروك الحديث.

(٤) في الأصل: إنك لكنت وكنت، وهو تصحيف، والتصويب من كتاب الإبانة الكبرى لابن بطة (١٠٣٩).

(٥) الزهد، لهناد (١١٥٣)، والإبانة الكبرى، لابن بطة (١٠٣٩)، وأخبار الشيوخ، للمروذي (٢١٢).

١٦٨ - وكان النبيُّ ﷺ يقول: « **من تَبَدَّى جَفَا، ومن لَزِمَ السلطان فُتِنَ** »[١].

وبلغني أن رجلًا جاء إلى **سفيان** فَسَلَّمَ عليه، ومَدَّ إليه الرَّجُلُ يَدَهُ ليصافحه، فَرَفَعَ سفيان بصره إليه، ثم صَوَّبَ رأسه، ولم يَمُدَّ إليه يَدَهُ، فلَمَّا رأى الرجلُ ذلك انصرف ولم يجلسْ، فقال سفيان: إنَّ هذا الرجل كان يجالِسُنَا، ثمَّ بلغني أنه يجالس هؤلاء - يعني الأمراء - وأصحابَهم، فأراد أن يأخذَ بالطَّرَفَيْنِ، فإذا فعل أحدُهُمْ هذا، فافعلوا به هذا[٢].

وكان ابن عباس يقول: إنَّ في آخر الزمان قومًا يقرؤون القرآن، ويتفقَّهُون في الدِّين، فيأتيهم [الشيطان][٣]، فيلعبُ بهم، يقول لهم: لو أتيتمْ هؤلاء الملوك فأصبتمُوهُمْ من دنياهم، واعتزلتموهم بدينِكُمْ، ألا وإنَّ

---

(١) أخرجه الترمذي (٨٦١٩)، والنسائي (٤٣٠٩)، وأحمد في المسند (٣٣٥٢) من حديث ابن عباس مرفوعًا بلفظ: قال: « **من سكن البادية جفا، ومن اتَّبَعَ الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلطان افْتُتِنَ** ». وإسناده ضعيف، فيه أبو موسى اليمني وهو مجهول. وللحديث شواهد أخرى يرتقي بها إلى درجه الحسن. انظر: تخريج أحاديث الإحياء، للعراقي (١/ ١٩٨)، والسلسلة الصحيحة، للألباني (٣/ ٢٦٧).

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، للمروذي (١٩١).

(٣) في الأصل: السلطان، وهو خطأ.

ذلك لا يـكون [كما][١] لا يُجْتَـنَى مـن القَتَـادِ إلَّا الشوك، وكذلك [لا يُجْتَـنَى][٢] مِن قُرْبِـهِمْ إلا الذنوب[٣].

قال عبد الملك: وبلغني أنَّ عمر بن الخطاب ﷺ خرج لجنازة ليصلِّيَ عليها، فلما وُضِعَـتْ إذا برجـلٍ يستبـقُ وهو يقول: الجنـازة، انظُـرُونَا، فأقبـلَ حتَّى دخلَ في بعض الصُّفوفِ[٤]، فلما دُلِّيَ[٥] الميت في قبرِهِ، وحَثَى الناسُ التراب عليه، حَثَى الرجل وهو يقول: إنْ تعذِّبْهُ فكثيرًا عصاكَ، وإن ترحمْهُ فَفَقِـيرٌ إلى رحمتك، طُوبَى لك إنْ لم تَكُنْ: أميرًا، أو عريفًا، أو كاتبًا، أو شرطيًّا، أو جابِيًا، ثم ذهب فلم يعرفْـهُ، قال عمر بن الخطاب: لعلَّـهُ [الخَضِر][٦][٧].

---

(١) في المخطوط: حتى، والتصويب من سنن ابن ماجه.

(٢) زيادة من سنن ابن ماجه.

(٣) هكذا ذكره المصنف موقوفًا على ابن عباس، ولقد أخرجه ابن ماجه (٢٥٥)، والضياء المقدسي في المختارة (٣٨٩٨)، والطبراني في الكبير (٨٢٣٦) من طريق عبيد اللَّـه بن أبي بردة، عن ابن عباس مرفوعًا. وهذا إسناد ضعيف لجهالة عبيد اللَّـه بن المغيرة ابن أبي بردة. وانظر: السلسلة الضعيفة (٣/ ٤٠٤).

(٤) في الأصل: الكهوف، وهو تصحيف، والصواب ما أثبته.

(٥) صححها الناسخ في الحاشية فقال: دنا، ولعل الصواب ما هو مثبت في المتن.

(٦) في الأصل: الخضير، وهو خطأ.

(٧) الخبر في تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٥٠٧٨)، وفي البداية =

وكان(١) الأوزاعيُّ يقول: بلغني أنَّ اللَّـه - جلَّ وعزَّ - يهلِكُ الرعيَّـةَ وهي هادية مهديَّة إذا كانت الأئمة ظالمة، واللَّـه يرحمُ الرعيَّـة وهي ظالمة مسيئة إذا كانت الأئمة هادية مهديَّة(٢).

وقـال عمر بن عبد العـزيز: يـهلَكُ العامَّة بذنُوبِ الخاصَّةِ، ولا يهلَكُ [١٩٧/ أ] الخاصَّة بذنوبِ العامَّة(٣).

١٦٩ - وسُئِلَ رسول اللَّـه ﷺ: أيُّ الجهاد أفضل؟ قال: « **كَلِمَةُ عدلٍ عندَ إمامٍ جائرٍ** »(٤).

= والنهاية، لابن كثير (١/ ٣٧١) وقال عَقِبَهُ: « وهذا الأثر مبهَم، وفيه انقطاع، ولا يصحُّ مثله ». قلت: لأن القول بحياة الخضر قول منكر. انظر: الحذر في أمر الخضر، لعلي القاري (ص١٢٢، ١٢٣) مع التعليق في الحاشية، والزهر النظر في حال الخضر لابن حجر (ص١٦٣).

(١) في الأصل: وقال، وهو خطأ.

(٢) أخرجه الشهاب في مسنده (٩٥١)، وابن أبي الدنيا في العقوبات (٥٤)، وأبو نعيم في فضيلة العادلين من الولاة (٣٨) من حديث عن ابن عمر مرفوعًا. وإسناد الحديث ضعيف من أجل عبد اللَّـه بن زيد، ضعفه الحافظ الأزدي. وانظر: السلسلة الضعيفة (٢/ ٨) وفي كتاب التاريخ للمصنِّف (ص٥٨) خبرًا نحوه من كلام عيسى ابن مريم.

(٣) موطأ مالك بن أنس (١٧٩٩) بنحوه.

(٤) أخرجه النسائي في السنن (٤٢٠٩)، وأحمد في المسند (١٨٤٤٩)، والضياء المقدسي في المختارة (٢٥٧٩) من حديث طارق بن شهاب مرفوعًا. وهذا إسناد صحيح لولا أن طارق بن شهاب رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه. فالحديث من مرسل الصحابي كما قال =

١٧٠ - وقال رسول اللَّـه ﷺ: « **يَفْـتَـحُ مشارقَ الأرض ومغاربَهَا، عُمَّالُـهَا كلُّهم في النَّار، إلَّا من اتَّـقَى اللَّـه، وأدَّى الأمانة** »[١].

١٧١ - وقال رسول اللَّـه ﷺ: « **صِنْفَانِ من أمَّتي لا تنالهُمْ شفاعتِـي يومَ القيامَـةِ: سلطـانٌ ظَـلُـومٌ غَـشُـومٌ فَسُوقٌ، وغالٌ في الدِّين** »[٢].

وكان **عكرمة** يقول: لَـيَـلِيَنَّ هذه الأمة أمراء، وهم عند اللَّـه أَشَرُّ من المجوسِ.

وقيل **لعمر بن الخطاب** رضي الله عنه: ما مَنَعَكَ أن تُـفْشِيَ العَمَلَ في الأَ فَاضِلِ من أصحابِ رسول اللَّـه ﷺ، فقال:

= ابن أبي حاتم في المراسيل (١/ ٩٨). والحديث صحيح مشهور له شواهد أخرى من حديث أبي سعيد الخدري، وأبي أمامة، وجابر. انظر: السلسلة الصحيحة (١/ ٨٠٦).

(١) أخرجه أحمد في الزهد (١٥٧٥) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٨٤٧٤) من حديث الحسن، عن النبي ﷺ مرسلًا. وأخرجه من وجه آخر أحمد في المسند (٢٢٥٩٨) بإسناد فيه مجاهيل، فالحديث ضعيف. وانظر: السلسلة الضعيفة (٥/ ١٧٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٩٥)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٥) من حديث معقل بن يسار مرفوعًا. وإسناده ضعيف جدًّا. فيه الأغلب بن تميم وهو متروك الحديث. وأخرجه من وجه آخر الطبراني في الأوسط (٦٤٠)، وأبو إسحاق الحربي في غريب الحديث (٢/ ٥٦٥) عن أبي غالب، عن أبي أمامة. ولقد حَسَّنَـهُ الشيخ الألباني بهذا الإسناد الأخير. انظر: السلسلة الصحيحة (١/ ٧٦٢).

إِنِّي كرهتُ أن [أُدَنِّسَهُمْ][1] بالعملِ[2].

١٧٢ - وبلغني أن العبَّاس بن عبد المطلب أُمِّرَ فأصيبَ وأُسِرَ، فقال له رسول اللَّه ﷺ: « **يا عبَّاس يا عمَّ النبيِّ، نفسٌ تُحْيِيهَا خيرٌ من إمارةٍ لا تُحْصِيهَا** »[3].

١٧٣ - ثم قال ﷺ: « **ألا أخبِرْكُمْ عن الإمارة؟ فإنَّ أوَّلها سلامةٌ، وأوسطَها ندامةٌ، وآخرَها خزيٌ يومَ القيامةِ** »[4].

١٧٤ - وقال عليه السلام: « [ما][5] **اسْتَرْعَى اللَّه عبدًا رعيةً**

---

(١) في الأصل: أسهم، وهو تصحيف، والتصويب من كتاب سراج الملوك، للطرطوشي.

(٢) سراج الملوك، لأبي بكر الطرطوشي (ص١٤٣).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٦٠٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٠٤٨)، وأبو بكر الخلال في السنة (٧٠) من حديث محمد ابن المنكدر، قال العباس: يا رسول اللَّه أمِّرني على بعض ما ولَّاك اللَّه... الحديث. قلت: ابن المنكدر لم يدرك العباس، فالحديث مرسل كما قال البيهقي. انظر: إتحاف الخيرة المهرة (٥/ ٢٧). وللحديث شاهد أخرجه أحمد في المسند (٦٦٠١) وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف. انظر: مجمع الزوائد (٥/ ١٩٩)، وضعيف الترغيب والترهيب (١٣١٣).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٢١٧٩٦)، والطبراني في الكبير (٧٧٢٤) من طريق يزيد بن أبي مالك، عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة مرفوعًا. وإسناد الحديث صالح. لذلك صححه الألباني في الصحيحة (١/ ٦١٩).

(٥) في الأصل: من، وهو خطأ لا يستقيم به الكلام.

فخانَـهَا إلَّا حرَّم اللَّـه عليه الجنَّة »[١].

١٧٥ - وصَحَّ عنه ﷺ قال: « **يكونُ بعـدِي أمراء يخافُونَ اللَّـه ويخافُونَ النَّاس، ثم يكونُ من بعدِهِمْ أمراءُ لا يخافون اللَّـه ولا يخافُونَ النَّاس** »[٢].

وكان عبد الغفَّار يقول: قال عيسى ابن مريم: معشرَ القرَّاء لا تبيعوا دينَـكُمْ للظَّالمين، من أجلِ حبِّ الدنيا؛ لأنهم بظلمٍ يُفِيضُونَـكُم[٣]، وبظلمٍ يأخذُونَ منكم.

وسُئِلَ وهب بن مُنَبِّه عن الرجلِ يأتِي السلطان، فيستعمِلُهُ على العملِ، ويَعْرِضُ له الوزنَ، فلا يجاوز ذلك الوزن الذي فَرَضَ له، فهل ترى عليه في ذلك بأسًا؟ قال: نعم، قال الرجل: فاضربْ لي في ذلك

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٧١٥٠) من حديث معقل ابن يسار.

(٢) أخرجه أبو صالح الحرمي في جزئه السابع عشر من الفوائد المنتقاة، مخطوط المكتبة الظاهرية، الحديث رقم (٥) من حديث أبي هريرة مرفوعًا. بلفظ « **يكون بعدي أئمة يخافون اللَّـه ولا يخافون الناس، ثم يكون بعدهم أئمة يخافون اللَّـه ويخافون الناس، ثم يكون من بعدهم أئمة لا يخافون اللَّـه ولا يخافون الناس** ». وإسناد الحديث ضعيف جدًّا إن لم يكن مكذوبًا. فيه عبد اللَّـه بن أيوب بن أبي علاج الموصلي، منكر الحديث متَّهَمٌ بالوضع. انظر: لسان الميزان (٢/ ٢٥٠).

(٣) كذا في الأصل: ولعل الصواب: يُفِيضُونَ لَكُمْ.

مَثَـلًا، قال وهب: مَثَـلُ ذلك كمثلِ رجلٍ يقطع الطريق، فَكَـبُـرَ وضَعُفَ عن قطع الطريق، فأتاه شابٌّ فقال: يا فتى أتعرفُنِي؟ قال: نعم أنت فلان اللصُّ، قال: فإنِّي قد كَبُـرْتُ وضعفْتُ عن قطع الطريق، فإن شئتَ علَّمْتُـكَ كيف تقطعُ وتصيبُ المال على أن تجعل لي نصيبًا مما تصيبُ، قال الفتى: نعم، فجعلنا بينهما أمينًا وفرضنا له رزقًا، فجعل الفتى يقطعُ الطريق، ويرفع ما أصاب إلى ذلك [١٩٧/ ب] الأمين، فأخذ ما فرض له لا يزيد على ذلك، ويـقسِمُ ما بقي بينهما، فَأَيُّ هؤلاء الثلاثة شَرٌّ؟ [قال: كلُّهم سواء][١].

١٧٦ - ورُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: « **مِن شَرِّ القرَّاء الذين يُدَارون الأمراء** »[٢].

وكان سفيان يقول: لا تُجِبِ السُّلطان إلى شيءٍ، وإن كان من عمل الآخرة، وإنْ دعاك إلى سورة تقرأها من القرآن فلا تقرأها[٣].

---

(١) أخبار القضاة، لوكيع (٥٣ - ٥٤)، والجملة بين المعقوفتين سقطت من الأصل فاستدركتها من هذا المصدر.

(٢) جزء من حديث أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ٢٤٢)، وتمام في فوائده (٤٩٢) من حـديث علي بن أبي طالب مرفوعًا، وفيه: عبد اللَّـه بن حكيم الداهري، متروك الحديث، فالحديث واهٍ جدًّا. وانظر: السلسلة الضعيفة (١١/ ٤١).

(٣) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٦/ ٣٨٧).

الورع عن العطاء من السُّلطان الجائر[١]

١٧٧ - قال عبد الملك: حدَّثني أسد بن موسى، عن محمد بن مسلم الطَّائفي، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **خذُوا العطاءَ ما كان عطاءً، فإذا كان رشوةً على دينكم فلا تأخذوه، ولستُمْ بتاركِيه يمنعكُمْ الفقرُ والمخافة، وسَيَلِيكُم أمراءُ إن استُرْحِمُوا لم يرحموا، وإن سُئِلوا الحقوق لم يُنصفُوها، وإن أُمِرُوا بالمعروف أَنكرُوا، وستخَافُونَهم ويفترِقُ ملأكم فيه حتَّى لا يحمِلُونكم في شيءٍ** »[٢].

وقال أبو هريرة: ويلٌ للأمراء، ويلٌ للأمناء، ويل للعُرَفاء، لَيَتَمَنَّيَنَّ أقوامٌ يوم القيامة أنهم كانوا معلَّقين من ذَوائِبِهم[٣] من الثُّريَّا، وأنَّهم لم يكونوا تولَّوا شيئًا قطُّ[٤].

---

(١) في الأصل (الجايرة).

(٢) أخرجه ابن الشجري في أماليه (٢٧٦١) من حديث زيد بن علي ابن الحسين بن علي عن النبي ﷺ بنحوه. وفيه حمزة بن أبي حمزة، وهو: مطروح الحديث، فالحديث ضعيف.

(٣) (الذوائب) جمع ذؤابة وهي الشعر المضفور من شعر الرأس. انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ١٥١).

(٤) هكذا ذكره المؤلف موقوفًا على أبي هريرة، والحديث أخرجه أحمد في المسند (٨٦٢٧)، والحاكم في المستدرك (٧٠١٦) مرفوعًا للنبي ﷺ. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

١٧٨ - ثمَّ قال أبو هريرة: قال رسول اللَّـه ﷺ: « ما من رجلٍ يَلِي ولو عشرةً، إلَّا جاء يومَ القيامة مغلولًا، أوثَـقَـهُ الـحـقُّ أو أطلَقَهُ »[١].

قال عبد الملك بن حبيب: حدَّثني مُطَـرِّف، عن مالك ابن أنس، أنَّ رجلًا قتل نفسًا، فسأَل عبد اللَّـه بن عمر، قال: هل له من توبة؟ فقال له: تزوَّد من الماء المُبَارك[٢].

قال مالك: بلغني أنَّه من أهل النَّار.

وقال بعض الفقهاء: لَأَنْ أتوبَ من الشِّرك أحبُّ إليَّ من أن أتوب من القتْل[٣].

وسُئِلَ زيد بن ثابت عن الآية التي في ﴿ تَبَارَكَ ... ﴿١﴾ ﴾ الفرقان، وعن الآية التي في سورة النساء ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ... ﴿٩٣﴾ ﴾ الآية، فقال زيد بن ثابت: قد عَلِمْنَا النَّاسخة من المنسُوخَة، نسخَتها التي في النِّساء، نزلتْ بعدها بستَّة أشهرٍ[٤].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٩٥٧٣)، والدارمي في مسنده (١٥٨٠) من حديث أبي هريرة مرفوعًا. وهو حديث صحيح له شواهد.

(٢) أخرجه ابن المنذر في الأوسط (٩٢٩٣) عن عبد اللَّـه بن عمر، بلفظ: وسأله رجل فقال: إني قتلت رجلًا فهل لي من توبة؟ قال: « تزود من الماء البارد، فإنَّك لا تدخلُها أبدًا ».

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٢٧٧٣٧). من قول: الضحَّاك بن مُزَاحِم.

(٤) الناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ص٢٦٧).

١٧٩ - وقال رسول اللَّه ﷺ: « **شرُّ قتيل قُتِلَ في الدنيا، من قُتِلَ بين ملِيكَين يريدان الدُّنيا جميعًا** »(١).

١٨٠ - وسألَ رجلٌ ابْنَ عباس فقال: هل لِلْقاتل من توبة؟ فقال ابن عباس: ماذا تقول؟ [١٩٨/أ]، فأعاد عليه المسألة، فقال ابن عباس: ويحك وأنَّى لك به التوبة! سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: « **يأتي المقتول يوم القيامة معلَّقًا [رأسُه] بإحدى يديه، [مُلَبِّبًا]**(٢) **قاتله بيده الأخرى، تَشْخبُ أَوْدَاجُه دمًا حتى يرفعه إلى العرش، فيقول اللَّه جلَّ ثناؤه للقاتل: تعْسًا، فيُهوى به في النار** »(٣).

قال عبد الملك: وحدَّثني المُغيرة، عن الثَّوري، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ليس للقاتل توبة(٤).

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٤٦٩) بنحوه، من حديث جابر ابن عبد اللَّه، تفرَّد به عبد الأول المعلِّم وهو غير معروف، فالحديث ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ولا يتمُّ المعنى إلا به، فاستدركته من مصادر التخريج.

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٣٩٩٩)، وأحمد في المسند (٢١٤٢)، من حديث سالم بن أبي الجعد، عن ابن عباس به. وهو حديث صحيح. انظر: السلسلة الصحيحة (٦/ ٤٤٥).

(٤) صحيح البخاري (٤٧٦٤) بنحوه.

١٨١ - وقال رسول اللَّـه ﷺ: « **والذي نفسي بيده لو أنَّ أهل السَّماوات والأرض اشترَكُوا في قتل مؤمنٍ إلَّا أدخلهمُ اللَّـهُ في النَّار** »(١).

١٨٢ - وقال عليه السلام: « **لَقَتْلُ مؤمن أعظمُ عند اللَّـه من زَوَال الدُّنيا** »(٢).

١٨٣ - **قال عبد الملك**: وحدَّثني عليُّ بن معبد، عن حمَّاد بن عمرو، عن زيد بن رُفَيْع(٣)، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **نَازَلْتُ ربِّي في أن يجعل [لقاتِلِ المؤمنِ] من أمَّتِي التَّوبـة [فأَبَى عَلَيَّ]** »(٤).

* * *

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٦٥) من حديث أبي بكرة، وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف، وأخرجه الترمذي في سننه (١٣٩٨) من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة، وقال: غريب.

(٢) أخرجه النسائي في السنن (٣٩٨٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٩٥٦) من حديث عبد اللَّـه بن عمرو، ورجَّح النسائيُّ وقفه، وروي الحديث وجوه أخرى صحيحة. انظر: البدر المنير، لابن الملقن (٨/ ٣٤٦).

(٣) في الأصل: حمَّاد بن عمر عن زيد بن ربيعة، وهو تصحيف.

(٤) في الأصل « مازالت يدي في أن يجعل من أمَّتِي التوبة » وهو تحريـف، والتصويب من مسـند الـفردوس، للديلمي (٦٨٠٨)، والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧٧٣٣) من حديث الحسن عن النبي ﷺ مـرسلًا.

الورع عن الطَّاعة

١٨٤ - وعن يونس بن عمر، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **قال اللَّـه ﷻ: إنَّ أحبَّ عبادي إليَّ المساكين الذين يُطِيعون أمري ويحفظون وصيَّتي، إنَّ مِن كَراماتِـهِم عليَّ ألَّا أعطيهم شيئًا من الدنيا يُـبَطِّـئُـهُمْ عن طاعتي** »[1].

١٨٥ - وأنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **من أطاع اللَّـه فقد ذَكَرَهُ، وإن قلَّتْ صلاتُهُ وصيامُهُ[2] وتلاوتُهُ لِلْقرآن** »[3].

وكان سفيان يقول في قول اللَّـه ﷻ: ﴿ **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ** ﴾ [طه: ٨٢] أي: من (تَابَ): من الذنوب، و﴿ **وَءَامَنَ** ﴾: من الشِّرك، ﴿ **وَعَمِلَ صَٰلِحًا** ﴾: صام وزكَّى، ﴿ **ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ** ﴾ [علِم أنَّ لهذا ثوابًا][4][5].

---

(١) أخرجه الطبري في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (٥١٠)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٦٥) من كلام معروف الكرخي يخبر عن ربِّه.

(٢) في الأصل: (قلَّت صيامه صيامه وصلاته)، وهو خطأ.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (ص٤٥١)، وسعيد بن منصور في سننه (٢٣٠) من طريق خالد بن أبي عمران عن رسول اللَّـه ﷺ. وهذا مرسل ظاهر، فخالد بن أبي عمران توفي سنة (١٢٩هـ)، لم يدرك الصحابة فضلًا عن إدراك النبي ﷺ.

(٤) في الأصل (ثم اهتدى صالحًا، صام وزكى، ثم عمل بالسيئة) وهو تخليط وتحريف، والتصويب من تفسير سفيان الثوري (ص١٩٥).

(٥) المجالسة وجواهر العلم، للدينوري (٢٤٥٢).

١٨٦ - وعـن عمرو بن العاصـي أنَّ رسـول اللَّـه ﷺ قال: « **ما أُعْطِيَ العبد شيئًا أفضلَ من صحَّة، وتُـقًى بين حسنَـتَـيْنِ؛ حسنة قدَّمها، وأخرى ينتظرُها** »[١].

* * *
* *
*

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، والشطر الأخير منه مرويٌّ بنحوه من كلام كعب الأحبار، ومعاذ بـن جـبل، وطلق بن حبيب، انـظر: حـلية الأولياء، لأبي نعيم (١/ ٢٣٣، و ٣/ ٦٥، و ٦/ ١٥).

الورع عن معاصي اللَّـه والتَّحَذُّر منها

قال عبد الملك: كان مجاهد يقول: إنَّما النَّاس راجلٌ وراكبٌ، فما رَكِبَ راكبٌ [١٩٨/ ب] في معصية، إلَّا كان من رجال إبليس(١).

وقال ابن سعد: يأتِي على الناس زمانٌ يُمِيتُونَ فيه الصلاةَ، ويضيِّعُون فيه الأمانة، ويشيِّدُون فيه البناء، ويأكلون فيه الرِّشَى، ويبيعون فيه الدينَ بالدنيا.

وكان أبو الدرداء يقول: داءٌ، ودواءٌ، وشفاءٌ، فأما الدَّاء فالذنوب، والدواء الاستغفار، والشفاء التوبة.

وعن المعبوني: أنَّ نبيًّا من الأنبياء قال: يا ربِّ تعمدُ إلى وليِّكَ تحبُّهُ ويحبُّكَ، فتضيِّقُ عليه حتَّى يظنَّ من ظنَّ أنْ ليس فيه خيرًا، وتعمدُ إلى عدوِّك تبغضهُ، فتوسِّعُ عليه، حتَّى يظنَّ من ظنَّ أن فيه خيرًا، فأوحى اللَّـه إليه أنْ وَلِيِّي له ذنوبٌ فأريدُ أن أكفِّر عنه ذنوبَهُ، حتَّى يأتي يومَ القيامةِ وليس عندي ذنبٌ، فأُدْخِلهُ في هذه، وأراه، وإنَّ عدوِّي الذي أبْغِضُه، له حسنات أوفِّيها إِيَّاهُ في الدنيا.

ومنه قول اللَّـه ﷻ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ٦٥٩).

فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء: ١٨]، وقال ﷻ: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝١٥ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [هود: ١٥، ١٦].

وكان ابن عباس يقول: ما عملَ المؤمن في الدنيا من ذنبٍ عُجِّلَتْ له عقوبته في الدنيا، [ثم][١] لم يُسألْ عنه يوم القيامة، والفاجرُ ما عَمِلَ من خيرٍ عُجِّلَ له في الدنيا، ثم لا شيءَ له يوم القيامة.

١٨٧ - ولمَّا نزلت هذه الآية: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول اللّـه، ما من خيرٍ عَمِلْتُهُ إلَّا رأيتُهُ، ولا شرٍّ عملتُهُ إلَّا رأيتُهُ، فقال رسول اللّـه ﷺ: « **ولنْ يَهْتِكَ اللَّـهُ سترَ مؤمنٍ، فيه مثقالُ ذرةٍ من خيرٍ** »[٢].

---

(١) سقطت كلمة: ثم، من الأصل.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره (١/ ٣١٩). عن محمد ابن سيرين، قال: بينما رسول اللّـه ﷺ يأكل طعامه ومعه أبو بكر إذ نزلت هذه السورة... الحديث. وهذا الإسناد مرسل ظاهر، فابن سيرين تابعيٌّ لم يَلقَ النبي ﷺ والراوي عنه النضر بن معبد الأزدي، ليِّن الحديث، لا يقبل إذا انفرد. فالحديث ضعيف واللّـه أعلم.

١٨٨ - وقال عليه السلام: « **ما زَلَّتْ قدمٌ، ولا خَدَشَ عودٌ، ولا نَبَضَ عِرقٌ، إلَّا بذنب، وما يعفُو اللَّـه أكثر** »، ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى: ٣٠][1].

١٨٩ - وقال عليه السلام: «**ما يُشَاكُّ عبدٌ شوكةً في الدنيا إلَّا بِذَنْبٍ، وما كان اللَّـه ليعذِّبَ على الذنبِ مرَّتَيْنِ، ومن أذنبَ ذنبًا فأقيمَ عليه حدٌّ في الدنيا، فاللَّـه أَحْلَم وأَكْرَم من أن يعذِّبَهُ على الذنب مرَّتين، ومن أتى ذنبًا** [١٩٩/ أ] **فَسَتَرَهُ اللَّـه عليه في الدنيا، فاللَّـه أحلمُ وأكرمُ من أن يَهْتِكَ سِتْرَهُ في الآخرة** »[2].

١٩٠ - وسُئِلَ رسول اللَّـه ﷺ: عن المؤمن يشدَّدُ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٧٤٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٤٨١) عن الحسن مرسلًا، ولقد ساق المصنف سنده كما في ترجمته في أخبار الفقهاء والمحدثين، للخشني (ص٢٥٢) قال: حدثني أسد بن موسى الكوفي، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن رسول اللَّـه ﷺ. قال: الحديث. وانظر: تخريج أحاديث الكشاف، للزيلعي (٣/ ٢٤٠).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٥٣)، والدولابي في الكنى والأسماء (١٠٣١)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٤٠٣) من حديث علي بن أبي طالب مرفوعًا. وإسناده ضعيف، لضعف الأزهر، وجهالة الخضر، وأبي سخيلة. انظر: مجمع الزوائد (٧/ ١٠٤).

عليه عند الموتِ، وهذا الكافر كُفْرُهُ معروفٌ يُهَوَّنُ عليه عند الموت، فقال: « سَأُخْبِرُكَ عن ذلك، إنَّ المؤمنَ يكونُ قد عمل خطيئةً فيُشَدَّدُ عليه عند الموت، فيكون ذلك كفَّارتُـهَا، وإنَّ الكافِرَ يكونُ قد عمل حسنةً فيهوَّنُ عليه، ليوفِّيها في الدنيا »[1].

١٩١ - وقـال ﷺ: « قال اللَّـه ﷻ: وعزَّتي وجلالِي لا أُخرِجُ عبدًا من الدنيـا وأنا أريـد أنْ أغفِرَ له، حتَّى أنزعَ عن عنقِـهِ كلَّ خطيئةٍ عَمِـلهـا بِسَقَـمٍ في بَدَنِـهِ، ورَزَايَا في مالِهِ، وخوفٍ في دنياه، فإنْ بَـقِـيَتْ له بقيَّـة شَدَّدْتُ عليه عند الموت، وعـزَّتِي وجلالي لا أُخْرِجُ عبدًا من الدنيا، وأنا أريدُ أن أعـذِّبَـهُ حتَّى أنزعَ عنه كلَّ حسنةٍ عمِلَـهَا بصحَّةٍ في بَدَنِـهِ، وسِعَـةٍ في رِزْقِـهِ، وأمنٍ في دنياه، فإن بَقِيَتْ له بقيَّـة هوَّنْتُ له عند الموتِ »[2].

١٩٢ - وقـال النـبـي ﷺ: « إنَّما يَدْخُلُ الجنَّة من يرجُوهَا، وإنَّما ينجُو من النَّارِ من يخافُـهَا، وإنَّما يَرحَمُ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في الزهد (٨٠) من طريق همام عن قتادة عن الحسن مرسلًا. وانظر: مجمع الزوائد (٢/ ٣٢٦).

(٢) أخرجه علي بن حسن الخلعي في الجزء الثالث من الخلعيات، برقم (٥٠) من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا. وإسناده ضعيف جدًّا. فيه موسى بن عبيدة وهو متروك الحديث انظر: تنبيه الغافلين (ص١٨٨)، والتذكرة للقرطبي (١/ ١٦٩).

اللَّـه من يَرْحَمُ »[١].

١٩٣ - وروى المتيَّمُ أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **ما مِنْ ذَنْبٍ أعظمُ من الشركِ باللَّـه، من نُطْـفَـةٍ يضعُهَا رجلٌ في رَحِمٍ لا يحلُّ لَـهُ** »[٢].

وقال ميمون بن مهران: بلغَنِـي أنَّ الأرض عَجبَتْ من أربعةٍ: شيخٍ زانٍ، وعائلٍ [مختالٍ][٣]، وإمامٍ كذَّابٍ، وموسرٍ مُطَوِّلٍ.

١٩٤ - وعن محمد بن عمر، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **خمسةٌ لا يدخلُونَ الجنَّـة، ولا ينظرُ اللَّـه إليهم يومَ القيامةِ: العاقُّ لوالديْـهِ، والمرأةُ المترجِّلَة، والرجُلُ الديُّـوثُ، ومدمنُ الخمْرِ، والمنَّان بعطيَّـتِهِ** »[٤].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٠٠٤)، والبيهقي في الأربعين الصغرى (٢٧) من حديث ابن عمر مرفوعًا. وإسناده ضعيف من أجل سويد بن سعيد الهروي، فهو ليِّن الحديث كان يُلَقَّن فيتلقَّن. وروي كذلك مرسلًا، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٣٥٢) من طريق ابن عجلان عن زيد بن أسلم، قال رسول اللَّـه ﷺ. فالحديث ضعيف لا تقوم به الحجة. انظر: السلسلة الضعيفة (٧/ ٢١٠).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) في الأصل: عائل غتال، وهو خطأ.

(٤) أخرجه النسائي في السنن (٢٥٦٢)، وأحمد في المسند (٦١٤٥)، وأبو يعلى في مسنده (٥٥٥٦) من حديث عبد اللَّـه ابن عمر مرفوعًا، بلفظ « **ثلاثة لا ينظر اللَّـه ﷻ إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه،** =

ما جاء في فضل العمر وما يتصل به من الحديث

١٩٥ - قال عبد الملك: حدَّثني عليُّ بن معبود، عن عثمان بن عروة، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **رُفِـعَ القلمُ عن أربعةٍ: النائم حتَّى يستيقِظَ،** [١٩٩/ ب] **والمجنونِ حتَّى يُـفِيقَ، والصبيِّ حتَّى يَحْتَـلِمَ، والشيخُ الخريفُ** »[١].

قال عبد الملك: سمعتُ أهلَ العلم يقولون[٢]: إذا بَلَغَ الغلامُ الحُلُمَ أوحى اللَّـه إلى مَلَكَـيْـهِ: احْفظَا عَلَى عبدي وخَفِّفَا، فإذا بلغ العشرين أَوْحَى اللَّـه إليهما: احفظَا على عبدي وشَدِّدَا، فإذا بلغ الأربعين أوحى اللَّـه إليهما أَلَّا يغادِرَ صغيرةً ولا كبيرةً إلَّا أحصيتُـهَا، فإذا بلغ الخمسين أوحى اللَّـه إليهما: بَشِّرَا عبدي، فإذا بلغ الستين أوحى اللَّـه إليهما: ارْفَـقَا على عبدي وسَهِّلَا، فإذا بلغ السبعين

= والمرأة المترجلة، والدَّيُّوث، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والمدمن على الخمر، والمنَّان بما أعطى ». وكأنَّ المصنف اختصر الحديث ورواه بالمعنى. وإسناد الحديث حسن، من أجل عبد اللَّـه بن يسار فهو مقبول الحديث. وانظر: السلسلة الصحيحة (٢/ ٢٨٩).

(١) رواه سعيد بن منصور في سننه (١٩٤١) من كلام إبراهيم النخعي وهو أشبه. فإن المشهور مرفوعًا هو حديث: « **رفع القلم عن ثلاث...** ». وأما لفظ المصنف: « عن أربعة » فلا يصحُّ إسناده.

(٢) في الأصل: يقولوا.

أوحى اللَّـه إليهما: ما استغفر عبدي منه فلا تكتُبَاهُ عليه، فإذا بلغ الثمانين أوحى اللَّـه إليهما: اكتُبَا حسناتِ عبدِي ولا تكتبا سيئاتِهِ، فإذا بلغ التسعين أعتقه اللَّـه من النَّار، وسمته الملائكة طَلِيق اللَّـه في الأرض[1].

١٩٦ - وقال رسول اللَّـه ﷺ: « **طُوبَى لعبدٍ طالَ عُمُرُهُ وحَسُنَ عملُهُ** »[2].

وذكرَ أبو هريرة[3]: أنَّ آدمَ ﷺ بكى على خطيئتِهِ مائةَ عامٍ، وكانتْ جلستُهُ جلسةَ الحزين، يدُهُ تحت خدِّهِ[4].

وقال الحسن: لمَّا أَهْبَطَ اللَّـهُ آدمَ من الجنَّة بكى ثلاثَ مائةِ عامٍ[5].

---

(١) أخرج أبو يعلى الموصلي في مسنده (٣٦٧٨) خبرًا بنحو هذا عن أنس مرفوعًا، وفي سنده خالد الزيات وهو متروك الحديث. انظر: السلسلة الضعيفة (١٢/ ٩٦٦).

(٢) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٣٤٣١)، ومن طريقه البغوي في شرح السنة (١٢٤٥)، وأبو نعيم في الحلية (٨١٤٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٣٥٦)، من حديث عبد اللَّـه ابن بسر المازني به، وإسناده حسن، من أجل إسماعيل بن عياش فهو صدوق في روايته عن الشاميين، لذلك حسَّنه البغوي في شرح السنة (٥/ ١٧)، ولقد تابع ابن عياش بعض الثقات على هذا الحديث، لذلك صحَّحه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٤٥١).

(٣) في الأصل: ابن هريرة، وهو خطأ.

(٤) الرقة والبكاء، لابن أبي الدنيا (٣٢٣)، عن عطاء.

(٥) الرقة والبكاء، لابن أبي الدنيا (٣١٧).

وعن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لمَّا أصابَ داودُ الخطيئةَ دعا غلامًا يقال له: شمعون، [فَـتَعَـرَّى عن][(١)] ثيابِ الملك، ولبِسَ ثيابَ الصوفِ، وربط وَسَطَـهُ بشريطٍ وقال: قُدْنِـي الآنَ كما يُـقَادُ المذنِبُ إلى العقوبة، فقادَهُ إلى المحرابِ فَخَرَّ ساجدًا للَّـه[(٢)].

قال الحسن: سجدَ أربعينَ ليلةً ثم نُودِيَ: ارفع رأسَكَ، فقد غُفِـرَ لك، فرفع رأسَهُ، ورأى سجَّادة من لحمٍ[(٣)].

قال وهب بن مُنَـبِّه: ما رفع رأسَهُ حتَّى قال له الملك: أَوَّلُ أمرِكَ ذنبٌ، وآخرهُ معصيةٌ، ارْفَعْ رأسَكَ فَرَفَـعَهُ[(٤)].

قال سليمـان التَّـيْـمِـيُّ: سجـدَ داودُ حتَّى قَـرَحَتْ جبهتُـهُ، وقرحت ركبتَـاهُ، ونَـبَتَ العشبُ من دموع عَـيْـنَـيْـهِ، وأخذ فـي نحـوٍ من الـدُّعاء: ربِّ لو شِئْتَ حجزْتَـنِـي عن الخطيئة، فرحمَهُ اللَّـه وغَفَـرَ له، ثمَّ ما رفعَ رأسَهُ إلى السماءِ حياءً من ربِّه حتَّى ماتَ[(٥)].

قال وهب بن مُنَـبِّه: مكثَ داودُ حياتَهُ لا يشربُ ماءً

---

(١) في الأصل: فتعرى عنه، وفي الرقة والبكاء، لابن أبي الدنيا: ونزع.
(٢) الرقة والبكاء، لابن أبي الدنيا (٣٥٤)، عن أبي سعيد.
(٣) انظر: الدر المنثور (٧/ ١٥٩)، وتفسير الطبري (٢١/ ١٨٥).
(٤) الزهد، لابن المبارك (٤٦٦)، والرقة والبكاء، لابن أبي الدنيا (٣٤٠)، والعقوبات، لابن أبي الدنيا (٢٠٥).
(٥) الرقة والبكاء، لابن أبي الدنيا (٣٤١).

إلَّا مَزَجَهُ [٢٠٠/أ] بِدُمُوعِهِ، ولا يضْطَجِعُ على فراشٍ إلا بَلَّهُ بدموعِهِ، حتَّى كان لا يَقِيهِ لِحَافٌ[1].

وقال أبو ذرٍّ: لَمَّا تاب اللَّه على داود جعلَ يومًا لقضائِهِ، ويومًا لنسائِهِ، ويومًا لبكائِهِ[2].

وقال ثابت: كان داود إذا ذَكَرَ عقابَ اللَّهِ انْخَلَعَتْ أوصَالُهُ[3].

وقال سليمان: لم يجامع داود امرأةً بعد الذي كان منه، ولم يزل يَدَعهُ حتَّى فارق الدنيا[4].

وقال الحسن: إنَّ داود كان إذا تضيَّقَ ذَكَرَ خطيئَتَهُ، فخرجَ سائحًا في جبالِ[5] بيت المقدس، فيخرجُ إليه عُبَّادُ بني إسرائيل من [الغِيرَانِ][6] كأنهم الشِّنَانُ البالية، فيقول داود: إِلَيْكُمْ، إليكمْ، لستمْ إِيَّاكم أريدُ، إنَّما كلُّ

---

(١) الزهد، لابن المبارك (٤٦٦)، وحلية الأولياء، لأبي نعيم (٤٧٩٨).

(٢) الرقة والبكاء، لابن أبي الدنيا (٣٥٣).

(٣) انظر: تفسير البغوي (٤/ ٦٥)، وتفسير الثعلبي (٨/ ١٩٧).

(٤) ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (٣٧٩) عن سليمان التيمي.

(٥) في الأصل: في بناء، وهو خطأ، والتصويب من الرقة والبكاء، لابن أبي الدنيا.

(٦) في الأصل: « من القيروان »، وهو خطأ ظاهر ولعله يكون من الناسخ، فأين القيروان في عهد بني إسرائيل؟! والتصويب من الرقة والبكاء، لابن أبي الدنيا.

خاطئٍ باكٍ على خطيئتِهِ[1].

فهذه قصَّةُ داود ﷺ.

* * *
* *
*

(١) الرقة والبكاء، لابن أبي الدنيا (٣٦٣).

ذكر السبعة الذين لعنهم اللَّه في خلقه

١٩٧ - وعن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة، أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « لعنَ اللَّـه سبعةً من خَلْقِـهِ من فوق سبع سمواتٍ فَلَعَنَ واحدًا ثلاثًا، ولعنَ كلَّ واحدٍ منهم لعنةً تَـكْفِيـهِ، فقال: ملعونٌ، ملعونٌ، ملعونٌ، مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، ملعونٌ من أتى بهيمةً، ملعونٌ من عَقَّ والديه، ملعونٌ من [جَمَعَ][1] بين امرأةٍ وابنتها، ملعونٌ من ذبـح لغيرِهِ، ملعونٌ من غيَّـرَ حدودَ اللَّـه[2]، ملعونٌ من تولَّى غيرَ مواليه »[3].

* * *
* *
*

---

(١) سقطت هذه الكلمة في أصل المخطوط، والسياق يقتضيها.

(٢) في مصادر التخريج الأخرى: حدود الأرض.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨١٤١)، وابن عدي في الكامل (٨٦٥٣) من طريق هارون التيمي، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، وهارون التيمي ضعيف الحديث، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٨٤٩٧)، والبيهقي في الشعب (٥٠٦١) من طريق محرز بن هارون، عن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعًا، ومحرز بن هارون منكر الحديث، يروي عن الأعرج ما ليس من حديثه. فالحديث ضعيف. انظر: السلسلة الضعيفة (١١/ ٦١٠).

ذكر الأربعة
الذين يؤذون أهل النار على ما بهم

١٩٨ - وبإسنادٍ من الحديث عن [ابن ماتع][١] أنَّ رسول اللَّـه ﷺ قال: « **أربعةٌ يؤذُونَ أهلَ النَّار على ما بهم من الأذى، [يَسْعَوْنَ بَيْنَ الحمِيمِ والجَحِيمِ][٢] يَدْعُونَ بالويلِ والثبورِ، فيقولُ أهلُ النَّار بعضهم لبعضٍ: ما بالُ هؤلاء الأشقياء؟ آذَوْنَا بالنَّار على ما بِنَا من الأذى، قال: فَرَجُلٌ [٢٠٠/ ب] مغلقٌ عليه تابوتٌ من نَّارِ جمرٍ، ورجلٌ يأكلُ لحمَ جسدِهِ، ورجلٌ يَجُرُّ أمعاءَهُ، ورجلٌ يسيل فَمُهُ قيحًا، فيُقال لصاحب التابوت: ما بالُ الأبعد، فقد آذانا على ما بنا من الأذى؟ [قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ مَاتَ وَفِي عُنُقِه أَمْوَالُ النَّاسِ، لَمْ يَجِدْ لَهَا قَضَاءً. قَالَ: وَيُقَالُ لِلَّذِي يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ: مَا بَالُ الْأَبْعدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بنَا مِنَ الْأَذَى؟ قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ لَا يُبَالِي أَيْنَ أَصَابَ الْبَوْلُ مِنْهُ، ثُمَّ لَا يَغْسِلُهُ. ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي**

---

(١) في المخطوط: ابن نافع، والصواب أن اسمه: ابن ماتع، كما في جميع طرق الحديث، وهو شَفِيٌّ بن ماتع الأصبحي نزيل مصر، مختلَفٌ في صحبته، والراجح أنه تابعي. انظر: الإصابة، لابن حجر (٣/ ٣٩٩)، وتحفة التحصيل، للعراقي (١/ ١٤٨).

(٢) في أصل المخطوط: يُسْمَعُونَ بين الجحيم، والتصويب من معجم الطبراني الكبير.

يَسِيلُ فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا: مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى؟][1] فيقول: إنَّ الأبعدَ كان ينظرُ إلى كلمةٍ قذعةٍ[2] فيتكلَّمُ بها يَسْتَلِذُّ الرفثَ[3]، ثم يقولُ للذي يأكل لحمَهُ: ما بال الأبعد فقد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنَّ الأبعد كان يأكل لحومَ الناسِ بالغيبة والنميمة»[4].

[٢٠١/أ]

* * *
* *
*

(١) هذه الفقرة ساقطة في أصل المخطوط ولا يتم معنى الحديث إلا بها، والاستدراك من صفة النار ،لابن أبي الدنيا (٢٢٩).

(٢) في المخطوط: بدعة، وهو خطأ ظاهر، والتصويب من الزهد، لأسد بن موسى.

(٣) في المخطوط: يستدل للرفث، وهو خطأ، والتصويب من الزهد، لأسد بن موسى.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٢٢٦)، وأسد بن موسى في الزهد (٤٠)، وهنَّاد في الزهد (١٢١٨)، وابن أبي الدنيا في صفة النار (٢٢٩) من حديث شفي بن ماتع الأصبحي، عن رسول اللّه ﷺ. وإسناده ضعيف، فيه أيُّوب بن بشير وهو مجهول لم يوثِّقْهُ غير ابن حبان على قاعدته في توثيق المجاهيل، وشفي بن ماتع مختلف في صحبته، والراجح أنه تابعي. فالحديث مرسل ضعيف. انظر: تخريج أحاديث الإحياء، للعراقي (٤/ ١٦٥٣). وضعيف الترغيب والترهيب، للألباني (١٦٨٤).

فِهْرِسُ ٱلأَحَادِيثِ ٱلنَّبَوِيَّةِ

* * *
* *
*

المَصَادِر وَالمَرَاجِع

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- أ -

١ - **الآحاد والمثاني**، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو ابن الضحاك بن مخلد الشيباني (٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الطبعة الأولى (١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، دار الراية، الرياض.

٢ - **أخبار القضاة**، أبو بكر محمد بن خلف البغدادي الملقب بوكيع (٣٠٦هـ)، تحقيق: عبد العزيز المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م)، القاهرة، مصر.

٣ - **أخبار وحكايات**، محمد بن الفيض بن محمد بن الفياض أبو الحسن - ويقال أبو الفيض - الغساني (٣١٥هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، بيروت، لبنان.

٤ - **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير**، الحسين بن إبراهيم ابن الحسين بن جعفر، أبو عبد اللّه الهمذاني الجورقاني (٥٤٣هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الطبعة الرابعة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند.

٥ - **الإبانة الكبرى**، أبو عبد اللّه عبيد اللّه بن محمد بن محمد ابن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (٣٨٧هـ) تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٦ - **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (٨٤٠هـ)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، دار الوطن للنشر، الرياض.

٧ - **الأحاديث المختارة**، أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد اللّه محمد بن عبد الواحد المقدسي (٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد اللّه بن دهيش، الطبعة الثالثة (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٨ - **الإحاطة في أخبار غرناطة**، أبو عبد اللّه بن سعد بن أحمد السلماني، لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: د. يوسف علي طويل، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٩ - **أخبار الشيوخ وأخلاقهم**، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي (٢٧٥هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

١٠ - **أخبار الفقهاء والمحدثين**، محمد بن حارث الخشني (٣٦١هـ)، دراسة وتحقيق: ماريا لويسا آبيلا، ولويس مولينا، طبع سنة (١٩٩١م)، ضمن إصدارات المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، إسبانيا.

١١ - **الأدب المفرد**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد اللّه (٢٥٦هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

١٢ - **أدب النساء (الغاية والنهاية)** عبد الملك بن حبيب الأندلسي (٢٣٨هـ)، حققه وقدم له ووضع فهارسه: عبد المجيد

التركي، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

١٣ - **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار**، أبو عمر يوسف ابن عبد اللّه بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٤ - **أشراط الساعة وذهاب الأخيار وبقاء الأشرار**، عبد الملك بن حبيب الأندلسي، تحقيق: عبد اللّه عبد المؤمن الغماري الحسيني، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م)، دار أضواء السلف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٥ - **الإصابة في تمييز الصحابة**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦ - **إصلاح المال**، أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

١٧ - **اعتلال القلوب للخرائطي**، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد ابن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (٣٢٧هـ)، تحقيق حمدي الدمرداش، الطبعة الثانية (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض.

١٨ - **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة اللّه بن جعفر ابن ماكولا (٤٧٥هـ)، الطبعة الأولى (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٩ - **أمالي ابن بشران**، أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد اللّـه ابن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (٤٣٠هـ)، ضبَط نصَّه أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، مدار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٠- **أمالي ابن الشجري**، ضياء الدين، هبة اللّـه بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (٥٤٢هـ)، تحقيق: محمود الطناحي، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/ ١٩٩١م)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

٢١ - **الأهوال**، أبو بكر عبد اللّـه بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، عام النشر (١٤١٣هـ)، مكتبة آل ياسر، مصر.

٢٢ - **الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف**، أبو بكر محمد ابن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (٣١٨هـ)، تحقيق: خالد إبراهيم السيد وأيمن السيد عبد الفتاح، الطبعة الثانية (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، دار الفلاح، الفيوم، مصر.

- **ب** -

٢٣ - **بحر الدموع**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (٥٩٧هـ) تحقيق: جمال محمود مصطفى، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، دار الفجر للتراث.

٢٤ - **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ) تحقيق: علي شيري، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، دار إحياء التراث العربي.

٢٥ - **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بـ« ابن الملقن » (٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط

عبد الحي، وأبو محمد عبد اللَّـه بن سليمان، وأبو عمار ياسر بن كمال، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٦ - **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (٦٢٨هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٧ - **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة**، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (٥٢٠هـ)، تحقيق: د. محمد حجي وآخرون، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

- ت -

٢٨ - **التاريخ**، عبد الملك بن حبيب الأندلسي (٢٣٨هـ)، اعتنى به عبد الغني مستو، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٢٩ - **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، شمس الدين أبو عبد اللَّـه محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٣٠ - **تاريخ أصبهان** (أخبار أصبهان)، أبو نعيم أحمد بن عبد اللَّـه ابن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣١ - **تاريخ دمشق**، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة اللَّـه المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ) تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، عام النشر (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٢ - **تاريخ علماء الأندلس،** أبو الوليد عبد اللَّه ابن الفرضي (٤٠٣هـ)، حققه: د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، دار الغرب الإسلامي، تونس.

٣٣ - **تاريخ واسط،** أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزّاز الواسطي، أبو الحسن، بَحْشَل (٢٩٢هـ) تحقيق: كوركيس عواد، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، عالم الكتب، بيروت.

٣٤ - **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل،** أحمد بن عبد الرحيم ابن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (٨٢٦هـ)، تحقيق: عبد اللَّه نوارة، مكتبة الرشد، الرياض.

٣٥ - **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين،** المؤلفون: العِراقي (٧٢٥/ ٨٠٦هـ)، ابن السبكي (٧٧١هـ)، الزبيدي (١٢٠٥هـ) استِخرَاج: أبي عبد اللَّه مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)، دار العاصمة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٦ - **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري،** جمال الدين أبو محمد عبد اللَّه بن يوسف بن محمد الزيلعي (٧٦٢هـ)، تحقيق: عبد اللَّه بن عبد الرحمن السعد، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ)، دار ابن خزيمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٧ - **تذكرة الحفاظ،** شمس الدين أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٨ - **تغليق التعليق على صحيح البخاري،** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ)، دار عمار، عمان، الأردن.

٣٩ - **ترتيب المدارك وتقريب المسالك،** أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ) تحقيق: جزء (١) ابن تاويت

الطنجي (١٩٦٥م)، جزء (٢، ٣، ٤) عبد القادر الصحراوي (١٩٦٦/ ١٩٧٠م)، جزء (٥) محمد بن شريفة، جزء (٦، ٧، ٨) سعيد أحمد أعراب (١٩٨١/ ١٩٨٣م) الطبعة الأولى، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب.

٤٠ - **تفسير غريب الموطأ**، عبد الملك بن حبيب الأندلسي (٢٣٨هـ)، حققه وقدم له: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٤١ - **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٢ - **تقريب التهذيب**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى (١٤٠٦/ ١٩٨٦)، دار الرشيد، سوريا.

٤٣ - **التكملة لكتاب الصلة**، محمد بن عبد اللَّه بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ابن الأبار) (٦٥٨هـ)، تحقيق: عبد السلام الهراس، طبع سنة (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، دار الفكر للطباعة، لبنان.

٤٤ - **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٨٩م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٥ - **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول اللَّه من الأخبار**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

٤٦ - **تهذيب التهذيب**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن

أحمد، ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى (١٣٢٦هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.

٤٧ - **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، يوسف بن عبد الرحمن ابن يوسف، أبو الحجاج المزي (٧٤٢هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٤٨ - **تلخيص المتشابه في الرسم**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ابن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، تحقيق: سُكينة الشهابي، الطبعة الأولى (١٩٨٥م)، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.

٤٩ - **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، أبو عمر يوسف بن عبد اللّه بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، عام النشر (١٣٨٧هـ)، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

٥٠ - **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني (١٣٨٦هـ)، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، المكتب الإسلامي.

٥١ - **التوبيخ والتنبيه**، أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن جعفر ابن حيان الأنصاري، المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (٣٦٩هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة الفرقان، القاهرة.

- ج -

٥٢ - **الجامع**، منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (١٥٣هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية

(١٤٠٣هـ)، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت.

٥٣ - **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٥٤ - **الجامع في الحديث لابن وهب**، أبو محمد عبد اللّه بن وهب ابن مسلم المصري القرشي (١٩٧هـ) تحقيق: د. مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، دار ابن الجوزي، الرياض.

٥٥ - **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم**، زيد الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، ابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ)، تحقيق وتعليق: طارق بن عوض اللّه ابن محمد، الطبعة الرابعة صفر (١٤٢٣هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

٥٦ - **الجرح والتعديل**، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة الأولى (١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- ح -

٥٧ - **حجة الوداع**، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ). تحقيق عبد الحق التركماني، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

٥٨ - **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه ابن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (٤٣٠هـ)، نشر سنة (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، السعادة، بجوار محافظة مصر.

- خ -

٥٩ - **خلاصة البدر المُنير**، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (٨٠٤هـ)، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

- د -

٦٠ - **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٦١ - **الدعاء**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٢ - **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، مصر.

- ذ -

٦٣ - **ذم الغيبة والنميمة**، أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشير محمد عيون، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، مكتبة دار البيان، دمشق، سورية، مكتبة المؤيد، الرياض، السعودية.

٦٤ - **ذم الملاهي**، أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، مكتبة العلم، جدة، السعودية.

٦٥ - **ذيل ميزان الاعتدال**، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (٨٠٦هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- ر -

٦٦ - **الربا**، جزء من كتاب الحلال والحرام، عبد الملك بن حبيب الأندلسي، تحقيق ودراسة: الدكتور نذير أوهاب، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م) ضمن إصدارات مركز جمعة الماجد (سلسلة آفاق الثقافة والتراث، الكتاب رقم (٥).

- ز -

٦٧ - **الزهد**، محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي الرازي (٢٧٧هـ)، تحقيق: منذر سليم محمود الدومي، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، دار أطلس للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

٦٨ - **الزهد**، أبو عبد اللَّه أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ابن أسد الشيباني (٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٩ - **الزهد**، أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، دار ابن كثير، دمشق.

٧٠ - **الزهد**، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك ابن مخلد الشيباني (٢٨٧هـ)،تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ)، دار الريان للتراث، القاهرة.

٧١ - **الزهد**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير

ابن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (٢٧٥هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان.

٧٢ - **الزهد**، هناد بن السري الكوفي، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

٧٣ - **الزهد**، أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي ابن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس الرؤاسي (١٩٧هـ)، حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

٧٤ - **الزهد الكبير**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الطبعة الثالثة (١٩٩٦م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

٧٥ - **الزهد والرقائق لابن المبارك**، يليه: ما رواه نعيم بن حماد في نسخته زائدًا على ما رواه المروزي عن ابن المبارك في كتاب الزهد، أبو عبد الرحمن عبد اللّٰه بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

- س -

٧٦ - **سراج الملوك**، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي (٥٢٠هـ)، تاريخ النشر (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م)، مصر.

٧٧ - **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، محمد ناصر الدين الألباني، طبعة جديدة منقحة ومزيدة (١٤١٥هـ/ ١٩٩٠م)،

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٧٨ - **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٧٩ - **سنن ابن ماجه**، أبو عبد اللّـه محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه (٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

٨٠ - **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق ابن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، دار الرسالة العالمية.

٨١ - **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر جـ (١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي جـ (٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف جـ (٤، ٥)، الطبعة الثانية (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

٨٢ - **سنن الدارقطني**، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد ابن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز اللّـه، أحمد برهوم، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٨٣ - **سنن الدارمي**، مسند الدارمي، أبو محمد عبد اللّـه بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الطبعة

الأولى (١٤١٢هـ/ ٢٠٠٠م)، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٨٤ - **سنن سعيد بن منصور، التفسير**، أبو عثمان سعيد بن منصور ابن شعبة الخراساني الجوزجاني (٢٢٧هـ) دراسة وتحقيق: د. سعد ابن عبد اللّه بن عبد العزيز آل حميد، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، دار الصميعي للنشر والتوزيع.

٨٥ - **السنن الكبرى**، وفي ذيله الجوهر النقي، أبو بكر أحمد ابن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨هـ)، الطبعة الأولى (١٣٤٤هـ)، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد.

٨٦ - **سنن النسائي**، السنن الصغرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

٨٧ - **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها**، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: د. رضاء اللّه بن محمد إدريس المباركفوري، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ)، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٨٨ - **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرناؤوط، الطبعة التاسعة (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٨٩ - **السير**، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء ابن خارجة بن حصن الفزاري (١٨٨هـ) تحقيق: فاروق حمادة، الطبعة الأولى (١٩٨٧م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

- ش -

٩٠ - **شرح علل الترمذي**، زين الدين ابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ)، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، الطبعة الثانية (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٩١ - **الشريعة**، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد اللَّه الآجُرِّيُّ البغدادي (٣٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد اللَّه بن عمر بن سليمان الدميجي، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، دار الوطن، الرياض، السعودية.

٩٢ - **شعب الإيمان**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

- ص -

٩٣ - **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، دار الصديق للنشر والتوزيع.

٩٤ - **صحيح ابن حبان**، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (٣٥٤هـ)، ترتيب الأمير علاء الدين علي ابن بلبان الفارسي (٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٩٥ - **صحيح ابن خزيمة**، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السُّلَمي النيسابوري (٣١١هـ)، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٩٦ - **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، دار ابن كثير، بيروت، لبنان.

٩٧ - **صحيح الترغيب والترهيب**، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الخامسة، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٩٨ - **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٩٩ - **الصمت وآداب اللسان**، أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبيد ابن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

- ض -

١٠٠ - **الضعفاء الكبير**، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى ابن حماد العقيلي المكي (٣٢٢هـ) تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، دار المكتبة العلمية، بيروت.

- ط -

١٠١ - **طب العرب**، عبد الملك بن حبيب الأندلسي (٢٣٨هـ)، تحقيق وتخريج وتقديم: بدر العمراني الطنجي، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

١٠٢ - **طبقات الفقهاء من لدن الصحابة ومن بعدهم من العلماء**، عبد الملك بن حبيب الأندلسي (٢٣٨هـ)، تحقيق: رضوان ابن صالح الحصري، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)، مركز ابن القطان للدراسات الحديثية بالمغرب التابع للرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية.

١٠٣ - **الطبقات الكبرى**، أبو عبد اللّٰه محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى (١٩٦٨م)، دار صادر، بيروت، لبنان.

١٠٤ - **طبقات المفسرين**، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداودي المالكي (٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- ع -

١٠٥ - **العبر في خبر من غبر**، شمس الدين أبو عبد اللّٰه محمد ابن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٠٦ - **العزلة**، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (٣٨٨هـ)، الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة.

١٠٧ - **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق وإرشاد الحق الأثري، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان.

١٠٨ - **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، أبو الحسن علي بن عمر ابن أحمد البغدادي الدارقطني (٣٨٥هـ)، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين اللّٰه السلفي. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٠٩ - **العلم**، أبـو خيثمة زهير بن حرب النسائـي (٢٣٤هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألـباني، الـطبعة الثانية (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

١١٠ - **العيال**، أبو بكر عبد اللَّـه بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن قيـس البغـدادي الأمـوي القـرشي المعـروف بابـن أبـي الدنيا (٢٨١هـ)، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، دار ابن القيم، السعودية.

- ف -

١١١ - **الفائق في غريب الحديث والأثر**، أبو القاسم محمود ابن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار اللَّـه (٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان.

١١٢ - **الفردوس بمأثور الخطاب**، شيرويه بن شهردار بن شيرويه ابن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١١٣ - **فضائل القرآن**، أبو عُبيد القاسم بن سلّام بن عبد اللَّـه الهروي البغدادي (٢٢٤هـ) تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، دار ابن كثير، سوريا.

١١٤ - **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، أبو بكر محمد بن خير بن عمر ابن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (المتوفى: ٥٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد منصور، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١١٥ - **الفوائـد** (فوائد تمام)، أبـو القاسـم تمام بن محمد بن عبد اللَّـه بن جعفر بن عبد اللَّـه بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي (٤١٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفـي، الطبعـة الأولى (١٤١٢م)، مكتبة الرشد، الرياض.

١١٦ - **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (١٠٣١هـ)، الطبعة الأولى (١٣٥٦هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

- ق -

١١٧ - **القضاء والقدر**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (٤٥٨هـ) تحقيق: محمد بن عبد اللَّه آل عامر، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

- ك -

١١٨ - **الكامل في ضعفاء الرجال**، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١١٩ - **الكفاية في علم الرواية**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبد اللَّه السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

- ل -

١٢٠ - **لسان الميزان**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا.

- م -

١٢١ - **المجالسة وجواهر العلم**، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (٣٣٣هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

(١٤١٩هـ)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
١٢٢ - **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، محمد ابن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ)، دار الوعي، حلب، سوريا.

١٢٣ - **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي، طبع سنة (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، مكتبة القدسي، القاهرة، مصر.

١٢٤ - **مجلس إملاء في رؤية اللَّه تبارك وتعالى**، محمد ابن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني أبو عبد اللَّه الدقاق، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، الطبعة الأولى (١٩٩٧م)، مكتبة الرشد، الرياض.

١٢٥ - **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان.

١٢٦ - **محاسبة النفس**، أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، تحقيق: المستعصم باللَّه أبي هريرة مصطفى بن علي بن عوض، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٢٧ - **المحلى بالآثار**، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٢٨ - **مختصر في الطب**، طبع باسم: العلاج بالأغذية والأعشاب في بلاد المغرب، عبد الملك بن حبيب الأندلسي، تحقيق: محمد أمين الضناوي، طبع سنة (١٩٩٨م)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

١٢٩ - **المختصر الكبير**، أبو محمد عبد اللَّه بن عبد الحكم القرشي

المالكي (٢١٤هـ)، تحقيق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)، مركز نجيبويه، دبلن، إيرلندا.

١٣٠ - **مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللَّهِ الحَاكم**، ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (٨٠٤هـ)، تحقيق وَدراسة: عَبد اللَّه بن حمد اللحَيدَان، سَعد بن عَبد اللَّه بن عَبد العَزيز آل حميد، الطبعة الأولى (١٤١١هـ)، دَارُ العَاصِمَة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٣١ - **مساوئ الأخلاق ومذمومها**، أبو بكر محمد بن جعفر ابن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (٣٢٧هـ)، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة.

١٣٢ - **مستخرج أبي عوانة**، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، أبو عوانة، النيسابوري الإسفراييني (٣١٦هـ) تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٣٣ - **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد اللَّه الحاكم محمد ابن عبد اللَّه بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٣٤ - **المستطرف في كل فن مستطرف**، شهاب الدين محمد ابن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح (٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ)، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

١٣٥ - **مسند البزار**، البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو ابن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد اللَّه العتكي المعروف بالبزار (٢٩٢هـ) تحقيق محفوظ الرحمن زين اللَّه، حقق الأجزاء (من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد، حقق الأجزاء (من ١٠ إلى ١٧) وصبري

عبد الخالق الشافعي، حقق الجزء (١٨)، الطبعة الأولى (بدأت ١٩٨٨م)، و(انتهت ٢٠٠٩م)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

١٣٦ - **المسند**، أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى ابن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا.

١٣٧ - **المسند**، أبو عبد اللَّـه أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ابن أسد الشيباني (٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد اللَّـه بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٣٨ - **المسند**، علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، مؤسسة نادر، بيروت، لبنان.

١٣٩ - **مسند الشاميين**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٤٠ - **مسند عبد بن حميد**، المنتخب منه، أبو محمد عبد الحميد ابن حميد بن نصر الكَسّي (٢٤٩هـ)، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، دار بلنسية للنشر والتوزيع.

١٤١ - **مسند الشهاب**، أبو عبد اللَّـه محمد بن سلامة بن جعفر ابن علي بن حكمون القضاعي المصري (٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

١٤٢ - **المصنف**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (٢١١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

١٤٣ - **المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر عبد اللَّه بن محمد ابن أبي شيبة الكوفي (٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٤٤ - **مكارم الأخلاق**، مطبوع مع مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ)، كتب هوامشه: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٤٥ - **مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها**، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (٣٢٧هـ)، تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر.

١٤٦ - **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، أبو محمد الحسين ابن مسعود البغوي (٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد اللَّه النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الطبعة الرابعة (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع.

١٤٧ - **معجم ابن الأعرابي**، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد ابن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (٣٤٠هـ)، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

١٤٨ - **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق ابن عوض اللَّه بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار

الحرمين، القاهرة، مصر.

١٤٩ - **المعجم الصغير**، الروض الداني، سليمان بن أحمد ابن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمار، عمان.

١٥٠ - **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر.

١٥١ - **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي المتوفى بفاس سنة (٩١٤هـ)، خرجه جماعة من الفقهاء: بإشراف الدكتور محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للملكة المغربية (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

١٥٢ - **المنامات**، أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

١٥٣ - **المنتقى شرح الموطأ**، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب بن وارث الباجي الأندلسي، المتوفى (٤٧٤هـ)، الطبعة الأولى (١٣٣٢هـ)، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر.

١٥٤ - **الموطأ**، رواية يَحيى بن يَحيى اللَّيْثِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ، مالك ابن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (١٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الثانية سنة (١٤١٧هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

١٥٥ - **موضح أوهام الجمع والتفريق**، أبو بكر أحمد بن

علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ)، دار المعرفة، بيروت.

١٥٦ - **الموضوعات**، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى (١٩٦٦م/ ١٩٦٨م)، نشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

١٥٧ - **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، شمس الدين أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

- ن -

١٥٨ - **الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن**، أبو عُبيد القاسم بن سلّام (٢٢٤هـ)، دراسة وتحقيق: محمد ابن صالح المديفر، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٥٩ - **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار**، ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، دار ابن كثير.

١٦٠ - **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، شهاب الدين أحمد ابن محمد المقري التلمساني (١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان.

١٦١ - **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

١٦٢ - **النَّوادر والزِّيادات على مَا في المدَوَّنة من غيرها من الأُمهاتِ**، أبو محمد عبد اللَّه بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (٣٨٦هـ)، تحقيق: عبد الفتّاح محمد الحلو، محمَّد حجي، محمد عبد العزيز الدباغ وآخرون، الطبعة الأولى (١٩٩٩م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

- و -

١٦٣ - **الواضحة**، كتب الصلاة، وكتب الحج، عبد الملك بن حبيب الأندلسي، تحقيق: د. ميكلوش موراني، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

١٦٤ - **الواضحة**، كتاب الوضوء، عبد الملك بن حبيب الأندلسي، تحقيق: الباحثة الألمانية Beatrix Ossendorf-Conrad من جامعة بون، بإشراف المستشرق: د.ميكلوش موراني، طبعت الرسالة سنة (١٩٩٤) بيروت، لبنان.

١٦٥ - **وصف الفردوس**، عبد الملك بن حبيب الأندلسي، تحقيق: سعد كريم الدرعمي. دار ابن خلدون، الإسكندرية، مصر.

١٦٦ - **الورع**، أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبيد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد اللَّه محمد بن حمد الحمود، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، الدار السلفية، الكويت.

المجلات والدوريات:

مجلة دار الحديث الحسينية، العدد ١٣، تاريخ الصدور (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، المغرب.

المخطوطات:

الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس مما ليس في الكتب المشهورة، مخطوط، تصنيف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، هذه

المخطوطة مصورة عن دار الكتب المصرية، وتقع في أربعة أجزاء، الثالث منها مفقود، عدد أوراقها (٥٨٠) ورقة، كل ورقة وجهان، وعدد أحاديثها (٣٦٠٩).

المراجع باللغة الأجنبية:

- EL " LIBRO DEL ESCRUPULO RELIGIOSO "(KITAB AL - WARA') DE 'ABDALMALIK B. HABIB JORGE AGUADE. Actas del XII Congreso de la U.E.A.I. (Málaga, 1984) 1986, Union Europea de Arabistas e Islamistas. Congreso (12. 1984. Málaga).

* * *
* *
*

نُبْذَةٌ عَنِ ٱلْمُحَقِّقِ

الاسم: نبيل بن أحمد بَلْهِي.

الجنسية: جزائري.

المؤهل العلمي: دكتوراه في الكتاب والسنة في الدراسات المعاصرة.

مؤسسة الانتساب: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة - الجزائر.

الشهادات:

- (**شهادة الليسانس**) في العلوم الإسلامية من كلية أصول الدين/ قسم الكتاب والسنة/ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية . بالجزائر (سنة ٢٠٠٥م).

- (**شهادة الماجستير**) في الكتاب والسنة/ تخصص: السنة في الدراسات الحديثة والمعاصرة. وكان عنوان الرسالة : (**طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين بدعوى مخالفة القرآن - دراسة نقدية -**). حازت على تقدير: حسن جدًّا بمعدل : ١٧من ٢٠ مع التوصية بالطبع والتداول بين الجامعات. (سنة ٢٠١٢م).

- (**شهادة دكتوراه**) في الكتاب والسنة، في تخصص السنة في الدراسات الحديثة والمعاصرة، وكان عنوان الرسالة: (**مسالك نقد المتن عند نقَّاد الحديث في القرن الثالث الهجري - دراسة نظرية تطبيقية -**)، (سنة ٢٠١٧م).

من مؤلفاته:

- « **إعجاز القرآن عند الشيخ عبد الحميد بن باديس، جمع ودراسة** ».. بحث محكم منشور في مجلة (تدبر) للدراسات القرآنية،

التابعة للهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم. العدد الأول، جمادى الآخرة (١٤٣٨هـ/ مارس ٢٠١٧م).

- « **التعقبات على ما أورده المستشرق شاخت في ترجمة الإمام مالك من دائرة المعارف الإسلامية** » بحث محكم منشور في مجلة (الحديث) التابعة لمعهد دراسات الحديث الشريف. بسيلانجور - ماليزيا - العدد الرابع، سنة (٢٠١٢م).

- « **شبهات المعاصرين حول حديث: لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم، عرض ونقد** » بحث محكم منشور في مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، التابعة لجامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن. العدد الثاني (رجب ١٤٣٥هـ/ أيار ٢٠١٤م).

- « **قواعد نقدية من كتاب التمييز للإمام مسلم** »، منشور في موقع مركز السنة والتراث سنة (١٤٣٩هـ).

* * *
* *
*

هذا الكتاب

عِلْقٌ نفيسٌ وجزءٌ ظريفٌ لعالمٍ أندلسي ذائع الصِّيتِ، ألا وهو (عبد الملك بن حبيب الأندلسي المالكي)؛ فقد عالج فيه قضيَّة مهمَّة يحتاجها الناس في معاملاتهم، وفي حِلِّهم وترحالهم.. إنَّه (الورع) الذي افتقدناه في معاملاتنا؛ فالأمَّة اليوم في حاجة مسيسة للتأدُّب بآداب الإسلام، والتحلِّي بأخلاق الصالحين، من الأنبياء والأصفياء، خاصةً فيما يتعلق بالورع الذي هو: ترك ما لا ينفع في الآخرة. وقد أتى المصنِّف على هذه المعاني في كتابه هذا، مستنِدًا إلى آيات من كتاب الله، وأحاديث من سنَّة رسول الله ﷺ، وآثارٍ عن خيار عباد الله، نضعه اليوم بين يَدَي القارئ الكريم ليكون نبراسًا في طريق التزكية، وسبيلًا للتصفية والتربية.



Dar-Alsalam Designs





الناشر

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

القاهرة - مصر - ١٢٠ شارع الأزهر - ص.ب ١٦١ الغورية
هاتف : ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ - ٢٥٩٣٢٨٢٠ - ٢٠٨٠٢٨٧٦
فاكس: ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢+)
الإسكندرية - هاتف: ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس: ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣+)

www.daralsalam.com info@daralsalam.com


ISBN: 978-977-717-451-0